

روح البطولة

في رأي « مكيا فيل » وسواء من الدهاة ، سبيل الوصول وذريعة الى النجاح . ولكن المعلم ،
الإصلاح ابن مريم العظيم سبقتهم فقال منذ التي عام : « العضو الفاسد يجب بتره ! » فوضع بذلك
حدا للاستغلال ، وفتح كذلك بابا لتحقيق هذه الاسطورة .

الا ان البشر منذ آدم مفطورون على النسيان ، ينسون حتى اقوال الحكماء ، فهم ما يرحوا يشدون
الإصلاح ... هكذا كما يشدون الخبز والماء ، في كل بلد وتحت كل سما ! انهم يرونه هنا تقويما للعوج
وهناك تصويبا للخطأ ، وهناك تطهيرا للرجس أو استخلايا للطيب من مناجم التن ، أو تكريسا للفضيلة
في « خضراء الدمن » .

ألم يضع بعضهم ذنب الكلب في القالب دهر أطويلا ، ابتغاء تقويمها ؟ ألم يحاول فريق آخر استدراج
الفسوق الى حرم الامومة ، ابتغاء الباسة ثوب الفضيلة ؟ فماذا كان ، منذ أبعد الأزمان حتى هذا الزمان ؟

كان ان ظلت ذنب الكلب على عوجها الاصيل ، وبقيت « غادة الكاميليا » على ضلالها القديم . وفي
أقرب الظن الى اليقين ان فاقده الشيء لا يعطيه ، ولا يأخذه كذلك اخذ القادريين على العطاء ! حتى الاشياء
الجامدة نفسها تأتي في بعض الحالات ان ترسخ أو تتكيف ، كالبلور اذا تحطم والرخام اذا تقطعت ، فكيف
يمكن ارضاخ الاحياء لعبوديات لا ترسخ لها الاشياء ؟ الا ان ينبعث فيها ، من اعماقها صوت الوجدان ،
ووجدان الارادة ، وارادة الخير ، وخير الاستعداد للعمل !

فالاصلاح بمعناه المكيا فيلي اسطورة اذن ، اسطورة محال . ان الفاسد لا يعود سليما ، كما لا
يعود الزجاج المحطم لوحا سويا . اما اذا أعدنا خلق هذا ، وخلق ذلك خلقا جديدا ، فقصروا الزجاج بالنار
وكوئنا الانسان بالتربية ، فذلك مسألة اخرى ليس مجالها تأنيير العطاء ولا بلاغة الساسة الحكماء .

ومن هنا يفتح الباب ... باب الإصلاح ! اتهباب البيت والمدرسة ! بل هو عمل الام وصنيع المعلم .
هذا المعلم في الحق هو نظام التربية الاساسي . وتلك الام في الحقيقة هي تاموس الحياة الاول والاخير .
بل ما كان لامر ان يصلح ، ولا لكائن ان يفسد ، الا الا اذا صلح المعلم وصلحت الام او فسد !

ولئن استطاع الفاتح المغولي ، منذ جنكيزخان الى هولاكو وتيمورلنك ، ان يحو من شرقنا مظاهر
الحضارة ، وبمحق معالم المدنية حتى لا تعود في مدى مئات الاعوام ، بل حتى تتحدر شعوبنا السي
الدرك الذي تتخبط فيه منذ ذلك الحين — فان اولئك الغزاة لم يكونوا ليستطيعوا ان يستذلوا هذه الشعوب
وفيهم معلون « معلون » ، وامهات « امهات » !

ولكن الفاتح المغولي يوم ضرب ضربته ، فجرد اللحم وكسر العظم ، لم يجد اما تحيي في النفوس
روح الرجولة ، ولا وجد معلما يذكي في القلوب روح البطولة ! فانهار عندنا الانسان وذل الرجل . بل راح
ذلك الانسان ، وقد مسخه الرعب واقعده الفقر ، راح يقدم عنقه لسيف الجلاد كما تقدم الذبيحة نحرها
لسكين الجزاء !

فما اخرى شعوبنا اليوم ، وقد استيقظت على واقعها المؤلم ، ان تحيي في نفوس الافراد تلك الروح ،
روح البطولة التي فقدوها ، وتبعث في قلوبهم ذلك الاكسير ، اكسير الرجولة الذي افتقدته الحياة فيهم !
وحينئذ ترتفع في شرقنا قباب المدارس والجامعات حتى توازي على الاقل — قباب القصور والدارات .
وحينئذ « تعلي في بلادنا منزلة الامهات حتى يساوين — على الاقل — منزلة المغنيات والراقصات ...

اذا فعلنا ذلك ، وسنفعله دون شك وبرغم كل شيء ، تحققت الاعجوبة ، بل تحققت تلك الاسطورة
بالذات ... كما يحق العلم الاعاجيب ، وتنسج الامهات الابطال وروائع الجمال !

السينما والعالم الانساني

بقلم نهاد الشكري



الفن والوجود



الواقع المعين : هذا الكرسي او هذا المنظر الطبيعي او هذا الانسان . بينما يمكن تعريف القصة بانها كيفية معينة في احضار صيرورة حياة انسانية في تجسدها ، باعتبار ان هذه الصيرورة خلال المواقف المفروضة عليها تؤسس معنى هذه المواقف . وعلى هذا المتوال يمكن ان يختص علم الجمال الفلسفي بتحديد موضوع كل فن ووضع الاسس التي يجب ان تقوم عليها الفنون المختلفة .

اما ما نود بحثه في هذا المقال فهو السينما باعتبارها فنا خالصا . ماذا يمكن ان تكون طبيعة العالم الذي تقدمه لنا ؟ ما هي علاقة السينما بالزمان الانساني ؟ ثم اذا كانت القصة هي المختصة بإبراز بيكولوجيا الشخصيات باعتبارها الفن الوحيد الذي يستطيع التفوذ الى اعماق هذه الشخصيات وتحليل نفسياتها فهل تفلح السينما بصفتها فنا في التعبير عن هذه النفسية وهل يوسع هذا الفن الذي لا يأخذ الاشياء والاشخاص الا من الخارج ان يوازي او يفوق القصة في هذا المجال ؟

السينما والعالم

يمكن القول عن السينما قبل كل شيء انها تكشف عن الحركة ككلية ذات معنى : فهي عندما تمنحنا القدرة على الاشراف على الحركة اي ان نشهدها من دون ان يتحرك الشيء المتحرك بالنسبة لنا - وبالتالي ان يفلت منا - فانها تسمح لنا ان نقرأ المعنى الذي يتطور في الحركة نفسها ويؤسس وحدتها الثانية . فنظر المتفرج في السينما نظر حركة وهو نظر متحرك ولكنه لا يتحرك هو نفسه . اي انه يجد نفسه متحركا بواسطة الكاميرا وان تغير الامكنة لا يعود الى المتفرج بل الى الكاميرا التي تقدم اشخاصا تتابعهم كما تريد وقطعا من المكان تطوف فيها حسب اختيارها . والمتفرج يقاد لتأمل سلسلة متعاقبة من العزف والمناظر الطبيعية من دون ان يكون في قدرته الربط فيما بينها برادته او التفوذ فيها بواسطة تصرفاته الخاصة .

ولكن ما هي طبيعة « العالم » الذي تقدمه لنا السينما وماذا يمكن ان يختلف عن العالم الذي يقدمه لنا الفن المسرحي مثلا ؟ نلاحظ أولا بان من الضروري ان يكون لكل ما يمكن اظهاره في السينما مظهر « الواقع » اي حقيقة العالم الواقعي . فلاشياء وادوات الزينة والمناظر المستعملة في الفن المسرحي ليست سوى علامات فقط ، علامات

كانت ماضية كل فن وغايته الوحيدة تقديم اوجه متقومة محسوسة للواقع ، فمن الواضح ان موضوعه النهائي لا يمكن ان يكون فكرة خالصة - لان مثل هذه الفكرة ستجعل الاثر الفني ثانويا لا قيمة له - كما لا يمكن ان يكون عالما خياليا صرفا رغم ان الفنان مضطر الى استخدام ما هو خيالي كوسيلة له . ان الانسان بطبيعته وتعريفه مخلوق « قصدي » وذلك يعني انه مرتبط بكتان وان مجهوده وهمه لا يمكن ان يتوجها او يفسرا الا هذا الكتان . وهذا يعني ايضا انه لا يمكن ان يفلت من هذا الكتان اي ان يخرج من وجوده في العالم ، وهو لا يسعه الا ان يجعل قصده يتنقل بين كائن الى آخر . لهذا يجب ان نبذل فكرة اننا عالمة لا تنحصر في الواقع هدفها النهائي . ولما كان الفن فعالية انسانية اصيلة فهو لا يمكن ان يشد من هذه القاعدة بكل ما في الامكان علاقتنا بالكائن هنا ستكون من نوع مخصوص وستستطيع تعريفها بانها علاقة « متعالية » . ما معنى ذلك ؟ ذلك يعني بكل بساطة ان علاقتنا « بكرسي » فان كوخ مثلا الذي اراه في هذه الصورة هي ليست من نوع علاقتي بكرسي اعتيادي موجود في العالم الخارجي . ان كرسي فان كوخ هذا بالرغم من تحفته كشيء موجود في العالم - اللوحة والاصباغ والاطار - الا انه موجود « خارج » عالم اهتماماتي اليومية واتي هنا « اعلو » على الواقع التجسم في هذه اللوحة لا تصل بكرسي فان كوخ في عالم اخر ، عالم مخصوص له طبيعته وقوانينه الخاصة . ومن الواضح ان علاقتني بالكائن هنا مختلفة عن علاقتي عندما استخدم كرسي معين « ككداة » من اجل غاية معينة . فالقلم يقدم لنسبا الاشياء المنقومة بعد ان يخرجها من نطاق مشاريعنا العملية وهو بذلك يجعل علاقتنا بها من نوع مخصوص هو مسا اطلاقنا عليه اسم العلاقة « المتعالية » .

ولكن العالم المتقوم في الحقيقة غير قابل للضوب ايدا ضمن حدس واحد ، بالاضافة الى ان هناك كيفية متعددة للكشف عن اوجه الواقع . لهذا تعددت الفنون بالضرورة وصار لكل فن اساليبه المختلفة كما صار لكل فن طبيعته وموضوعه الخاص به وحده . فمن الممكن القول مثلا بان فن التصوير يتخذ موضوعا له « المعنى » الاصيل الذي يمتلكه اللون والشكل باعتبارهما لون وشكل « هذا »

ان الصخور هنا ليست سوى لغة فحسب . انها موجودة لتقول لنا بان منظر الفجر يحدث في الجبل وبين الصخور . اما في السينما فيجب ان يتخذ الجبل (مقظرا) مقعسا حقيقيا ويجب ان يبدل الفجر مجودا لتسلق - حسب الظاهر على الأقل - ليس من شك في ان السينما مليئة بالحيل وانواع الخداع المصطنعة ، ولكن يجب الا يظهر شيء من ذلك على الشاشة والا اتهم كل شيء . فالاثر اذن له أهمية كبرى في السينما او بالأحرى ليس هناك اثر او دكتور بل هناك عالم واقعي كامل . حتى اذا كانت هناك عقدة في السينما فيجب ان تكون متحدة بصورة وليقة بالعالم المادي . ان الأشخاص في السينما موجودون دائما في « مكان معين » بينما ليس الحال كذلك في المسرح . يخطر ببالنا الآن منظر الجبل في مسرحية « سيرانو دي جيريك » . لا شك ان المكان هنا ليس مجردا من الأهمية بصورة كاملة . وجود روكسان في الشرفة وسيرانو المتنحل لشخصية جيببها في أسفل الشرفة والليل والاضواء الباهتة ودار روكسان . كل هذا موجود ، ولكن بالحد الذي يحطم العقدة . فمعي ما التقت روكسان بجيببها وعرفنا ان المنظر يجري في هذا المكان المعين لم نعد نمر ذلك أهمية ولم تعد الشرفة تلعب أي دور . ان الموقف الأخلاقي هو الذي يهم وحده وان الحوار المسرحي هو الذي يطوره ويكشف عنه . اما منظر الحب في السينما فانه يختلف من المسرح اختلافا جوهريا . فسواء اكان هناك حوار ام لم يكن فان المكان الأهمية الرئيسية . ففي منظر التقاء الديدي تشرلي بعشيقها الحارس في الكوخ الخشبي الموجود في اطراف القاعة يتكسب المكان أهمية كبرى : القاعة المظلمة المظلمة ، جو الكوخ الدافئ والغرائب الذي يندفع جسدي العاشقين الممددين فوقه ، كل هذا مرتبط بعينه . وبماطلة العاشقين اوتق ارتباط . ان الفن المسرحي من القنن الكلامية ولذلك فان الحوار يلعب فيه الدور الأساسي بينما ليست السينما كذلك . ليس الحوار فيها سوى جزء من العالم ولذلك يمكن الاستغناء عنه أحيانا بل من الواجب التحلي عنه في بعض المواقف . وهكذا فالسينما تهدف الى اشعارنا بصلابة الأشياء وتضامنها فيما بينها وهي لهذا السبب تتابع الأشخاص أحيانا في تنقلاتهم وتحاول ان تجعلنا نشعر بان هذا البيت الذي نرى داخله له خارج ايضا وهذا الطريق يؤدي الى مكان معين ، بينما يكفي المسرح بوضع امكنة وأشياء مبهمة غير محددة .

السينما والزمانية

اما الناحية الثانية التي تختص السينما بأبوابها فتتعلق بالزمان لانها كما قلنا تتعلق بالحركة . وهي تبرز الزمان الحاضر . كل شيء يجري في السينما « في الحاضر » هذا الزمان الذي هو زمن الوجود نفسه . من اليديهي اننا نعيش في الحاضر دائما وهذا لا يعني طبعاً بان الحاضر هو البعد الوحيد للوجود الانساني . ان الزمانية ليست في الواقع سوى بناء كلي وتركيب اصيل يضم في طياته ابعادا لثلاثة هي الماضي والحاضر والمستقبل ، ومن الخطأ الفظيع تقسيم الزمان الى عناصر او « آتات » منفصلة عن بعضها والا انتهينا الى النتيجة العجيبة التي انتهت اليها

يمكن الاستغناء عنها عند اللزوم كما يستغنى عنها المخرج في ساحة السيرك ، بينما نجد ان الرسوم او الكارنوالون او كل ما يبدو انه معد لتكوين اطار مصطنع وتشتم منه راحة الاستديو ، يصمد متفرج السينما حالا وبصورة مباشرة . يجب ان يتكسب كل شيء في السينما مظهر الواقع الذي لا يمكن ان يتطرق اليه الشك . فهذه القاعة يجب ان تبدو قاعة « حقيقية » ويجب ان يساهم فيها كل شيء - المقاعد والثرثبات والسجاجيد ومنفضات الرماد - في اظهارها بهذا المظهر . وليس هذا فحسب بل اني كمتفرج اطلب ان اشعر بالاضافة الى ذلك ان وراء هذه الابواب اشياء أخرى غير الكوايس والمكائن ، اريد ان احزر وراء هذه القاعة غرنا أخرى وبيوتاً وشوارع ومدن بكاملها . اني اريد ان تكون للأشياء « كثافة وعمقا » وهذا ما يحصل في السينما فنا للبعد الثالث بكل معنى الكلمة . ولا شك ان هذا هو السبب الذي يجعل الكاميرا تدور حول الأشياء وتتابع الأشخاص فترة قصيرة من الوقت وتصور الأشياء مرة من فوق ومرة من تحت ، وفي بعض الأحيان من زوايا نظير غير معتادة . انها تريد ان تؤكد في نفسي هذا المنور وتقتنص بان العالم الذي تقدمه لي عالم واقعي مثل العالم الذي أعيش فيه .

اننا اذا قلنا بان شيئا من الأشياء « موجود » فذلك يعني ان لهذا الشيء « مكانا » في العالم وانه مرتبط وأشياء أخرى بنظام من العلاقات المتبادلة والاحالات المستمرة بحيث يمكن القول ان شكل هذا الشيء نفسه متاثر بالموسوعات المجاورة له والبيئة به . ان اشكال العالم يحدد بعضها البعض الاخر بصورة متبادلة . فهذا الراديو الموجود امامي على المنضدة والمصباح الكهربائي الموضوع في الجانبة يمتلك اشكالا تتطابق مع أجزاء الفضلة واجزاء المنضدة الموجودة فيما بينهما . وحتى خصائص موضوع معين تتطابق جميعها بأشياء أخرى غير ذاتها . فقول هذا الراديو الاشياء ليس في هذا الراديو ولا متعلق به وحده وماكان اشياء أخرى او وسط آخر ان يلهوا ملونا بلون آخر . كما ان نقل هذا الراديو ايضا ليس سوى علاقة بينه وبين الكتلة الأرضية . وكلنا نعلم بان الشيء « الموجود » خاضع لكل ما يحيطه بشروط يحيل بعضها الى البعض الآخر . قد اصدع جبلا في المنام بمنتهى السهولة او يطلق علي الرصاص فلا اصاب بأذى او احرك مشجرة هائلة بمجرد التفتح عليها . ولكن في العالم الواقعي ابدل مجودا كبيرا لنقل كتلة من الحجر من هنا الى هناك . يجب ان اقوم بعمل أي تحويل متعصب للشروط التي كانت تجعل كتلة الحجر (هنا) ثم (هناك) . ولهذا لا يمكن ان يكون الانسان (حرا) في العلم . ان الحرية تقتضي المقاومة من العالم الواقعي لكي تتحقق وهي لا يمكن ان تتحقق الا في العالم .

وعلى هذا فالسينما كما تبدو لنا تهدف الى ان تمنحنا الوهم بان الأشياء مرتبطة حقيقة بروابط معينة وبعدد لا نهاية له من الفوارق الخفية بها ، كما هي في العالم الواقعي تماما . وبعبارة أخرى ان السينما تعرض علينا الأشخاص والأشياء بنوع من وهم « الصلابة والعمق » . لقد رايت قصة « كازيم » في المسرح وفي السينما . كان مخزرج الاوبرا قد اكتفى بوضع الواح مصبوعة على شكل صخور لتمثيل منظر الفجر في الجبل وكان ذلك كافيا لي كمفترج .

ان الأشخاص يحيون امانا في الحاضر . ان القصة بطبيعتها لا بد ان تخضع لقواعد الكلام والقصص لا يسهل بالضرورة الا ان (يجرد) اوصافه وعالم شخصياته وحركانها واعمالها وهو ما يكاد يتدرج في الوصف حتى يجد ان اوصافه التي انتهت منها حديثا قد أصبحت في الماضي .

اما في السينما فالامر عكسي العكس من ذلك لان الحاضر لا يكف عن البروز امام عيني والانسان لا يخرج من الحاضر . كل شيء هنا يجري في نطاق الادراك الحسي ولذلك فان هذه السلسلة من الصور الواضحة والدقيقة بصورة لا شققة فيها تجعل الحاضر بطرد الحاضر باستمرار ولما كان الموجود يقتصر على نفسه باستمرار فانا نجد ان السينما تقتل دائما في تمثيل الشيء المتذكر او الخيالي . لا شيء اكثر زيفا من المقاطع التي يقصد بعض المخرجين من وراءها اظهار ذكريات الشخصية او احلامها . اني في القصة اتجه بالداركي الحسي نحو (الكلمات) لا طير بخيالي بعيدا عنها ، بينما هنا على العكس فان المنظر نفسه لا يكف عن فرض نفسه بصورة دقيقة وقاسية .

في ان هذا القول لا يعني ابدا بان السينما تقتصر على الواقع فقط والاما أصبحت فنا . ان الواقع كما يقبول سائر ليس جماليا ابدا . واذا كانت السينما فنا فلا بد الا تقتصر على المنظر المأخوذ كموجود فقط . لا بد من اشارة « لا واقعي » عبر هذا الواقع لكي يكون هناك فن سينمائي . وبكلمة واحدة لا بد ان تكون علاقتنا بعالم السينما علاقة «معالية» لكي يمكن التحدث عن فن سينمائي وهذا ما يستغرق اليه عند حديثنا عن جمالية السينما . اما الان فتود ان نبحث في علاقة السينما بما هو نفسي .

السينما والبيكولوجيا العية

من الواضح ان السينما لا تتناول الاشياء والاشخاص الا من الخارج ، فهي كما يبدو عاجزة عن التوغل الى داخل الأشخاص لان ماهيتها نفسها تقتصر على تسجيل كل ما يظهر بصورة سلبية ، ولذلك يحق لنا التساؤل هل بوسعها تعريفنا بالاشخاص ونفسياتهم ام انها مبدعة بطبيعتها من مجال الحياة الباطنية التي تختص بالقصة وكتب الاعترافات واليوميات ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال يجب التطرق الى علاقة الفن القصصي بعلم النفس بشيء من التفصيل . ما هي القصة النفسية ؟ وكيف يستطيع القصصي تعريفنا بنفسيات شخصياته ؟ يجب القول قبل كل شيء بان المادت جرت على المزج بين « علم النفس » وهو الناحية النظرية العلمية من هذا الموضوع وبين ما نسميه « بالبيكولوجيا العية » اي العنصر النفسي المتقوم الوجود في كل تجربة انسانية حية ، وان القصة النفسية قامت على هذا المزج نفسه . او بالاحرى ان هناك تراثا قصصيا كاملا صدر عن هذا المزج . في القصص عندما يكتب قصة نفسية يقوم بتحليل الـ « تشرح نفسي » لشخصياته وكذلك يقوم علم النفس بهذا العمل . كل ما في الامر ان عالم النفس يمارس شرحه في ما هو مجرد وفي المجال النظري بينما يقوم القصصي بعمله هذا في المحسوس المتقوم اي في تحليل نفسيات شخصياته المحددة بزمان ومكان وظروف معينة والتعبير بحالات نفسية معينة . ولذلك اعتاد نقاد الادب على القول

الفلسفة الكلاسيكية : وهي ان الماضي لم يعد موجودا والمستقبل لم يوجد بعد ، اما الحاضر فيكون الحد النهائي او النقطة التي لا بعد لها ومعنى ذلك انه سيتلاشى هو ايضا وبذلك تنهار السلسلة كلها . غير ان قولنا بان الزمانية بناء كلي لا ينفي ان يكون لكل بعد من الابعاد الداخلة في تأسيسها كيانا خاصا به ، فالماضي يتميز بكونه زمن الوجود المتحقق الذي لا مجال للحرة فيه بينما سيكون المستقبل زمن الامكان الصرف ، اما الحاضر وقد قلنا عنه انه زمن الوجود فباي شيء يتميز ؟ ان المعنى الاساسي الذي يمتلكه الحاضر هو « الحضور » اي اننا في الحاضر نكون حاضرين امام العالم وامام الوجود . اننا نوجد اي نحقق انفسنا في الحاضر وهذا هو معنى الحضور في العالم كما ان هذا هو ما نقصده من قولنا بان الاشياء توجد في السينما فسي الحاضر . ان فنا كالفن القصصي - وخاصة القصة التي تعتمد على السرد او التي تظهر فيها شخصية المؤلف - يعتمد في كيانها على الماضي . هذه السلسلة من الجمل متعلقة بوقاوت جرت في الماضي وحتى صيغة الراوي نفسها تشير الى ان الراوي قد تجاوز ما يعرضه عينيا وان هذه الاشياء قد حدثت وانتهى امرها . حتى عندما يقول لنا « كانت الساعة تشير الى العاشرة صباحا وكانت الشمس تقلص ظلال اشجار الحور بصورة غير محسوسة ، وقد خرج طفلان من القرية .. » هذه الصيغة نفسها تشير الى ان هذه الامور قد حدثت في الماضي وليس في الامكان علاجها .

غير ان هذا الماضي الذي يؤلف نسج هذا السرد في حركة مستمرة وهو متجه نحو المستقبل دائما وان كنا لا نرى شيئا ابدا . كل شيء يبدو لنا في الخيال وكل شيء يعبر من الماضي الى المستقبل من دون ان يبدو بمرحلة الحضور تماما . اننا نعرف بان الاشياء لا تظهر في الخيال كما تظهر في الادراك الحسي الواقعي . « فالصور العقلية » ليست ابدا نوعا من الاحساسات المخففة : اي ان الكرسي المتخيل ليس بأية كيفية كانت نسخة او رسما شعبيا لكرسي موجود في الواقع . اني عندما اتخيل كرسي لا اتجه نحو لوحة صغيرة املكها (في) ذهني . لقد علمتنا ظاهراتية هوسيرل بانه ليس هناك (باطن) لشعوري بل كل شعور شعور بشيء معين خارج عنه . ليس هناك ابدا (باطن) لشعوري وليس بوسع أي كرسي مهما كان صغيرا ان ياتي ويحل في هذا الشعور . ان ما اتجه اليه هو كرسي موجود ولكني اتجه اليه باعتباره (غائبا) . يجب ان نتخلص من هذه الاستعدادات الباعثة لادراكنا الحسي وان نفهم الصورة الخيالية باعتبارها اتجاهها او تصرفا باطنيا يتالف من كوني اتخذ موقفا اراه هذا الغياب الذي « اعترف به » للكرسي كما لو كنت اراه كرسي حقيقي . فانا لا (ارى) كرسي حقيقيا بل انصرف (كما لو كنت) ارى واحدا . فالمنظر المرسوفة في القصة اذن لا تظهر لنا حقيقة وان الموضوع الحاضر يعوزنا دائما . اننا نمر مباشرة في الماضي الى المستقبل او بعارة ادق ليس هناك في الحقيقة سوى ماضٍ موجه بصورة روائية نحو المستقبل . وليس في هذا ما يقصر القصة لانها في كيانها تعتمد على خيال القارئ والانتباه والخيال بطرد الادراك الحسي دائما . حتى القصصيون الحديثون امثال دوس ياسوس وهمنجواي وسارتر لا يستطيعون الا (انهمانا) بان الحوادث تجري في الحاضر او

بان القصصي استهدف دراسة نفسية مزاج معين أو خلق خاص أو أنه الكتب على تحليل وسط مخصوص أو طبقة أو أنه قدم تصويراً ناجحاً لبعض الحالات النفسية أو أن قصته تحتوي على تحليل نفسي رقيق للغاية وكتب النقد الأدبي محشوة بهذه الأحكام . وهذا يعني بأن علم النفس عنصر وعامل من عوامل القصة وأن القصص يستطيع عندما يحلو له أن يضع شيئاً منه في قصته أو لا يضع شيئاً منه على الإطلاق . ولهذا نجد أن هناك تطابقاً بين سيكولوجيا القصص وعلم النفس السائد في عصره ، وهذا شيء طبيعي لأن القصص عندما يريد أن يضع شيئاً من علم النفس في قصته فلا شك أنه سيذهب للبحث عنه لدى الأشخاص الذين يمتنون دراسة هذا العلم . ولذلك لا نستغرب أن نرى أن سيكولوجيا مدام دي لا فاييت هي علم نفس ديكارت ، وسيكولوجيا فولتير هي علم نفس كوندريك ، وسيكولوجيا لافاييت هي علم نفس بروس وبس هي علم نفس بروجون . وهكذا انتهى الأمر بالقصص إلى أنه نسي هذه السيكولوجيات الحية المحسوسة وصار يشرح لنا علم النفس كما يفعل الأساتذة في المدارس .

كان المفروض فيه أن يعطينا شخصيات في مواقف وإن جعلنا تصبح هذه الشخصيات وإن يضعنا في المواقف التي نجد فيها نفسها ، وإذا بالقصص فيقبل بين شخصياته وبين واقعها ويحللها ويفسحها حسب القوانين التي يرضيها عليه علم النفس السائد في عصره . لقد ترك مشروعه السيكولوجي - هذا البناء الذي يوجه قبل كل شيء نحو تعاطف القارئ وإدراكه - لكي يضع شيئاً من علم النفس (في) شخصياته . وهكذا لم تعد القصة سوى تطبيق وتصوير لنظريات علم النفس .

والحقيقة هي أن القصص ليس علماً نفسياً . إن القصص الحقيقي ليس مؤلفاً في علم النفس وليس واعظاً أخلاقياً ولا رسماً ولا مصوراً فوتوغرافياً ، وهو لا يحل التصرفات ولا يصفها ولا يصورها . أنه يقدم للقارئ (علماً) وهو لا يمنحه هذا العالم لكي يراه بل لكي (يعيشه) أنه يقدم لنا حياة معينة لكي نعيشها بكيفية معينة ، حياة روكنتان أو حياة مرسو ، وهو ليس بحاجة مطلقاً إلى أن يلجأ إلى علم نفس معين لتصوير أو تحليل شخصياته بل يكفي أن يظهرها ، أو بالأحرى أن يقدمها لي أنا القارئ لكي أخذها على عاتقي ، لأنني أعيش معها واتحد بها ، لكي أصبح لها شخصيات . لا أن هذه الشخصيات مصورة أو محطلة بصورة جيدة بل لأنها موجودة فقط . أي أنا القارئ الذي سأبرهن على وجود دقة سيكولوجية بعلمي الذي سأقوم به باستقبال هذه الشخصيات وفهمها والعيش معها حياتها المتنوعة . فالسيكولوجيا ليست في القصة وهي ليست حتى في القصص بل هي القصص في القارئ . وهكذا نرى أن القصة النفسية ليست سوى نوع مزيف من الفن القصص . كل القصص يمكن أن تكون نفسية عندما تعطينا شخصيات في مواقف .

أما القارئ فيوسعه أن يتخذ بعد ذلك آراء هذه الشخصيات موقف عالم النفس من الأشخاص الذين يصادفهم في حياته اليومية . سيكون يوسع بل سيجب عليه أن يسأل هذه الشخصيات ، أن يسألها عن معنى حياتها وعن نفسياتها وستجيبه هذه الشخصيات بواسطة سلوكها أو لا

تجيب . غير أنه ليس من المسموح أبداً للقصص أن يجيب بدلها . إنه إذا فعل ذلك لن يعود قصصاً بل سيصبح علماً نفسياً ، وهو عندئذ لن يخلق عالماً قصصياً بل (سيؤلف) في علم النفس .

ومن هذا نستخلص بأن علم النفس ومسا سميناه بالسيكولوجيا الحية يتناسان نسبة عكسية ، أي أن أقل القصص تعبيراً عن السيكولوجيا الحية في البضبط التي تحتوي على أكبر شيء ممكن من علم النفس ، هناك كثير من القصصيين يتدخلون في قصصهم وهم يعتبرون سبيل شخصياتهم ويفسرونها ، ويفسروهم لها يقتلونهم . لماذا ؟ لأن هذه السيكولوجيا الحية التي نتحدث عنها لا يمكن أن تكون « مصنوعة » مقدماً بل هي تصنع بالتدريج وينتج من التعاون بين المؤلف والقارئ . المؤلف الذي يقدم نفسية شخصياته وقد تم صنعها بصورة نهائية يخلق نصيب القارئ بصورة كاملة . وإذا ما حذف نصيب القارئ ماتت الشخصية لأنها كما قلنا لا تستمد حياتها إلا منه . أنها لم تكن تعيش إلا لأنه كان عليه جعلها تعيش وهو لم يكن يفعل ذلك إلا لأنه كان عليه أن يسألها غير لا يجد . ضرورة لسؤالها إلا لأنه كان عليه سيكولوجيتها غير كاملة السمع تماماً . وهكذا نجد أن المؤلف الذي يجعل القارئ سلبياً أمام شخصياته فاقضي على شخصياته لأنها ستبدو ميتة في نظر القارئ . فالقصة النفسية هي ليست أذن القصة التي « يوجد فيها » علم النفس بل هي القصة التي تتجاهد بمساعدة القارئ للعبور على ماهية مخصوصة هي ما نسميه بالسيكولوجيا الحية . والسيكولوجيا الحية هي الكيفية للفرد بأن يكون في الزمان والذي يتألف من الزمان . هي السمع الخاص به وحده وان يسمي الزمان . هي الكيفية التي بواسطتها نحن نصير ، هذا السؤال الذي يلقيه على نفسه والحلول التي يعطيها لسؤاله . ومعنى ذلك أن هذه السيكولوجيا الحية لا يمكن الاستحواذ عليها بصورة واضحة إلا في الحاضر ونغوض معناه . أنها ليست سوى هذا الحاضر المتجه نحو المستقبل . وإذا كنا قد قلنا بأن السينما هي في الحاضر بينما القصة متعلقة بالماضي فهل نريد القول بأن السينما أكثر من القصة على التعبير عن السيكولوجيا الحية ؟

ليس هذا في الواقع ما نريد الانتهاء إليه . إن الفن القصص في نظرنا له ميزاته الخاصة التي لا مجال للكرها الآن وهو بالرغم من خضوعه للماضي يتبرع على طريقتة الخاصة وهما الحاضر ، والقصة تستمد من طبيعتها كشيء مكتوب إمكانيات خاصة بها لإثارة عالمها الواسع الحدود في ذهن القارئ والاستحواذ على خياله ولذلك فهي تعبر عن السيكولوجيا حسب إمكانياتها الخاصة . أما الناحية التي تهتم هنا فهي إمكانيات السينما في التعبير عن هذه السيكولوجيا الحية . كيف تبني للفن السينمائي إشراكنا في عالمنا وتعريفنا بنفسية أشخاصه ؟

قلنا منذ البداية أن السينما تقدم لنا أشياء حاضرة ومعنى ذلك أنها تجعلنا في حضور مخلوقات معينة فسي نفس الزمان الذي تعمل فيه وهي تقدم لنا أشياء في الزمان التي تدوم فيه . وعلى هذا فالصعوبة بالنسبة لها على عكس القصة كائناً في العودة إلى الماضي . إن الأشياء موجودة هنا ونحن حاضرون أمامها ، وللأشياء كيفية معينة في الديمومة ونحن ندوم معها . أننا نعيش الزمان كمسا

التي بقيت القصة مخلصه لها زمنا طويلا : سيكولوجيا الافعال والحالات والتصرفات التي تجري في الماضي ، لتحل مكانها سيكولوجيا حية في سيكولوجيا الاختراع والابتناق والجدلة التي تولد باستمرار ، سيكولوجيا الحرية .

اما ما ننتظر به هذه السيكولوجيا فهي انها « تركيبة » أي انها تقدم الانسان في كليته أي الانسان - في « العالم » وهي متقومة لا تعرف التجريد ، وهي اخيرا لا تعبر عن نفسها بعبارة غريبة بل تبقى في كل لحظة مباشرة ومحسوسة . لقد قلنا بان القصص المعاصر يجاهد لتقديم شخصياته في مواقف أي شخصيات ومعها عالما . وهذا هو ما تستطيع السينما تقديمه لنا منذ صورتها الاولى . ان شخصياتها مقدوفة نحو العالم دائما (المادي والانساني) والعالم يحل اليها باستمرار . ولذلك فان المخرج السينمائي يقتصر على تأسيس عالم له مظهر الحقيقة وأن يكون عالما ذا معنى . اما الاشياء فانها تكتسب في السينمائي انسانية أي انها نجدها وقد كتب عليها واقع الشخصيات وهي تبدو لنا محملة بالحضور الانساني . انها لا توجد خارجا عن الانسان بل تكتسب في السينما بعدا لا نهائيا وهي تستدعي انتباهنا واحترامنا باستمرار . فالمشاع أو السكين أو البلب يبدو في السينما بصورة مختلفة عما نراه في حياتنا اليومية . ان هذه الاشياء تكتسب ديومومة خاصة وحياة خاصة مستمدة من حياة الشخصيات نفسها . ولذلك نستطيع القول بان السيكولوجيا هنا ليست مركزة في الشخصية بل منتشرة في العالم الذي تعيش فيه هذه الشخصية وهذا ما لا يستطيع القصصيون ابرازه بصورة متقنة بسبب طبيعة الكتابة نفسها . ان مركب الشخصية والعالم موجود في السينما منذ الحلقة الاولى وبصورة كاملة وهذا المركب هو الذي يحتمل على المتفرج ان يطله وان يتمعن فيه وأن يسأله . فالسيكولوجيا الحية هنا ايضا ليست على الساحة بل في المتفرج كما كانت في قارئ القصة . انها الكيفية التي سيفلح المتفرج بواسطتها في مصاحبة الشخصية في عالما ، ولذلك فان عمق هذه السيكولوجيا او شحونتها مرهونة بعق نفسية المتفرج او تفاهتها .

ها نحن اولاء اخيرا امام السيكولوجيا الحية : العالم يكشف في نفسه وانا اكتشف العالم . العالم يقدم لسي علامات وانا اقرأ هذه العلامات واجعل لها معنى وهذه هي السيكولوجيا الحقة . انها ليست معرفة غريبة ولا انتباها تأمليا خاليا من الغرض بل هي مشاركة فعالة تتطلب مساهمة المتفرج الى حد التنزّل الكامل والسحر . ولذلك لا نبالغ اذا قلنا بان السينما اكثر الفنون اتصالا بالواقع السيكولوجي وتعبيرا عنه .

جمالية السينما

لا نستطيع في هذه الكلمة الموجزة التي سنكرسها لجمالية السينما ان نبحت الاسس التي يمكن ان تشيد عليها هذه الجمالية ، ولذلك تكفي بذكي الامكانيات التي يمتنع بها السينما لخلق هذا العالم (اللاواقعي) الذي قلنا عنه بانه هو الذي يمكن ان يكون جماليا . ان تقليد واتقان نقل الواقع لا يكون جماليا الا اذا سمح لنا بالاستحواذ على الواقع (كخيالي) وهذا ما يبدو ان السينما تستطيع

تعيثه هي وليس هناك بيننا وبينها أي حاجز ولا اية مسافة ونحن نتحد بالشخصيات وبالنظر الطبيعية وبالواضيع ومعنى ذلك انه لا توجد خارجية في السينما ولا توجد اية مسافة بين المتفرج وبين المظهر . او بكلمة واحدة ان الواقع هنا ليس مبرزيا بل ديومومة معاشة .

فالسينما اذن في ماهيتها ليست فنا المكان بل فن الزمان ولذلك فان الصلة التي تربطها بالموسيقى اقوى من صلتها بالتصوير انها لا تقدم مناظر بل تنظم ديومات ، والقطعة في السينما تعرف بديومتها اكثر مما تعرف بباطرها . وهكذا فالكان في السينما مشرب دائما ومتصف بالزمان او بالاحرى لا يوجد في السينما مكان صرف بل هناك دائما مركب من المكان - الزمان . لذلك نجد ان الاشياء تفقد فيها مظهر البرودة والابدية وعدم الاكتراث التي نراها عليه في العالم اليومي لتكتسب دفعة واحدة حرارة الشعور وزمانيته واهوايه . واذا كانت السينما فنا زمانيا وهي قادرة لا على تجديد ديومومة الحوادث والعواطف فحسب ، بل وفرض ديومومة على الاشياء ايضا بحيث توظف من سبائها ، فمن السهل ان نفكر بانها يمكن ان تعبر عن السيكولوجيا الحية بصورة معتارة .

هناك في الفن القصصي كفيتمان في تناول الشخصيات : الاستبان والسلوكية . ومن المعروف ان على القصصي اختيار احد هذين الاتجاهين ، فاما ان يكون في باطن شخصيته وان يجعلنا نعيش معها من الداخل او ان يكون في الخارج فلا نعرف من شخصيته الا سلوكها فقط . اما في السينما فان هذه التفرقة معدومة لا راسميا في الباطن والخارج مرة واحدة . هي في الخارج (انها (تظهر) لنا الانشاس ونحن نرى حركاتها واهتماماتها وسلوكها ، وهي في الداخل ايضا لانها بواسطة الطرق الاستثنائية التي يختص بها الموناج وبمصاحبة الموسيقى تفرس علينا كيفية فن الوجود في الزمان هي كيفية البطل الذي يتقدم لنا . وهكذا يوجد في نفس الوقت تقديم للشخصية كما يحدث في فن التصوير ، واتحاد بالشخصية كما هو في الموسيقى . في فن المخرج السينمائي ليس كالقصصي لا يد ان يكتب قصته بصيغة الشخص الاول او الثالث ، بل الاول والثالث في نفس الوقت . اننا هنا ازاء واقع موجود بكل غزارته وسمكه وغموض معناه ، وان على - انا المتفرج - ان افسره وامتنحه معناه . فانا موجود مع البطل في النهاية القصوى للحاضر وانا اندفع معه نحو المستقبل . أي اني هنا لست سلبيا بل ايجابيا دائما .

ان الشخصيات السينمائية تتطور امامنا في الحاضر وتدفع نحو المستقبل ومعنى ذلك ان سيكولوجيا السينما ليست سيكولوجيا معطاة ومتحققة بل الشخصيات تحضر امامي وعلي ان افهمها . انها ليست مجهزة سيكولوجيا مصنوعة مقدما بل انا الذي يجب ان ابدل الموجودات قهوما بحيث استطع ان اميش مع هذه الشخصيات في حاضرها وان اندفع معها نحو مستقبلها ولذلك يمكن ان نسمي هذه السيكولوجيا « سيكولوجيا الحرية » . فاشخاص الفيلم احرار وهم يخلقون انفسهم امامنا في الحاضر وهم يخلقونها معنا وبمساعدتنا . وهكذا نجد ان هذا البحث عن الحرية الذي كان ولا يزال هدف القصة الاعظم ، يصل في السينما الى غايته . وهنا ينتهي زمن السيكولوجيا الميتة

المؤتمر الثاني لدرباء العرب

بقلم السيدة وداد سكاكيني

على ان المهم في هذا الصدد هو ان الوفد السوري قد عاد من مؤتمر الادباء داعيا الى عقد المؤتمر الثاني على صعيده ، دون ان يكون في دمشق جماعة ادبية عسلى شاكلة « اهل القلم » تمارس الادب وتتمهد ما جد من شؤونه ومشكلاته ، وتشارك في الانتاج الحديث وترعى مؤلفيه ، ويكون لمثليها آثار تلل على مجهودهم ومزاياهم في هذا المجال كماثالهم في مصر ولبنان ، فكانت الدعوة الثانية تقليدا ومحازا وبادرة عهد جديد ، حتى فوجئنا منذ اواخر غربية بان الحكومة السورية قد اوصدت للمؤتمر الثاني خمسة وعشرين الفا من الليرات السورية ، فاستبشرنا بهذه العناية والمكرمة ، وان الذين يعرفون حقيقة الادب في سورية بمجبون للحياة الادبية التي ابنتت من المواهب القردية والجهود الخاصة وتشجيع الصحافة احبانا ، اكثر مما قامت على رعاية الدولة والؤسسات الرسمية ، غير ان الاصناف المتخفين ان اذكر فضل المجمع العلمي بدمشق الذي اقم مهرجانيه اديبين في خلال عشرين عاما ، احدثها المنشي والثاني المعري ، وقد اقتصر سعيه على نشر المخطوطات القديمة دون ان يعطى ادبنا الحديث من المجمع

الله شاعر لبنان صلاح ليكي فقد حقق وجماعته يرحم « اهل القلم » فكرة ابتداعية ارادوا منها خيرا لادبنا الحديث واهله الذين تمسروا به وعالجوه وشاركوا فسي بنائه وتوجيهه ، وان توزعتهم كل ارض ، ولم تجمع شملهم وحدة جامعة .

لقد دعت جمعية « اهل القلم » منذ عامين فريقا من الادباء العرب للتعارف وتبادل الرأي في حديث الادب على هضاب لبنان ، وكان الوقت صقيبا ، فاستمع الناس لمحاضرات متنوعة قراها منشورة من لم يحضر المؤتمر ، ويذكر الذين تتبعوا اخباره ان « اهل القلم » الذين سبقوا الى فكرة المؤتمر يؤلفون مع اندادهم ذوي الندوات الفكرية باقة ضخمة من مواهب الفن والابداع ، تداول الناس انوارها بالاججاب ، وامدتها حكومة لبنان بالتأييد والتكريم ، لكن « اهل القلم » على رجاحتهم وشجوا اهدافهم اسبجوا بالتنازع فيما بينهم وقد مس بعضهم رضائهم من التهمة في التحيز والانحراف عن التزام الحق في اوزع الجوائب المالية والتقدير الادبي للكفايات الجديرة بهما ، فالتصموا الى جمعيات ثلاث ، ولعلمهم عادوا الى التصافي والعداد .

ام لم ارد ، ينما عندما ارى شجارا في السينما فان المنظر يكتب نوعا من البعد الذي يجعله لا واقعا بالرغم من مظهره الواقعي . ثم ان السينما كما قلنا ليست فوتوغرافا حيا بل هي علم استنادها الى الصور تتجاوز الصور بصورة لا نهائية . انها ترينا اشياء واشخاصا ولكنها تماما غير كل تربية لنا . انها كما قلنا تكشف عن الحركة كلية ذات معنى وهنا تكمن قيمتها الرئيسية . وهي بجمعها عدة طرق في التعبير (الصورة وتمثيل الممثلين والاطر وديبومة اللقطات والمونتاجات والحوار والاصوات والموسيقى) تخلق لنا هذا العالم الاذواقى الذي نتحدث عنه والذي يمكن ان يوضع له علم جمال كامل .

بالامكان التساؤل الان لماذا لا تستغل السينما كل هذه الامكانيات ولماذا بقيت الافلام الجيدة نادرة جدا . لا شك ان علم الجمال ليس من شأنه الاجابة على هذا السؤال ومن الاولى توجيهه الى تقايبات المنتجين ولجان الرقابة .

نهاده التكرلي

باريس

تحقيقه بصورة متقنة .

لقد قلنا بان العالم الذي يبدو في السينما لا بد ان يكون له مظهر الواقع وصلاته أي حقيقة العالم الواقعي ، ولكن السينما عندما تخلق لنا هذا العالم لا تريد سحقنا به بحيث لا نصطدم بغير هذا الواقع ، بل هي تخلق لنا هذا العالم لتشير خلاله لعبا بالانعكاسات بحيث تجعلنا نستحوذ في هذا الواقع نفسه على ذلك النوع من العالم الثاني الذي يمكن ان يكون جماليا . ان المنفرج اذا اعتقد حقيقة انه وسط الحريق او على سطح الباهرة التي تفرق - كما يقولون من المنفرجين الاولين الذين ارتدوا هلعين بسلاجة امام القطار الذي بدا متقصا عليهم - فانه سيكون مسن الخوف بحيث لن تكون السينما مصدر لذة بالنسبة له . ان الانفعال الجمالي التفاعل ملاحظة واستحسان وهذا مما يستطيع تحقيقه لنا عالم السينما . . فنحن نرى اماننا علما واقعا ولكنه مثار على مسافة منا ، مسافة غير مكانية ، ونحن نشارك فيه بصورة مخصصة تختلف عن مشاركتنا الحقيقية في العالم الواقعي . اتي عندما ارى شجارا في الطريق اساهم فيه بصورة من الصور سواء اردت

الموضوع ، ولا يخفى ان العول عليه في دراسات كل مؤتمر معالجة القضايا الثقافية والمشكلات الراهنة ، اما الموضوعات المختارة فلا تخرج عما قرأ المتقنون وسمعوا من محاضرات فيها ، ولو ان الادباء انقسمهم هم الذين دعوا الى هذا المؤتمر وتبعوا المراحل الاخيرة لتطور الادب مبدئين وتقائدا ومنهجين لعرفوا حاجتهم وادركوا ما هو جدير بالتمسك والتداول وما يعود عليهم وعلى ادب بلادهم بجدية محمودا وامل بمستقبله وطيد .

لقد اشدت النشاط الفكري بلبنان في المدة الاخيرة حتى خيل لاساتذنا الدكتور طه حسين ان مركز هذا النشاط قد انتقل من القاهرة الى بيروت حيث ظهرت وامسرت مجلات عديدة حملت رسالة الفكر الى العالم العربي ، وكانت اولاهن واسبقهن مجلة « الاديب » التي تابرت على خطها السديدة بالرغم من كل محنة اصابتها ، معزة بمحبة القارئ الواعي ورشاه ، في الوقت الذي خلا ميدان الصحافة الادبية بمصر من معني « الرسالة » و « الثقافة » وكلناهما كانت بمثابة مدرسة او سفارة للادباء والمفكرين في مصر والعالم العربي ، والروابط الروحية بين التعلين والمتقنين قبل ان تكون السفارات الدبلوماسية فيها ، ولن تستطيع هذه ان تؤدي جزءا مما ادى الادب والرجى مسن خير ومفعة وجدوى .

وفي مصر بعد الثورة حدث احتكاك بين الشيوخ والشباب حول الادب والافة والنقد ، وامتلأت الصفوف اليومية والاسبوعية باخبار الاحتكاك الذي ما يزال مستعدا ، وكان من حظي المشاركة في حركة النقد والمطالبة ، اما في سورية فلم نلاحظ تصديدا او تحولا في الحياة الادبية ولا في عتية في تطور او تجديد ، الا اننا راينا شبابا ضموها جارا يبدون بعض موهوا ببواكيره ، ولا يلقى من الكبار والسابقين اي توجيه او تشجيع ، فبأي ضمير او غشافة في ان نسمع صوت الشباب الوهوب في المؤتمر العتيد معبرا عن اديه ومطالبه ، وهل في الامر شطط اذا وفقت احدى الادبيات محاضرة او مقرة ، وقد شاركنا في الحركة الادبية والثقافية الفكرية مشاركة مرسوقة ؟ افما كان الافضل من التمثل باقامة المؤتمر قبل ان نرى عناية الدولة بالادب وتشجيع مؤلفاته واصحابه ان يرصد هذا المبلغ لاطهار ادبنا الحديث بمظهر لائق كما تظهر مصر ادبها بتقدير كتبه وآثاره ومنح المؤلفين المتقنين جوائز مالية وتقدم هدايا ومكافآت للطلاب المتنازين ؟

ان نشر عشرة كتب ابداعية وفنية في العام لادباء موهوبين مشهورين ومغمورين في سورية ، وتكرير اثنين او ثلاثة من نوايغ الشباب لهو خير واجدى من مؤتمر لم تحدد غايته ورسالته ، ولم تسبقه بوادر الحاجة اليه لاسيما والمجمع العلمي العربي في دمشق يستعد لاستقبال المدعويين من المجمعين في مؤتمره القريب ، واكثرهم من الادباء البارزين .

الم بان للادباء في سورية ان يجدوا انفسهم ويجددوا نشاطهم فيجمعوا شملهم ويؤلفوا رابطة لهم كائنا هم قسي مصر ولبنان تتلق عن اديهم ومواهبهم بالحق والواقع ، وبذلك يكونون في هذه النهضة الفكرية الجديدة من دعائمها الراسخة وتلواها الحجة الباقية .

بعطف او تقدير ، فلما عهدت الوزارة المختصة الى لجنة كثيرة العدد ، متباينة في المشرب والاتجاه تقوم بالاعسداد والتجهيز للمؤتمر العتيد ادركني القلق كما ادرك غسيري المعب ، فان الادباء العاملين هم ادرى بحاجتهم والحق بشؤونهم واولى بالتدبير والتقدير ، وقد تساءلت عما يفيد غير التعارف الذاتي ولقد عرف السوريون اكثر المدعويين اليه . فاذا كان للدعاية والاعلان فاته سيعقد امام العرض الدولي الذي اشتركت فيه اثنتان وثلاثون حكومة عربية واجتبية ، واي اديب مترف او ميسور سيجمل « فلو سه » وباني بها من بلاده لينفقا ايام المؤتمر ، فليكن اذن ترفيها للادباء ومتمعة وسلسوى ، ولو ان الجامعة العربية التي خابت في السياسة اشترفت الى الثقافة التي التي دعت الى هذا المؤتمر وهي التي تتعهد تكاليفه من ميزانيتها السخية ، كما تفعل في المؤتمرات واللجان التي دعت اليها وشاركت فيها لهان الامر ولما كان في القضية تساؤل ولا حرج ، لكن وزارة المعارف التي لم تعبا من قبل بالادباء ولا بالادباء لا في عهد الاحتلال ولا في عهد الاستقلال ، ترصد للمرة الاولى مبلغا ضخما باسم الادباء لا باسم الادب ، وتمهد للانتاج الادبي ، ومنهم من هجر الادب او لم يعرف بموهبته وبرهانه وفيهم من احرار الفكر الاستاذ صلاح الحيايري والدكتور امجد طرابلسي والدكتور كامل عياد لم يحضروا الا فترات - تاليف لجنة تحضيرية تختار اسماء الوفود والمحاضرين وتنتقي الموضوعات وعناوينها وتحدد ميعاد المؤتمر ، فلا جرم اذن ان يكون هذا الامر مدعاة للخسرة والمعجب .

مرة ثانية اسأول ماذا يفيد الادباء شيخوا وشبابا ورجالا ونساء من هذا المؤتمر اذا لم يكونوا هم تقسيم الذين يحسون الحاجة اليه داسة وهم النداء والمشاركون فيما ينبغي لهم وقد تهيأ لديهم من مشكلات الادب في محتته الراهنة وقلقته وتلون ما يحفرهم الى ان يتنادوا فينبادلوا الراي والبيت في معالجة الامور الطارئة وتدارس ما جرد في ادبنا المعاصر من تطور والنباس واتدماج في المذاهب المألوفة والمنحرفة فيكون شأنه كغيره من مؤتمرات العلماء والعلمين والاطباء والحامين ، فانهم يتنادون للاجتماع كلما احسوا حاجزا لامر جديد او خطير يتعلق بقضاياهم ، لكن الموضوعات العامة العامة التي اختارها لجنة المؤتمر لتكون مدار المحاضرة والتعقيب لا تعدو ما هي من قبل وتكرر في الاذاعات والندوات ، فموضوع « الادب والفنون الجميلة » و « الاديب والناقد » ما اكثر ما كتب فيها واقف حولهما ودار ، في بحث او مناظرة او حديث ولا يقل من خطرهما على طول الكلام والتكرار الا حاجتنا الى ما هو الازم واولى ، اما موضوع « الاديب والدولة » الذي سيلقيه ممثل الوفد السوري فمعدنا بعثله قريب ، ولو ان القارئ المتبع يذكر ما نشر لعاد الى خاطره موضوعات من هذا القبيل عاجتها اقلام حرة وصيئة ، من اصحابها رثيف خوري وميخائيل نعيمة ، فالاول نشر مقاله الرابع « الاديب ناقد الدولة » والثاني كتب حديثه السابق « الادب والدولة » بعد ان استطلعت احدى المجلات الادبية رايه في مشكلة الساعة وقد احدثت في تلك الاونة مطارحات حول هذا

رسالة



هئت ، هئت فيا طيها ! ...
من شميم الحبيب شميمها ،
من عبق البخور عبقها ،
من زغب المخل جنك خيولها ...
هئت ... هئت ... فيا طيها ! ...



وفي العتمة الداجية قرأتها ...
على نور الحب تشبها ،
بكل رغبة من رغبات جنني غشيتها ...
بكل جرح من جوارح الفؤاد صلتها ...
هئت ... هئت ... فيا طيها ! ...



وخبأ لك في صدري !
<http://Archive.Sekh.com>

تلهف الغريب الى الغريب
ذخيرة مقدسة من عود الصليب ...
نسا ملتها من انفس الحبيب
في صدري ... خيأتها ...



وأغنت حروفها ... على قلبي ...
أغنت حروفها في لمأينة الطفل
تعلم باخت لها ...
ما زالت في ضمير الغيب ،
ظلاً لحلم ...
وخيطا من وهم ...

موسى سليمان

الجامعة الامريكية بيروت

شعراء المهجر واصدء المعارضة في مصر

بقلم نظير زيتون

عضو العصبة الانكليزية بالبرازيل



وكان الارض زلزلت زلزالها واخرجت انقالها ...
- «ولئك » المتبرطون » اللحاتون في اميركه ،
يحذقون الشعر العربي ويبدعون ! وهل للشعر العربي
الرفيع ، غير الطربوش المكوي السقبيل ؟ !
واسمعوا الان هذه الطرافف ...

قال الراوي وهو الاستاذ ثروت اباطله ، في مجلة
الرسالة الجديدة .

« ... المهم ان الاستاذ صيدح ظل واقفا زهاء
الساعتين يلقي ونحن نسمع وبمدح اخوانه اي نفسه ونحن
نصجب . وكان بجاني شاعران مصريان اجهذا ذراعي في
الامساك بهما . فكلما مدح الاستاذ صيدح المهجريين وذم
المصريين ، جذب واحد من الشاعرين او كلاهما ذراعي يريد
ان يقوم اليه ليجيب عليه ... حتى خيل الي انني كنت
في حقل مصارعة تماأحد اباطله . ولم تروع ذراعي الا حين
بدا الاستاذ عزيز اباطله كلمته ، فكانما كان الشايران تارا
متوقدة التي عليها كلام الاستاذ عزيز اباطله ماء مثلجا » .

ارايتم كيف زلزلت الارض زلزالها ؟

لقد ابي الاستاذ ثروت اباطله الا ان يكون ذلك المهذب
الواسع الصدر السميع ، فعانى ما عانى من جهد جسدي
شاق ، ليمنع « الشاعرين المصريين » من الهجوم على
الشاعر المهجري المحاضر ، ونحمد الله انه كان مريراً بئساً
مفتول العضلات حتى استطاع ان يرد الشاعرين المصريين
ويحمي ، حماه الله ، المحاضر الضيف ...
هذه مائة ... نسجلها له بالاطراء !

اما قوله ان الاستاذ جورج صيدح « ظل واقفا زهاء
الساعتين يلقي ونحن نسمع » فقيه مجال التبرير . ذلك ان
الحفلة كلها استغرقت ساعة وثلاثة ارباع ، وقد تكلم
فيها ستة خطباء ، وغير معقول بعد هذا ان يتكلم الاستاذ
صيدح وحده ساعتين ؛ لا شك ان الاستاذ ثروت اباطله
متبحر في علم الحساب تبخره في دراسة الشعر العربي .
ولكن نראה الاستاذ اباطله لا تنحصر في التفاتين
السافقتين ، بل تتجلى ايضا في رواية الاخبار والوصف في
هذه العبارة الصاخبة الارجاف « كلما مدح الاستاذ
صيدح المهجريين وذم المصريين (كذا) جذب واحد من
الشاعرين او كلاهما ذراعي يريد ان يقوم اليه ... »

والحقيقة ان الذي ذم المصريين هو من انهم سواه بانه
ذمهم . ترى الم يلق الكاتب اسلوبا فعلا في استنفار
المصريين ، سوى ان يلق بالاستاذ صيدح تهمة باطلة

اكتب هذا المقال ، وقد تكذبت امامي عشرات القصصات
والصحف المصرية التي علقث على محاضرة الشاعر
للبدع الاستاذ جورج صيدح ، بموضوع اثر الشعر المهجري
في الشعر العربي ، وقد القاها في حفلة اكرامية اقامتها
له الجامعة الاميركية في القاهرة .

وقد دلثني هذه القصصات والصحف على ناحية
ايجابية واخرى سلبية . ولو انها دلت على ناحية واحدة ،
اي ايجابية بحتة او سلبية بحتة ، لارثت للمحاضر الكريم
وقلت انه باء بالاخفاق . ذلك ان السلبية المطلقة كالايجابية
المطلقة ، عنصر اغزل قاصر ، يعجز في وحدانيته عن تحقيق
التفاعل الانساني المبدع .

فالمحاضر البارع اذن ، كان ناجحاً كل النجاح ، بما
ادت اليه محاضرته من تفاعل فكري .

وكأننا ببورج صيدح ، عندما وقع خطوط محاضرته
الايدية الدرامية وكنتها ، لم يشأ ان يرفع رايته على
اكادسي من الزلفي والسليبة ، والبخون الحروق ، والطيب
المهروق . وانما اشعرها خفاقة على رابية قامت اسسها
على دماغ متحرر ، وعي واستوعب ، فحقق ودقق . ثم
انطادت صعدا على قلب نير خير ، ازهو وانمر ، فهسل
وكبر ...

وكان من حسن حظ الادب العربي ، ان المحاضر
اللودعي ، حمل الى ادياب مصر بضاعة جديدة لا عهد لمعظمهم
بها . حملها لا ليفزو بها « الاسواق » وبنافس « الانتاج
المحلي » او ليفسفر ويتحدى ، بل ليدل ، بدمانة ووداعة
والحمية ، على شعلة سخية من البيان العربي ، توقدت في
الغرب السحيق ، على افواء العرب المقتربين من انشاء
سورية ولبنان ، الذين نظروا الى الحياة والعروبة والفن
بعيون تحدق الى الشمس ، فلا تطرف ولا تضطرب ولا تدمع
ولا ترهب ...

وكان المحاضر حاذقا ليبيا . فعرض البضاعة الادبية
الجديدة عرضا هادئا ليقا رصينا ، وكأنه يردد ، وقد
خلفى جناح الدعة ، غير مزهو وغير مصغر خدا : هسله
فلاذل عربية اصيلة ، صافها اخوان لكم تغربوا في المهاجر
الاميركية ، فشحذت القرية مواهبهم ، وارهفت احاسيسهم
وصقلت بدواتهم ، وفثحت لهم اوسع افاق ، وحررت
عقولهم ونفوسهم وشقت لهم طريق انطلاق فقاوا الشعر
عزيبا صافيا ، عذبا اصيلا . فكرة واسلوبا ، صيغة ومعنى ،
وقوة وجعلا ...

الفصاحة والبلاغة والجزالة ، فكيف ينوع عليه عريشته الضعيفة ؟ بل كيف ساع للكتاب ان يضع هذه الرواية الوهمية ؟

ثم ان الاستاذ الحاضر لم يخلع ابو ماضي وينصب الشاعر القروي رعبا للشعر مكانه . بل انه لم ينطرق الى هذا الموضوع قط . وكل ما هناك انه اعترف بعمدية ايليا ابو ماضي ، كما اعترف ايضا بعمدية الشاعر القروي . اي ان كلا منهما زعيم في ميدانه ، ولم يقارن بينهما ولا فاصل ، لان الحاضر انهي العميق التفكير والتحليل يدرك كل الادراك انه لا سبيل الى المفاضلة بين شاعرين خلق كل منهما في جو ودار في فلك وسر الى هدف ورسالة . واستوحى نجيحه . فهذان الشاعران الكبيران قلما تلاقيا من حيث الموضوع والاتجاه ، في مجنى واحد ، او تساقيا من زق واحد . او تعطرأ بغباب واحد . او تناشدا على معزف واحد .

اما العيب العايب والهذيان الهاذي فهما في قول الكتاب الاملي : فلم تقتنع الابان الشاعر القروي بنظم الكلام فيصبح ذا وزن وقافية . سقطت منها بعض الالتفات لخطا وقع فيه المتضد ... لا الكتاب ، فتشوه المعنى ، وهذا تصحيح العبار : (فلم تقتنع الابان الشاعر القروي بنظم الكلام فيذهب الشعر) ، ويبدو السحر فيصبح ذا وزن وقافية . هو الشعر عينه ان نشدت الشعر ، وهو للسحر جناحه ان رصدت السر . والزهو السحر . وهو ان شافلك الزهر ، والبلور نوره ان فتتك البدر) . ولا ابقى الاثبات ثروت ابائكم ، وامر على مباركة الاولى المحررة المخرولة ، قلنا له : علام هذه الوظائف السلبية الحائرة الضاربة ، تنقيا حمم البغضاء والدوان والتعصب والتمية ؟ وهل يقام لئلا هذه النوازي الحمقاء اي شان في نقاش ادبي ؟

خذ هذه الامثلة البليغة في الادب والنبالة والشعر القومي العربي ، بلقيها الشاعر القروي نفسه ، في رسالة كتبها على اثر المحلات الطائشة التي ازلتها الاقلام الغراء في مصر تهديم الشعر المهجري ، فاسمع ابها « الكتاب الانساني » وتامل وتذكر : لو ان مصر التي نجها كل هذا الحب بادلتنا بفضه ، لما عمل ادباؤها على تطهيرهم الادب بينهم وبين اخواتهم في سائر الاقطار ، واغلقوا دوننا ابواب قلوبهم على هذا الشكل الذي يؤلم كل عربي ، وعلى الاخص من عاش منا هنا لصر وللروبة قبل ان يعيش لنفسه ولالة الاقربين » .

ولكن مصر يا شاعرنا الكبير ، بريئة كل البراءة من هذه الامثلة المعيبة على شعراء المهجر وادباء المهجر . تلك الاقلام الجاحمة التي سودت البياض ، والثرث القبار ، عجاجا فوق رؤوسها ، لا تمثل مطلقا وجه مصر المشرق ، مصر المتفتحة على الحياة والقوة ، والجمال والنور ، مصر التي احبناها في الماضي ، ومولا ومدرسة ، وداردنا حينا لها وامعياها بنا بعد قيام الثورة المحررة ، مصر عرابي ومصطفى كامل وسعد وجمال عبد الناصر ورفاقه ، مصر شوقي وحافظ والمطران والبرودي وسبيري ، مصر قاسم امين والكواكبي وجمال الدين الافغاني ومحمد عيده . مصر المازني وابو شادي ، مصر الدكتور محمد مندور وجباس

مختلفة من الفها الى يائها ؟ وماذا يرجي من الاديب ، عندما يسرف « في الصدف والزواهة ... ؟

ان ما قاله الاستاذ صيدح غسي الشعر المصري الحاضر ، يردده العالم العربي قاطبة وهو ان مصر تولت زعامة الشعر العربي في عهد خاموسا الجبلر شوقي والمطران وحافظ وسبيري والبرودي ، حتى اذا خيست اتوارهم ، رحمهم الله ، ولم يتألق في سماء مصر من يدانهم ليخلفهم ، فقدت مصر هذه الزعامة التي ابت ان تتمصر بعد ذلك خاموس العظيم . هذا في الوقت الحاضر على الاقل ...

وقال ايضا انه يكفر باصنام الادب ودعاة التقليد والجمود .

فهل في هذا القول ذم للمصريين او اساءة . ولا يبق الصدق والزواهة بالارادي الامين عند هذا الحد ... بل يتعداه ليشعر الحاضر ، لا من باب الدس ، معاذ الله ، بل من باب الفهم السقيم ، بانه « هاجم ايليا ابو ماضي وقال ان عريشته ضعيفة ، وان اخواته من شعراء المهجر حاولوا كثيرا ان يصلحوا من شأنه فلم يفلحوا (كذا) وحاول ايليا نفسه ان يصلح من عريشته فلم يستطع . فلما اذنت بجرحه اتخذ ضعف الفة مذهبا ونادي به » .

وهكذا هاجم الاستاذ صيدح رفيق هجرته وزعيم مدرسته واراد ان يقيم لهذه المدرسة زعيما جديدا هو الشاعر القروي والحقيقة ان الاستاذ يصبغ بدل في سبيل افتناش زعامة الشاعر القروي للشعر في العالم العربي كله (كذا) جهدا احسده عليه اكثر مما احسده عليه الشاعر القروي . فمجهود الافتناع ان يصححا ولكن شعر الشاعر لم يكن كذلك . فلم تقتنع الابان الشاعر القروي بنظم الكلام فيصبح ذا وزن وقافية .

والضحك ان كل ما اورده الكتاب هو من صنع الخيال والادغام ، ووحى التلقين المقصود الرامي السس التضييل ، وكنا لتلسم بعض العذر لو اسبغ في شيء واخطا في آخر ، ولكنه طبع في روايته الادبية الصحفية على غرار واحد من المستطرف والمستطرف ...

فلاستاذ صيدح لم يلق محاضره باللغة الصينية ، واتما القاها بالعربية الفصحى على حفل كبير ، ثم نشرها في مجلة الاديب ، ويبدو ان المستمع الوحيد الذي فهمها واستوعبها هو الاستاذ ثروت ابائكم فترجمها بامانة لا يحسده عليها احد ، وعلق عليها كما شاء له خياله الغصبي الشاسع ، ثم زف ما برقشه سما هنيئا مريثا لقراء « الرسالة الجديدة » ا

واننا نضن بهذه المحلة الراقية ان تتسع صفحاتها لئلا هذه الثغرات المعرعة نضن بها ، لان مدرها العام يطل من ابطل الثورة المصرية وامير من امراء الفكر هو التاقمقام امور السادات الذي تكن له في قلوبنا ، مع سائر رفاقه اعشق الحب والاعجاب .

اما ان الاستاذ جورج صيدح هاجم عدليه ايليا ابو ماضي . فهذا « الهجوم » من نسج الخيال ، كما ان الرواية التي عزاها الكتاب الى الاستاذ صيدح في صدد عربية ابو ماضي ومحاولته اصلاحها ومجرحه وتقصيره في هذا المصفا ، محض اختلاق لا تخطئ ببال احد سوى مصنفها فالجميع خاصة وعمامة والاستاذ صيدح في الطولية يتصرفون لآبو ماضي بقوة دباحته العربية المشرقة التي تجري فيها

محمود العقاد وهـ صطفى السحرني ومحمد حسين هيكل
وكمال نشأت وحسن الصيرفي وعبد الفتى حسن ومعاذل
غضبان ووديع فلسطين وحبيب جاماتي ، وعشرات آخرين
من كبار الأدباء المفكرين للتحريرين .

هنا تلقى وجه مصر الجميل النبيل حيث لا مدب بيننا
وبينهم التناكر وقطع الأرحام والتعرات . هنا تلقى وجه
مصر الذي عاشى لنا وعشنا له ، ويرثنا ويرثنا إياها أولئك
الذين حاولوا أن يشوهوا هذا الجمال ، فلا تأخذن مصر
العريزة بحريرة طيشهم . لو أن في قلوبهم مقدار ذرة
من الحب لمصر أو الإخلاص للأدب ، لما تتركبوها للجمال
واستهانوا بالخير وانضموا ميونهم من التور ، فاقترفوا ما
اقترفوه ...

فاذا ذكرتهم يا شاعرنا اللهم ، فلا تذكر مصر . انها
بريئة منهم ومن حملتهم ...

وإذا كنا تلقى بين المتحاملين على الشعر المهجري ،
أدباء كبارا أكثياء ، فهؤلاء لا نخطبهم بلغة الماطفة والقلب
والحب ، كما خطبهم الشاعر القروي ، وإنما يحلو لنا أن
نفتح قلوبهم المغلقة ، وأذهانهم الغافلة ، بالنقاش الأدبي
المجرد من التعرات والتعنن بالنقاش الرصين الحكيم المذموم
بالحبج والبراهين والأدلة ، لا بالزاعم والأوهام والتصورات
الكلبية ، وعندئذ لا بد أن تتكشف لبعاصيرهم وأذهانهم روعة
الشعر المهجري وفننة الأدب المهجري وعظمة الدولة الأدبية
التي أنشأها السوريون والليثانيون في العالم الجديد ...

إننا لا نحصر البعيرية في شعراء المهجر وفي سوريا
ولبنان والعراق ومصر والأردن شعراء أعلام تحثي لهم
الاهم . ولا ننادي بزعامة الشعر المهجري ، والبيادر كثيرة
ولكل ميدان زعامة . ولكننا نصر على أن نحمل العظم
العربي ، ومصر في الطليعة ، بدائع الشعر المهجري وروائمه
وخصائصه المشرقة ، وميزاته الرفيعة وأجلاؤه المتشافة ،
والزاهة وإساليه ومذاهبه ، وإتالي حنارسه الجديدة التي
قامت على قواعد الفصحى ، وانطلاقات الفكر والقلب
والروح ، فكان بقوته وخصبه وروائه ، كأدواح الغايات
ورودها وأزهارها وملاها أبنسة الشمس والجواصف
ولورات الطليعة والأرض البكر ...

وهناك صحافي آخر أسرف في الألمية والمعرفة ،
اسرافا مبلرا ، هو الأستاذ م . ع . محرر مجلة « الصباح »
فقد زعم أن الأستاذ جورج صيدح حصر البعيرية فسي
شعراء المهجر ، وهذا قول لا يؤيده برهان ، فليعد إلى
المحاضرة إذا شاء .

وزعم أيضا أن شعراء المهجر لم ينظموا شعرا إلى
الآن (كذا) وهذا « اكتشاف بارع » لم يسبقه إليه رائد
أو بحار أو منجم !

وادمي خطا خاطئا خارا أن الشاعر القروي لم يبلغ
منزلة « محمد الأسمر الشاعر المصري المعروف » وهذا
الهدى اسخف من أن نعلق عليه ...

ثم انتصب الكاتب وحجم يديه ورجليه وغاص في
الاعماق بحثا عن الآراء ، وعاد بعدما كادت تنقطع أنفاسه
بحفنة من الرمل ، فصرخ وقد حبسها دورا فريدة ، « أن
شعر المهجرين خرج عن الأوزان والقوافي واستعاض عنها
بالتقاط » (كذا) .

ولا ندرى إمام هذا الهزل لن يكتب محرر مجلة الصباح ،
الأهل مصر والافتال العربية أم لأهل الكهف !

أما التناط في الشعر ، فتلقاها في بعض الشعراء
المصري الحديث ، لا في الشعر المهجري . بين أيدنا عدد
واحد من مجلة الرسالة الجديدة (العدد ٢٦) وقد نشرت
على غلافه قصيدة « قصة جديدة » للشاعر محمد محمود
عماد ، بضرة أبيات وأربع وثلاثين نقطة وشد أسنانه ،
لكل نقطة ترجمة لا يستويها الشعر ولا الوزن والقافية .
والصحيح أن محرر الصباح كان في غيبوبة عميقة
عندما علق على محاضرة الأستاذ صيدح ، فخطب خطبا
شابه له الدمول الفكري فقال بعد أن تغطي وشدا أسنانه ،
أن الأستاذ جورج صيدح « باع اليأس أبو شبكه بأمانة
الشعر المهجري ، وابن اليأس أبو شبكه من شوقي ؟ »

وأهل الكهف أنفسهم يعلمون أن اليأس أبو شبكه
شاعر لبناني محلق عاش في لبنان وتوفي فيه شابا ، فهو
إل غير مهجري ، فكيف تصدق أن يبايعه الأستاذ صيدح
وهو العليم بشؤون الشعراء المهجرين ؟
وقال أيضا أن المحاضر مجد عمر فرحات ولويس
المعلوف (كذا) .

فهل له أو لن أركبه على قصبة مرضوخة ليطارد
عقبان الشعر المهجري ، هل لأحدهما أن يعرفنا بعصر
فرحات ومن هو ، حتى يدعي الكتاب أن المحاضر مجد
تعرف في البرازيل شاعرا مهجريا من الطراز الأول
يدعي اليأس فرحات ، فهل هو مصر فرحات ؟ أما لويس
المعلوف رحمه الله فهو راهب يسوعي عالم عاش في لبنان
صبا إلى اللغة العربية فوضع معجم « المنجد » المشهور ،
فأي علاقة له بعصر المهجر حتى يزعم الكاتب أن المحاضر
أطراه ...

عبر أن المهجر البرازيلي - نبغ فيه شعراء كبار
بشمولهم إلى المعلوف مثل الرحومين فوزي المعلوف وميشال
المعلوف وطفيق الجدير وقيسر المعلوف (نزيل بيروت
حالا) وكل منهم جدير بالإطراء ، فأيهم « لويس » ؟
فاذا كان محرر مجلة الصباح يجهل أسماء الشعراء
المهجرين ويحط بها ، فكيف لا يخطئ في الشعر المهجري
ويشن عليه حملة باهرة العمق ...

ونحن ما كنا لنهتم بتفنيد هذه المزاعم والاقوال ، لولا
أننا شئنا أن تقدم إلى قراء العربية بعض « التماذج » من
أساليبهم في النقاش الأدبي وحملتهم على الشعر المهجري .
فأين الصدق والنزاهة في رواية الأخيار والوصف ،
على الأقل ، وأين الإطلاع والعرفه ، وأين التدقيق والتحليل
وأين الأدلة والبراهين ...

لا أثر لشيء من هذا كله في حملتهم على الشعر
المهجري .

لقد تورنا النفس عندما تناولنا هذه التماذج وفندناها ،
وتحاملنا على السجبة إذ حفلنا بها ورددنا عليها ، بيد أننا
إذا تدبرناها وتعمقنا في دراستها ، وإنها تتكشف عن
أزمات فكرية رجعية . وعن قلبية النماية مغلو ، لا يعتد
طرفها إلى أبعد من التخوم الضيقة المحدودة ، ولا تزن الجبال
والخير والحق ، إلا يميزان التعرات والأوهام .

نتنقل بعد إيراد هذه « التماذج » إلى الحديث عن
الأستاذ عزيز أباظه زعيم الشعر التمثيلي ، وزعيم المعارضين
للشعر المهجري . وعن الأستاذ محمد زكي عبد القادر
رئيس تحرير « الأخيار » المصرية وهما أرضين وأقدر من
حملوا على شعراء المهجر .

البیان شکیب ارسلان رحمه الله :

قل للعقاد کهن تلالی
الشاعر القروي وسط الجبل
والقروي هو القائل :

الزهر عرفتني وارفها فما
والشمس بطفها القاتل
هي اذا جهل الصلادع شاني
لا عن عيون التبر والبربان

وبينهم ايضا ميخائيل نعيمة اليثوبع الانساني التقي ،
المتدفق بديان وحكمة وخيرا ، ونسيب عريضه الشاعر
الصوفي الصلاح الذي وشح « الطريق » فاغارد الصبايا
والوجد ورشيد ايوب الشاعر النبويش المتألق ، وتدره
حداد « الشاعر القدسي » وفوزي العلوف صاحب بساط
الريح . وعقل الجبر وشقيقه شكر الله وحسنني غراب
العتدليد العنون ونعمه قازان ، والياس فرحبات صنو
الشاعر القروي ، وشفيق علوف صاحب مبقر ، ونصر
سمعان وميشال مغربي وزكي قنصل وسواهم ، دون ان
نسئ صاحب المحاضرة جورج صيدح .

هب ان شوقيا العظيم ، همهم فهم الشيوخ ، وهب
انه « رئيس الجمهورية » ، فهم الوزراء . وهب انه الملك ،
وهو ملك - فهم الامراء .

ولا يضير الملك ان يذكر اسمه في مجال الحديث عن
الامراء ...

الا ان يتعننت الاستاذ اباطه ، ويقنعنا بالادلة والبراهين
والنقد الجرد الزليه بان شعراء المهجر غير شعراء ، وهذا
امر لا طاقة له به ولا استمان بالتقليد ...

(٢) اما ان المهجريين ضاقوا باوزان الشعر فلجأوا الى
الشعر الحر او التثر المشعور كما طاب للاستاذ اباطه ان
يسميه ، فهنا قول نفثره لم لن يطلموا على الشعر
المهجري « ونفثره كما وصف الامعي ساق القليل ، ولكننا
لا نفثره ، شعرا كبير كما للاستاذ اباطه ، طالع شيتا مسن
مظلومات الشعراء المهجريين .

قد نشر هؤلاء الشعراء اكثر من مائة ديوان ، ونظموا
الوف القصائد ، فلم نلح في واحدة منها شعرا غير موزون
ومعنى ، بل رايناهم يحافظون اشد المحافظة على قواعد
اللقه والعروض ، فهل للاستاذ اباطه ومشايبه ان يدلوئا
على قصيدة واحدة من هذا الذي سماه نثرا مشعورا ؟

وعندنا ان الاستاذ اباطه خلط بين الشعراء والكتاب ،
فبرز بين المثنيين المهجريين ثثة تعيمرت في الشعر
النثور ، كالكويحي وجبران ، وليس من ينكر ان كلا منهما
اتسا مدرسة حافلة لها الوف الطلاب والمعجبين ، فهل يوسع
الاستاذ اباطه او غيره ، ان ينكر على الادباء المهجريين او
سواهم ، ان يعبروا بشعر منثور وهم كتاب لا نظمون ؟

ثم ان القرآن الكريم وهو آية الايات وحجة الحجج ،
في القصاحة والبيان واشراق الديباجة العربية ، حافل
بالشعر المنثور او التعابير الشعرية الرقيقة المسجمة التي
تعجز اكبر القاطنين ، فيما راى الاستاذ عزيز اباطه ؟

(٣) لا ننري ما معنى قول المنتقد بان الشعراء
المهجريين ازدروا التواب الشعر ودنوا لو انايا بعض الامثلة
والشواهد على هذا الزدراء لنقيم قوله وزنا ، ولكنه سامحه
الله ، اكسى باصدار حكمه الاستبدادي دون الاستناد الى
ما يسميه القضاة « حشيات الحكم » .
والصحيح ان الشعراء المهجريين متأنون كل التائق
في الاداء والاسلوب والصيغة ، وهم من هذه الناحية لا

اما حملة الاستاذ عزيز اباطه على الشعر المهجري ،
عندما عقب على محاضرة الاستاذ صيدح فقد كانت متوقفة
ذلك ان هذا الاستاذ الكريم ، أعلن « عدم رضاه عن الشعر
المهجري في المقدمة التي كتبها ليدوان « شعراء المهجر »
الذي أصدرته مؤسسة فركتلين في القاهرة ، وكان بديها
ان يقف عند رايه ويرد على المحاضر الجريء الذي تنفسي
بالشعر المهجري ردا عنيفا ، وعفوه « انه ناقش قضية كلية
عامة هي اضمم واكبر من ان يقتصر ميا على التحجيات
والمصاحبات - عزيز اباطه في جريدة الاخبار -

ونحن لا يعنينا شكل الهجوم ، اكان عنيفا ضاريا ام
معتدلا رقيقا ، وانما يعنينا في هذا النقاش عناصر الهجوم
وحدها فما هي هذه العناصر التي اعتمدها في تقويض دولة
الشعر المهجري ؟

من مزاعم الاستاذ عزيز اباطه وهو التحلي بالادب
والخلق الرفيع ، كما روى الاستاذ جورج صيدح ، فسي
حديثه لجريدة الديار البيروتية .

(١) ان شعراء المهجر ليسوا فلاسفة .
(٢) وان من المهانة لشوقي ان يرد اسمه في معرض
الكلام عن شعر المهجر ، فان اسم شوقي اسمي من ان يذكر
في هذا المجال .

(٣) وان المهجريين ضاقوا باوزان الشعر فلجأوا الى
الشعر الحر وقد سماه « التثر المشعور » .

(٤) وانهم ازدروا التواب الشعر ، مع انها مفخرة
الديباجة العربية وبدونها لا روعة له ولا تأثر .

(٥) ومن هذه الزاعم (ثروت اباطه في الرسالة
الجديدة) ان الاستاذ عزيز اباطه « لا يقارن شعراء المهجر
بشعراء مصر ، فقد تختلف الاوساط والظروف ولكن
يقارنهم بشعراء لبنان انفسهم ، ففي شعراء لبنان اشارة
وفي شعرهم عدوية » .

(٦) اما شعراء المهجر فغيهم رطانة وفي شعرهم
خشونة .

(٧) وآته لا يد الشعر من اللفظ الجليل والاسلوب
الريص ، فان خلا منهما لم يصبح شعرا على الاطلاق ، الا
اذا قيل منه انه شعر مهجري أي غير عربي » . انتهى

قلنا ، فهل تطبق هذه الاوصاف على الشعر المهجري؟
وما هي الادلة والبراهين التي استند اليها الاستاذ عزيز
اباطه حتى سوغ لنفسه ان يطعن الشعر المهجري بهذا
الطابع اللميم ويجرده من كل الحسنات واليزات ، فلا
يلقى فيه سوى المورات ؟

اننا لا نحاج الى اعمال الفكرة وكد الدهن لنهدم يسر
دونه كل يسر ، كل ما بناه من « القواعد الاستحكامية »
بسر يقصر عنه كل عسر .

(١) اما ان شعراء المهجر غير فلاسفة ، فهذا صحيح
الى حد ما ، ولكن متى كانت الفلسفة شرطا اساسيا
لشاعرية ؟ وهل كان مثلا امير الشعر شوقي الخالسد
فيلسوفاً ؟

(٢) ثم لا ننري كيف يهان شوقي العظيم اذا ذكر
اسمه في معرض الحديث عن شعراء المهجر ، وبينهم
الشاعر العلماق ايليا ابو ماضي وهو الذي اشار اليه شوقي
نفسه عندما سئل عن اقرب الشعراء المعاصرين اليه او
عن خليفته في امارة الشعر .

وبينهم ايضا الشاعر القروي الذي قال فيه امير

ونشر المعرفة والثقافة والنور ، فلا مجال للتبجح والدعوى العريضة .

وأنه لضلال مبين أن ننظر إلى الجمال والخير والحق من وراء الألفية والمذهبية والحزبية أو الأهواء والانتماءات ، وفي الحديث الشريف - أطبوا العلم ولو باليمين .
والادب الموهوب من أوسع قلبه للحب اتساع الجمال فلا يرضى له زميل له بالأطراف عندما يجيد ، ولا يفرس عندما يدفعه الإعجاب إلى اللذة ، ولا يبعد إلى التعتن والتضليل والتشويه عندما يهره سحر الجمال ، والألا كان أدبيا مدفيا ، لا يتشد جمالا وخيرا وحقا ، وإنما بحث عن تجارة رابحة وشهرة . ومثل هذا الادب التاجر لا شأن لنا به .

١٦) أما التهمة التي نحتسبها عند الله فهي قوله بأن في شعراء المهجر رقاعة وفي شعرهم خشونة !
الله أكبر ! أفني شعراء المهجر رقاعة ، وفي شعرهم خشونة ؟ لا يا استاذنا القمامة ، هذه شر لا نرضاه لك ، ونأسف إذ تعمدها تصرف عنه الانظار فلا تقرأه مصر ولا تستمتع بجمالها .

والمصيبة الكبرى أن الاستاذ عزيز اباطه ، في كل ما الضقه المصيبة المهجري من العيوب ، لم يستند إلى أي برهان ولا استشهد على الأقل بأضعف الشعر المهجري من الطبقة الثالثة ، في حين أن الاستاذ جورج صيدح ، مسا اطرى شاعرا مهجريا ، لا أثنى على شعر مهجري الا وقد شفع الشناء بالشواهد الكثيرة ، وما عهدنا بالنقاش الادبي أن يقوم على الحدس والخيال والوهم .

١٧) وصم الاستاذ اباطه الشعر المهجري بأنه غير بري لحولهم من القفط الجزل والأسلوب الرصين .

وقبح نقول ونؤكد أن المكس هو . فالشعر المهجري عربي أصلا بجمالة الفاظه وحسن أدائه ورصانة أسلوبه وأشراق ديباجته وبراعة صياغته ، لا ازمع أنه بلغ الإجماع ، ولكنه كان أقرب الشعر العربي إلى روح العصر ، وبقظات العصر ورويات العصر ، ما تفرغ ولا « تجهل » ولا تبيع ، بل جاء أصيل الطابع لا تكلف فيه ولا أعنان ، ولا غلبت فيه الصناعة على المعاني ، ولا انقاد إلى التقليد والمحاكاة ، ولا اخذ بالمذاهب الشعرية القرنجية الحديثة التي يحاول بعضهم أن يطبقها على الشعر العربي في بلدان الناطقين بالضاد ...

ومن أبرز ميزاته إنسانيته وقوميته العربية وتحسسه المرفه لكل صوت في الشرق العربي ، ولكل خلجة ولفنة . ومن أبرز خصائصه تحرره من الالفية والمذهبية والعقد النفسية والرجعية في ميادين الاجتماع والسياسة والفكر . بفضل ما تهيأ له من افق طليق فسيح تالقته فيه شمس الحرية على « الداية الانسانية العربية » .

فلذا كان هذا الشعر غير عربي ، فلدنوا على الشعر العربي برحمة الله ...

أما إذا كان هذا الشعر « غير عربي » لا نضع الشعر ارتكوبا لحننا أو خطا لغويا ، فإنا نرد بهذا السؤال هل سلم من الوقوع في لحن أو خطأ ، غير من عصم ربك ؟

[التتمة في صفحة ٦٩]

نزيل حمص - سوريا نظير زيتون

يقولون شأنا عن اكابر شعراء العربية ، وكثرا ما تلجم نسي ديباجتهم ومضات المتنبى وشوقي ، كما تلجم لفتسات الشعراء الامويين والعباسيين والاندلسيين ، ولكنك لا تلجم مطلقا تلك « القصصاء » اللغزية الجاهلية . فهل هذا مما يريده الاستاذ اباطه ؟ إذن يبارك الله له فيه ، غير محسود ...
ه) بأنف الاستاذ اباطه أو بابي أن نقارن بين شعراء المهجر وشعراء مصر مندرجا تفاوتت « الأوساط والظروف » أما نحن فلا نقيم شأننا لهذا التفاوت . مع هذا نرى بشعراء المهجر أن نقارنهم بشعراء مصر الحاليين ، مع احترامنا لبعضهم . ونمود منفر مرة ثانية أن مصر اصابت زعامة الشعر العربي ، بعد افول فراقدها الخصمة أي شوقي والكفران وحافظ والبارودي وصبري . وقد اصفى الشعر فيها اليوم أو كاد إذ يصعب علينا أن نلقى في الشعر المصري الحاضر ، قريبا يستطيع على الأقل أن يسير في ركاب هذا الخاموس أو يقف على عتبة ، بل بكل أسف نقول ، أن الشعر العربي الفصيح في مصر أنزوم أمام الرجل العالمي ، وإذا استمرت هذه الهزيمة ، فسلام على المصحة !

خداو بشهادة الدكتور طه حسين . فقد أكد نسي حديث القراء في الاذاعة العربية بعنوان الادب والفتنة « ... أنه لم يكتب في مصر منذ عشر سنوات ادب بالمتى الصحيح ... لا شعر ولا قصة ولا مقال ... أتني اشفق على حبيبا اذا اطوى غدا ، أن يأتي الجيل الثاني بعده ويقرأ ما تركناه له » . فلا يزيد أن يقول : أف ما هذا الميث ؟ اعلى هذا كانوا يقتلون أوقاتهم (جريدة السوري الجديد) . هذا ما صرح به كبير أهل البيت في مصر وهو لا يجهل أن هناك شاعرا كبيرا يلحى عزيز اباطه ، وأن هناك أيضا شعراء آخرين ، ولكن له حين ، لا جورج صيدح ولا كاتب هذا المقال ، لم يحفل بهم « بل آتني عليهم لهم لم ينظمو شعرا منذ عشر سنوات ...

هذه واحدة ، وإخرى ، لا أصر الاستاذ اباطه على حصر المقارنة بين شعراء لبنان وشعراء المهجر ؟ إلا بين هذين الفريقين صلة التمسك البيئاني السوري ، أم لانه يعتقد أن شعراء لبنان دون شعراء مصر مزلة ؟ أم لانه أراد أن يضرب أهل البيت بعضا ببعض ؟

مع هذا اظن أن شعراء المهجر انثيون متفطرون جامدون حتى يتكروا على سواهم حتى الإبداع والمبرقية ؟ أنهم يصفقون لكل مبدع مبقر وينشادون شعره معجبين ولبنان الشاعر في قولهم أصداء مفردة ، وطوبى متأرجة وظلال وارفة خضت نضيره ، ومثلها لسورية والعراق والأردن ومصر . أنهم ينشدون الجمال ، لا الأهوام والأشباح . فالادب الموهوب هو الذي تفتح قلبه على الجمال والخير والحق ، وتشد هذا كله في جميع ما ديج ونظم ، وسيان عنده اتبلج النور في الأرز أم على ضفاف بردى والماسي ، أم على شواطئ دجلة والأردن ، أم على الأهرام والجبال والانجاد ، أم على أسياف الهدسون والأمزون والبلانا ، أنه يعني بالنور ويتجه إليه ...

والعبقرية ليست وفقا على قطر دون آخر . وليست هناك سلالة بشرية وأخرى الهية . والتفوق النصصري اسطورة . والحقيقة الانسانية الكبرى هي في الجمال والخير والحق ، فكل شمس اساطيره وأغاريده وفتوحاته الحمراء . ولكن السر كل السر في الفتوحات البيضاء والشعوب كلها ساهمت قليلا أو كثيرا في ببناء الحضارة

جدار الذكريات



النجم ، والذكرى ، وصمت الدرب يمشي في خطايا
وتتأؤب الجدران من حولي يحشر في دمايا
ونواقذ سوداء ترمقني وتفلق لي مرايا
وأنا أسير كأنني شيء ، وشيء من بقايا
« ماذا ؟ أتغفر لي ، أنفصل من دمي حفر الخطايا ؟
« أعود تغفر لي ، أنفصل من دمي حتى البغايا ؟
« ماذا أقول ؟ ولم أعد الا طريقا من شظايا »



وسكت ، والآفاق يحجمها ضباب الذكريات
وعلى النواقذ من لهاث الليل ، لييل ، حشرات
وأنا أسير ، وخطوتي حمراء تير مع الحياة
وسمعتها ، والباب يملق ، ثم تملو تنمنا
« يا وغد ، يا كهف العناكب والوحوش الجائعات
« ماذا تريد هنا ؟ » ومات الجور ، حتى الدرب مات
« ماذا تريد ؟ اتبع الماضي ؟ لقد أمسى رفات
« أمسى مريض اللون مثلك يا طريق التائهات
« أنسيت ليل الدمع ، والآهات ، تلك الامسيات
« وتوسلي لك ، يا جدار الذكريات الميتات
« اني لالمح في عيونك ظل تلك الذكريات »



ومثيت ، والاصداء تبغني ، وتناى وتوت
« يا وغد » والاصداء تبغني ، وفي عمقي تموت
وعلى حدود الغيب اسرار ، شحوب ، وسكوت
وهواجس سوداء تدفني الى العتم المقيت
وأنا أهيم كظائر أعمى نأى ، ضل البيت

فؤاد رفقة

الجامعة الامريكية يسيروت

الدار

ترجمة حسن السمران

اميلي جرين . وما ان تزوجت توم ،
حتى رحل جورج اتّذّب بعيدا الى البحر
ثم تلقى بعدئذ نائبا سفره الى
ساحل الصين ، واستقر بيمت اليهم
بهداياهم بين الحين والحين طوال عشرين
سنة . ثم انقطعت عنهم اخباره فجأة
ولما توفي توم ميدوز كتبت اولمته
الى اخيه تينبّه بالخبر . ولكنهما
تسلّم على ما ارد ، ومن ثم اعتقدوا
انه لا بد قد وافته ايضا اجله المحتوم ،
ولهذا ادعاهم اخيرا ان يسلموا منّ
يومين او ثلاثة رسالة من مدير بيت
الحقارة في بورتسموث . ويبدو ان
جورج ميدوز قد اصيب بشلل
في المفاصل في السنوات العشر الاخيرة ،
وعاش نزولا في بيت البحارة . واما
فيما شرّ بقر منته اُراد ان تتحلل
فيها مرة اخرى بالبيت الذي ولد
فيه . . ولهذا سافر « البرت » احد
الاولاد ابنه جورج الى « بورتسموث »
ليُودّ اخيه ، والمُنْتَظَر ان يصل عصر
ذلك اليوم .

وقالت مسز جورج: تصور انه منذ اكثر من خمسين سنة لم يات الي هنا، بل لم ير حتى زوجي جورج، وهو الذي يبلغ في عيد ميلاده المقبل الواحد والخمسين من عمره .
فالتها: وما هو رأي حماك مسز ميدوز؟

فأجابته قائلة : أنت تعرفها ولا شك . أنها تجلس بالبيت وتبتسم لنفسها .

وكل ما تذكره انه يوم رجل عن
الزمرقة وهجرها كان وسيما جلدانيا في
ريمان الشباب ، لكنه لم يكن في ثبات
اخيه . وهذا هو سبب اختيارها
لاحيه « نوم » والد زوجي جورج . ولا
بد انه اليوم - كما تقول - هادي عزيز .
وعمتي مسز جورج لزيارة العائلة
ومقابلته جورج ميدور . قالت
ذلك في بساطة وساذجة المرأة الريفية
التي لم تعد عن بيتها الى اكثر من

ميلودز ، هكذا شاع على السنة اهل
القرية ، وانما كانت امه العجوز هي
صاحبة الكلمة النافذة . وقيل في
القرية انها شخصية تساوي قدر
طلحين كابنها جورج . وعلى الرغم
من انها في الحلقة السابعة من العمر
الا انها كانت طويلة المود منتصبـة
القامة معتدلة النفس . ومع ان شعرها
اشيب وجهها كثير التجاعيد الا ان في
عينها بريقا وكذاه . وكانت كلمتها
في القاتون في البيت والمزرعة على
السواء . ولكنها الى جانب ذلك كانت
لطيفة حاوة العشر . ومع انها كانت
صارمة في اوامرها الا انها كانت
لطيفة القلب ، تستعبد الناس بكانها
مروءة . وكانت تلهي نفسها بشؤون
المزرعة ماهرة حتى ليعجز المرء عن
ان يفسدها او يفرق عليها . والواقع
انها كانت شخصية بنف ان تجد من
يعجز مثلها الروح الطيبة بسخية
السخرية اللذعة البسحة .

وفي يوم من الأيام ، بينما كنت
سائرا في طريقي إلى البيت، إذقفتني
مسز جورج ، وكانت مسرعة مضطربة
ولم تكن تعرف غير حمايتها وحدها
لتي تدعي مسز ميدوز . أما زوجة
جورج فكانت تعرف باسم مسز
جورج) .

ثم سألتني قائلة : « ترى من تظنه
قادمًا إلينا اليوم ؟ »
قلت : ولكنني كنت أعتقد أنه توفي .
فجاءت : « كلنا كنا نظن ذلك . »

وطالما سمعت عشرات المرات بقصة
المعلم جورج ميوز ، وكنت أجدها
ممتعة حقاً ، لما فيها من حلاوة القصص
والعنايتي القديم . وما كنت غريبة
المؤثرة الا من قصص الحياة الواقعية .
ذلك ان المعلم جورج ميوز ، وأخاه
لأصغر توم كانا هما الألمان منذ أكثر
من خمسين سنة . قد لارحنا حاسين
بميوز الغرام ، يوم كانت فتاة تسمى

تحتفل في الزمرة المروج الخضر الواقعة عند «سمرستشابر» ، وبينما شامخا من الحجر عتيق قديم الطراز بحيث به بعض مخازن الفولاذ وظلاني الماشية وبضعة بيوت خلوية أخرى . ومنه مدخل البيت على بابيه نقش بارز تاريخه ١٦٧٢ بجروف التيفتمتل الخيط الجميل للعصر الذي كتبت فيه . وكذا البيت يبدو - لما استراه من فعل الأجواء التي تغلبت عليه وكسبه لونا شاحبا - قطعة من المنظر والتجسس الملثف من حوله . وتقدمه من الطريق إلى حديثه سكة ظلالا من الجانبين شجر الفردان الرائع الذي قد يفخر بمنته قصر في ضيعة . وأما أهل « البيت » فهم كالبنت نفسة فيما تصفون به من جلد وثنيث وعظام وتواضع . ولعل الولد الوحيد الذي يزهون به هو أن العائلة قد عاشت به سلسلة واحدة غير منقطعة ولدوا ثم ماتوا بين جدرانها ، وأنهم قاموا مدة ثلاثين سنة بفلاحة الزاوية المحيطة ببلدية . وما هوذا « جورج ميروز » في الخمسين من عمره وزوجته تصغره بعام أو عامين بالكثر . ومع ذلك فهم يتمتعان بالصحة والعافية وسعدان بأولادهما ، وهم ولدان ولات بنتان يفيضون بذلك بالصحة والجمال ، ولا يتلقون ذلك أوهام باطلة أو يتعالمون بآراء خداسة ، ولا يحشرون بأنفسهم في زمرة السادة المسترطاط . أنهم يعرفون حتى المعرفة مكانهم في الحياة وهم به جد خويرون .

والحق انني لم ار قط في حياتي عائلة اكثر منهم تألفاً واشد منهم ارتباطاً . كانوا يعيشون حياة جلييلة في مرج وجد وطيبة . وكانت حياتهم كاملة محدودة اشبه بسفوفونية ليستوفى او بلوحة للفنان تيتيان . وكانوا سعداء جديرين بتلك السعادة، ولكن سيد البيت لم يكن هو جورج

لندن . فهي تعتقد أننا ما دنا قد عشنا في الصين فانه لا بد ان تكون بيننا مسائل مشتركة . ومهمها يكن من شيء ، فقد لبثت دعوتها . وعندما بلغت الدار ، وجدت العائلة مجمعة بالكلية . كان الجميع يطوفون في حجرة الطعام الفسيحة القديمة ذات الارضية المكونة باللاط الحجري . ورايت سمس ميدوز تجلس في مقعدها المعتاد قرب المدفاة معتدلة في جلستها ، وكانت تسليقي بان اراها وقد تزينت بأجمل ثيابها الحبرية ، وجلس حول المائدة ابنها جورج ووجهه وعياله جميعا . اما في الجانب الآخر من المدفاة امامها فقد جلس رجل عجوز تكوم في مقعده . كان نحيلًا بكسو جلده غظامه كأنه ثوب قديم من ثيابه الفضفاضة ، ووجهه مصفر كثير الفسوس ، وفمه خاليامن الأسنان تقريبا حيثه مرحبا وقلت : يسرنى ان ارد التعود سالا الى هنا يا سترميدوز فقال مصححا : كابتن .

وذكر لي « البرت » ابن ابن اخيه انه مشى على قدميه . اذ عندما بلنت العربية امره أوقفها واعرب عن رغبته في المشي .

فقال العجوز : لا تسنى اني لم ابرح فرائش طيلة عامين . لقد حملوني من الفرائش الى العربية ، وكنت اعتقد انني ان استطيت المشي ابدا . ولكن ما وقعت ميتني على امر الليست واشجار الدرادر التي تعهدوا ايسى كثيرا برعايته ، حتى شعرت بقدرتي على المشي . هنا مشيت يوم غادرت الدار منذ ٥٢ سنة ، وها انذا امشي هنا مرة اخرى اثر هودتي .

وصاحت سمس ميدوز : ارى انها حقا .

فقال : ولكنها افادتني ، انا احسن حالا بل اشعر انني اقوى مما كنت من عشر سنين . واستطيع المشي معك مرة اخرى يا اميلي .

فاجابته : لا تكن متاكدا من نفسك هكذا وأظلم الظن انني لم اسمع احدا طوال جيل كامل ينادي سمس ميدوز باسمها الاول فحسب . وصدمتني الداء صدمة خفيفة أحسست معها ان الرجل العجوز يتحرر في محادثتي ورايتني تحده نظرة حادة ولكنها باسمته . بينما راح هو يعض لثته . وكان غريبا ان ينظر البره اليهما معا ، وقد اجتمع شملهما بعد نصف قرن .

وكان يلوح ان الرجل ظل مقبعا على وجهه حافظا لهواه كل ذلك الوقت ، في حين انها قد احبت غيره . ووجدتني اعجب ، ترى ما الذي كانا بشعرا به حينذاك . وما الذي قاله أحدهما للآخر . ثم انراه يستغرب الان انسه بسبب هذه المرأة العجوز قد هجر بيت آباءه ، مخلفا ميراثه الشرعي ، مفضلا حياة النفي .

فسألته : هل تزوجت مرة يا كابتن ميدوز ؟

فاجابني بصوته المرتعش وقد كثر عن وجهه : كلا ، لست انسا الذي تزوج ، ولهذا اعرف من امر النساء الشيء الكثير . فودت سمس ميدوز على اعاقته ذائلة : هذا ما تدعيه . ولو ظهر الحق لادعيتني ان اسمع ان لك عشر جليلات سود في ايامك .

الناس في الصين ليسوا سودا يا اميلي ، يحسن ان تكون معرفتك أفضل من هذا ، انهم على الوجه . وربما هذا هو ما جعلك شديد الاسفار . وقد قلت لتفسي عند ما وقع بصري عليك انك عمر برباير فان . قلت انني ان ازوج غير ليحسا اميلي ، وما تزوج احدا . قال تلك الطيرة بلهجة خالية من العاطفة او التئيط ، ولكنها مجرد حقيقة عارية ، تماما كما يقول المرء مثلا : قلت انني سامتي عشرين ميلا وقد مشيتها . ولكن كانت نفسي لهجتة مسحة من الرضا . فاجابته : لو فعلت لاسفت وحزنت وتحدثت مع العجوز عن الصين بعض الشيء .

ليس في الصين ميناء لا اعرفه خيرا مما تعرف انت جيبو سترك . لقد ابهرت الى كل مكان تستطيع سفينة الاتعداد اليه ، وبوسعني ان احذرك سنة شهر بطولها فلا افرغ من رواية نصف مشاهداتي .

وقالت سمس ميدوز والابتسامة الساحرة تشرق في عينها (ولا اقول ابتسامة غير طيبة) على كل حال شيء واحد لم تقم به يا جورج - كما ارى - وهو انك لم تجمع ثروة من المال .

لست ممن يكثرزون المال ، فشعاري « اكسب واصرف » . ولكن شيئا واحدا اقوله عن نفسي : لو اتيت لي الحياة مرة ثانية فانا اقبل حياتي كما هي . وقيلون هم الذين

ينولون ذلك او يبرشونه . فعلقت على قوله قائلا الحق ما تقول وتطلعت اليه في كثير من الاعجاب والاحترام . فهذا العجوز الكبيرسيح الاهتمام الخالي الوافض قد نجح في حياته لانه استطع به حقا . ولما غادرت البيت طلب الي ان اعوده في الغداة ، قائلا انه سيقيم على مسن حكايات الصين كل ما اشتهي سماعه . وفي صباح اليوم التالي فكرت في الذهاب الى البيت والسؤال منه . وبينما كنت افطع المر الحافل بالاشجار الدرادر متجها شطر الحديقة لمحت سمس ميدوز تقطف بعض الزهور فعيبتها تحية الصباح ، فانتصبت بعامتها وفي يدها حزمة كبيرة مما جمعت من الزهور البيضاء . والقيت بصري على الدار فرايت الزوافيد مقلقة (الششن) وتملكني الدهشة فان سمس ميدوز تحب نور الشمس وتكاد تعيدها .

وقد سمعتها كثيرا تردد : سيجد المرء من حياة الظلام ما ليه الكفاية عندما يوافيه الاجل المحتوم . فسألته : كيف حال الكاتبين فاجابني قائلا : بما له من متجور . لقد وجدته « ليري » هذا الصباح ميتا في فراشه عندما دخلت حجرته تحمل اليه فنجاتا من الشاي .

ميت ؟ مات في فراشه . وهذه الزهور كنت اجمعها لاشعها له في حجرته . على كل حال ، يسرنى انه توفي فسي هذه الدار الصيقة . فان آل ميدوز بهمهم ذلك . ولشد ما تصبت العائلة كثيرا ليلة امس لنحمله على التسيوم مبكرا . ولكنه ظل يحدتهم حديثا شائعا عن كل ما صادفه في حياته الطويلة . وكان سعيدا بعودته الى داره القديمة وفخورا بانه ارتقى المر الى الدار وحده دون مساعدة احد ، مزهوا بأنه قد يعيش عشرين سنة اخرى في صحة جيدة . ولكن القضاة كن به رجما ، فسجلت به النسون نقطة الختام في المكان المناسب .

وقالت سمس ميدوز وهي تسم مائة الزهور التي تحملها في يدها : كم انا سعيدة بعودته الحق انني بعد ان تزوجت من توم ميدوز ، وهاجر جورج بعيدا ، لم اكن على يقين قط من انني احسنت الاختيار السليم

حسن السران

ريسة

✱

جسيم أهوائي الئيمه
في الصدر عاصفة ذميمه
أصر أضلاعا سقيمه
عن الذكرى الئيمه
وبسمة الأمل الوسيمه
وحزاة الذكرى القديمه
ممن مضى الهزيمه
ووساوس النفس العقيمه

✱ ✱ ✱

أجعت في القلب الجريح
مرارة الأمل الدييح
الجفون على الجروح
وقالب القلب الجموح
أعيا كالنفسو الطليح
الأفغان تسخر من طموحي
لواصيح الدماء القبيح
يختلج في لفتق فبيح

✱ ✱ ✱

إذا حككت الظنون
الشك والدماء الدفون
إذا جفا القلب اليقين
والليل جياش حرون
أغرورقت مني العيون
كبد كما شد الحزين
صدري يؤرثها الحنين
إذا راح يرصدها المنون

✱ ✱ ✱

يرم على كسر الدهور
وبسمة الأمل التنفسير
أجرت ممن داء مرير
وجدت بالدمع الغزير
أمرني فمن لي بالجبر
الكأس محموم الثفور
من حزازات الصدور
راحت توسوس في ضميري

عنان مردم بك

أرت بالوعد الئيم
وأرت بلز رغائيمي
حلفتني بهب السقيم
وأشبح من ألم بابصلي
لم يبق من مرح الشباب
الا شتيت مسن رؤى
يا لهفتا لطلانح الأمال
حلم طوته يد الأسى

لله أي حسارة
أبقت في الصدر الدييح
وبعث طيفك حين أبقت
وشفت بالياس المرير
لما عكت على الكؤوس
ومدامع الحرمان في
ولتهمة الدماء المرير
فاطل طيفك بالهيا

حناء ما أتى الحياة
وتقام القلب الكليم
وبع النحي من الظنون
إذا راح يخبط في الدجى
ما افتر نفر المروض الا
وشددت من لهف على
والقوعة الحمراء في
يا للرياض من الردى

او ما لجرح القلب من
من لي بإيمان الصفسير
حناء لو تدريس ميا
لرئت لو نفع الرثاء
ملككت علي وساوسي
فطقت أروي من ثفور
حتى أهدهد ميا يصدري
وغفوت حين وساوسي

باريسي

السيدة الحرة اروي الصليحي ملكة اليمن

بقلم عارف قاصر

ان تخلى عن جميع سلطاته وكافة شئون المملكة وقد كان (احمد المكرم) كما قال عمارة اليمني : « نصيحاً خطيباً مشهوراً بالثبات والاقدام ولم يكن في زمانه من يستطيع حمل رمحده وسيفه وقوسه لشدة قوته وعظيم خلقته وقوة ساعده . توفي في شهر جمادى الاول سنة ٧٧٧ هـ .

السيدة الحرة اروي الصليحي

كان اهل اليمن يخاطبونها بلقب (سيدتنا الملكة الحرة) حبا وتعظيما واجلالا . اسمها « اروي بنت احمد بن محمد بن قاسم الخطاطبة » (٥) . ولدت سنة ٤٤٠ هـ . ابوها هو (احمد بن محمد) بمكة الملك (علي الصليحي) بعد استيلائه على حصن (مشار) مع الوالد اليمني الى القاهرة ليتمثل امام الخليفة الفاطمي الامام المستنصر بالله وليستأذن الخليفة المكي في اظهار الدعوة في اتحاد اليمن فمات في (عدن) بسقوط البيت الذي كان يسكنه عليه ، وقد كانت (المدي) في ذلك الوقت طفلة صغيرة (٦) ، اما امها فهي (الرباح بنت الفزع بن موسى الصليحي) تزوجت بعد موت زوجها من (عامر بن سليمان بن عبدالله الزواحي) فزادت منه (سليمان بن عامر) اخو السيدة الحرة لامها (٧) وقد قامت بتربيتها وتهذيبها وتاديبها السديدة (اسماء بنت شهاب) زوجة (علي الصليحي) فنشأت تنشئة طيبة فاضلة وذلك لاهتمام « علي الصليحي » بها فكان كثيرا ما يقول لاسماء : « اكرمها فهي والله كافلة ذراريا وحافظة هذا الامر على من بقي منا » .

هذا وتحدثنا المصادر التاريخية اليمنية بانها كانت على جانب كبير من الاخلاق الفاضلة الى جانب ما تمتعت به من جمال الخلقة فهي بفضاء اللون مشربة بحمرة مديدة القامة معتدلة البدن تميل الى السمرة كاملة المحاسن جهورية الصوت قارئة كتابية تحفظ الاخبار والاشعار والتواريخ وابام العرب (٨) ولها تعليقات وهوامش على الكتب تدل على غزارة مادتها وعلمها وكان يقال لها (لقيس الصغرى) لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها (٩) وقد وصفها اندريس عماد الدين صاحب عيون الاخبار بقوله : « متبحرة في علم التنزيل والتأويل والحديث الثابت عن الانبياء والرسول عليهم السلام » وكان الدعاة يتعلمون منها من وراء الستر وبأخوذ عنها ويرجعون اليها (١٠) . وقد امتازت الى جانب ذلك بالصلاح والتقوى والخبرة

اقليم اليمن القطر الشرقي الوحيد الذي كان يحيط انظار [الفاطميين] وموضع اهتمامهم ، وبحدثنا اكثر من مؤرخ ان [الفاطميين] الذين كانوا يقيمون ببلدة « سلمية - سوريا » في القرن الهجري الثاني وما بعده كانوا يرغبون اقامة دولتهم الفاطمية في اقليم اليمن ، ولكن اسبابا متعددة جعلتهم يتجهون الى بلاد المغرب فيقيمون دولتهم فيها بعد ان نشروا تعاليم دعوتهم في اليمن ومهدوا كافة الصعوبات التي كانت تعترض سيرها ، وهذه البذور التي غرسوها لم تثبت ان نمت وترعرعت ثم تطورت حتى وصلت الى مصاف الدول الشرقية الكبرى ، وفي عهد الخليفة الفاطمي الامام المستنصر بالله بلغت الذروة واستقرت في الاوج واصبحت ذات شان كبير . وفي الصفحات التالية اقدم بحثا موجزا عن امرأة نسب دورا هاما في حياة هذه الدولة وعملت كثيرا في سبل توطيد اركانها ، هي السيدة الحرة اروي الصليحي (١١) ملكة اليمن .

كان « علي بن محمد الصليحي » يحكم القطر اليمني على اعتبار انه نائب الخليفة الفاطمي الامام المستنصر بالله ، وخلال مدة حكمه توددت بينه وبين الحليمة الفاطمية الامام المستنصر بالله مراسلات هامة تعطي صورة واضحة عما كان بينهما من صلة وثيقة واخلاص ومحبة متبادلة ، وفي عام ٥٩٦ هـ ذهب « علي بن محمد الصليحي » لاداء فريضة الحج واستخلف ابنه « احمد المكرم » نصصاه ، وبسما هو في طريقه الى مكة اغتاله « سعيد الاحول بن نجاح » (١٢) فولي ولده « احمد المكرم » يامر من الخليفة الفاطمي الامام المستنصر بالله شئون المملكة ، وكان اول عمل قام به ان جهز جيشا عظيما وسار به لمحاربة الاحول ، وقد ساعده الحظ وواتته الظروف فتغلب عليه وقتله وبعد ان تم له ذلك واستقرت الامور وساد الهدوء عاد الى صنعاء فسلم زوجته السيدة الحرة زمام الامور مفضلا الهدوء والراحة والابتعاد عن المشاكل السياسية (١٣) فنقلت عاصمة ملكها من (صنعاء) الى (ذي جبل) وهي متوسطة بين اليمن الاعلى والاسفل وبها يخبث العيش وبطيء المحصل (١٤) ، وكان هذا النقل لم يوافق مزاج (احمد المكرم) فاصيب بمرض الفالج الشديد وعندئذ اشار عليه الاطباء ان يعتجب عن الناس فترك (ذي جبل) وطلع الى حصن (التكر) بعد

(١) نسبة الى (الاصطوخ) من بلاد (حرار) باليمن . (٢) عمارة اليمني - تاريخ اليمن ص ٢٢ . (٣) ميون الاخبار - اندريس عماد الدين جزء ٧ ص ١٢٢ . (٤) ميون الاخبار - اندريس عماد الدين جزء ٧ صفحة ١٢٢ . (٥) ميون الاخبار جزء ٧ صفحة ٢٠٢ . (٦) تعليق كافي رقم ٢٩ ص ٩٧ مقوله

اليمني - كافي رقم ٥٩ كفاية ٥١ . (٨) عمارة اليمني - كافي ٥٩ كفاية ٥١ . (٩) عمارة اليمني - كافي ٢٨ . (١٠) ميون الاخبار جزء ٧ صفحة ٢٠٨ .

الخطبة (١٤) .

وقد قال ادريس عماد الدين صاحب عيون الأخبار :
(أحمد الكرم) متلمذا توفي كتمت (الملكة الحرة) الأمر
حتى جاءها سجل الخليفة الفاطمي الإمام المستنصر بالله
باقامة ولدها الأصغر (عبد المستنصر) (علي بن أحمد
الكرم) (١٥) وقد أمر الخليفة الفاطمي الإمام المستنصر بالله
أن ترسل جميع المراسلات باسم (عبد المستنصر) وكلفه
بالقيام بمرافق الدعوة وأمور الدولة (١٦) ولم يكتف الخليفة
الفاطمي الإمام المستنصر بالله بذلك بل سير (الأمير إبا الحسن
جوهر المستنصري) مع السجل وكلفه بأن يقوم بنغزة
الملك (علي بن أحمد الكرم) في والده وأن يشد أزره ويظهره
بالتشريف على رؤوس الأشهاد لينتف حوله المؤمنون ويجدع
أنف الخائفين وتجتمع كلمة الأمة تحت لوائه وتقمع نلر
الفنة .

وهذه المؤازرة (الملكة الحرة) وأبناها (علي بن الكرم)
كانت من العوامل التي ساعدت على جمع كلمة أهل الدولة
حولها وحرضت جميع المسلمين على وجوب طاعتها ومن
جهة أخرى سببا في أن تخطى (الأمير سبأ) من المطالبة
بحقه بالملك وقد مكنت (الملكة الحرة) بحسن سياستها
وتقديرها الصحيح لمواقب الأمور من أن تقضي على هذه
أعركه بحمل (الأمير سبأ) ثانيا عن ولدها وحاميا للدار
دولته من المتدينين وقد أدى في ذلك بلاه حسنا وخاصة
في حروبه مع (جيش بن نجاح) .

وهما يكن من أمر فتي عهد الملك (علي بن الكرم) قام
جراح بن الصليحيين والزواحيين وكان هؤلاء حماة الدولة
الصلحية فاحتجوا فتمثل ذلك النزاع (الملكة الحرة) حقة
من أجل أن الخالفين انتهزوا هذه الفرصة ووجدوا في
هذا النزاع وحيلة لذلك صرح الدولة الصليحية مما دس
(الملكة الحرة) إلى أن تعرض الأمر على الخليفة الفاطمي
الإمام المستنصر بالله الذي أسرع في رده وكلف (الملكة
الحرة) بوجوب العناية لكفى هذا النزاع ، وفي سنة ٤٨٠ هـ
أرسل سجلا إلى الصليحيين والزواحيين يحثهم فيه على
تناسي الاحتقاد ويأمرهم بوجوب طاعة (الملكة الحرة) وأبناه
(الملك علي بن الكرم) والتعاقد في نصره الدعوة ويعتبر
هذا السجل شهادة حلية على اعتراف الخليفة الفاطمي
الإمام المستنصر بالله بفضل الدولة الصليحية على الدعوة
الفاطمية كما يعتبر من أهم العوامل التي ساعدت على
تثبيت مركز الدولة في الصدر الأول من حكم (الملكة الحرة) .

وقد كان من أثر إرسال هذا السجل أن انتظمت الأمور
وأذن المؤمنون هناك لأوامر الخليفة الفاطمي الإمام المستنصر
وأنابوا بالطاعة (الملكة الحرة) . وتشاء الظروف أن لا يستمر
الصفاء مضيعة فترة طويلة في تلك الربوع ، فقد توفي ابن
الملكة الأصغر (محمد بن أحمد الكرم) ثم أعقبه أخيه (علي
بن أحمد الكرم) فقام عندئذ (سبأ) يطالب بحقه في تولي
أمور الدولة والدعوة ولكن (الملكة الحرة) لم تتمكن بل أبدت
جميع العاكسات في ذلك (١٧) فتدلل طلب (سبأ) يهدد

السياسية الواسعة والمعرفة الفائقة بأحوال الناس مما
ساعدها على إدارة شئون بلادها في ظروف سيئة واضطرابات
عنية أحاطت بمملكتها ، وزاد ادريس عماد الدين فقال :
« كانت امرأة فاضلة ذات نسل وورع وفصل وكمال وعقل
وعباداة وعلم تفوق الرجال فضلا عن ربك الجمال وتستحق
مدح الناس حيث قال (١١) :

وما التائب لاسم الشمس عيب ولا التذكير فغير للسهل
وقال أيضا : « وقد استحققت التقديم والتفضيل على
الفضل من الرجال وكان الخليفة الفاطمي الإمام المستنصر
بالله قد أصدر إليها أجل ابواب دعوته فأفادوها من علوم
الدعوة ورفعت عن حدود الدعاة إلى مقامات الحجج (١٢) »
ولقد مدحها الكثير من الشعراء ومنهم (الحسين بن علي بن
محمد القم) حيث قال :

اعلمت أن من الرياح لدودا ومن الصلاح محاسنوا ونهيدا
ومنها :

أعلى الإنام اما واكرم طينة	والم اعرفا واصلب عسودا
لو كان يبد لللاله في الوري	بشر لكات ذلك العسودا
او كان في الوهابا بليس ما	هانت سليمان ولا داودا
هي نعمة الله التي مسا لها	لصا ولا معروفها مجهودا
هي رحمة الله التي ما زال من	فوق البرية هلبا ممدودا

وفي الواقع فهذه الصفات قلما تجتمع في احدي
نساء العالم وخاصة في عصر ولد كان الرجل ينظر فيه إلى
المرأة نظرة الأمة الملوكة لا يراها اذا كانت في عصمته وفي وجهها
اذا كانت في حصانه .

حياتها :

لقد أصبح من الطبيعي بعد ما علمنا هذا عن (السيدة
الحرة) وبعد ما وثقنا على مقدار اهتمام (علي الصليحي)
وزوجته (أسماء) بها أن تختارها زوجة لابنها (الأمير أحمد
الكرم) وقد تم هذا الزواج سنة ٤٥٨ هـ . وكان لها مسن
العمر ثماني عشرة سنة ، فأنجبت عليا ومحمدا وفاطمة
وام همدان ، فأما فاطمة فقد تزوجت من شمس العالي
(علي بن سبأ بن أحمد الصليحي) وتوفيت سنة ٥٢٤ هـ .
(١٣) وأما (أم همدان) فقد تزوجت من ابن خالها (أحمد
بن سليمان بن عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي) فوالت
منه (بعيد المستعلي) وتوفيت سنة ٥١٦ هـ . وننتقل بعد
ذلك لنحدث عن نشاطها السياسي الذي بدأ في عهد زوجها
الملك (أحمد الكرم) ، وفي سنة ٤٧٧ هـ . بعد وفاته لاقت
وحدها عيب هذه المسؤولية الجسيمة وأصبحت بتوقيض
الخليفة الفاطمي الإمام المستنصر بالله تصرف في أمور
الدولة والدعوة في اليمن والهند وعمان فالتت بسبب هذه
المسؤولية مصاصب كثيرة كادت تزعزع أركان الدعوة
الصلحية في اليمن ولولا ما جلبت عليه من معرفة وتدير
وحسن تصرف الأمور واختيار الرجال لعصفت تيسلات
الفتن في دولتها وانهارت أمام الخلاقات الداخلية

اليمي - كاي ٢١ كفاية ٥٢ - (١٥) عيون الأخبار - ادريس عماد الدين
صفحة ١٦٦ - ١٧٠ - (١٦) السجلات المستنصرية رقم ١٤ - (١٧) عيون

(١١) عيون الأخبار جزء ٧ صفحة ١٢٢ - (١٢) عيون الأخبار - ادريس عماد
الدين جزء ٧ صفحة ١٣١ - (١٣) عمارة اليمي - كاي ٢٦ - (١٤) عمارة

لكي توفر للشعب بمختلف طبقاته اللحوم والألبان بل توفر القوة والقضاء وقد أثر عنها أنها وفقت أراضي واسعة في نواحي (جيلة) وحقل (قناب) تصرف غلاتها على شراء البقر كما وفقت أراضي كثيرة ثينة خصبة لرعي المواشي وهذه الأوقاف لا تزال موجودة إلى الآن ومعروفة باسم (صلة السيدة) وقد استعانت بالمستشارين من الدول الأخرى لتنمية ولإظهار الخبرة بجميع المرافق الاقتصادية والزراعية، وعرفت (الملكة الحرة) أن التجارة تعتبر مرفقا هاما من مرافق الاقتصاد وأن هذا المرفق يعتمد على المواصلات التي تعتبر الدعامة الأولى لتسهيل نقل المتاجر فعمدت الطريق من رأس (جبل سمرة) إلى (السياني) على مسافة ثلاثة مراحل وبعتبر هذا من الطرق الأولى لزراعة المهادة في اليمن ومن أفيدتها إلى الآن وقد أولت عنايتها أيضا لحركة التعمير والبناء التي تعتبر الدعامة القوية للاستقرار فأنشأت المدارس والمصالح العامة المتعددة وبنيت المساجد التي يستعسجدها وصححت أعماله وزينته وبنيت مسجد (الغربة) في بلاد (بريم) ودفنت في جامع (ذي جيلة) بمنزل متصل فيه وكانت هي التي تولت عمارة وحيات موضع قبرها فيه، وقد رثاها كثير من الشعراء ومنهم القاضي (حسين بن عمران بن الفضل اليامي) فقال:

وقدت على قبر الوجيدة وفلة وقد زين منها مسجد وستور
فلنبتع واستف ريسا ترابه وعلود فلنبي ريسا وزفير
ومنها:

خلاتنصر في (ذي جيلة) منكم وعن اليسا بالي وفلسر
ومن جود بحر بالصلابا نواله على مقنعه مسجد وخوسر
ورثاها أيضا القاضي (محمد بن أحمد بن عمران اليامي) فقال:

نات ربة النصر الشريف عن النصر فائس راجي النصر فيه عن النصر
سخلت على أهل (الزمان) نعلهم حقيقون أهل النصر يا ربة النصر
ورثاها (الخطاب بن الحسن بن أبي الحفيظ الجحوري) فقال:

عليك سلام الله والصلوات ورحمته ما شاء والبركات
وكذلك هنا بالسي لك منمننا له لديه لمعف الصنات
ومنها:

امولنا يا من يباهر نورها بجليل بن ايسارنا اللامات
ابكع عن موت بروجك نلال واثت لارواح الانام حياة

الخلاصة:

إن ذكريات [أروى الصليحي - سيدتنا الحرة - ملكة اليمن] ستبقى خالدة في قلوب الأسمايلية عامة واليمنيين خاصة مدى الدهر كما بقيت إلى يومنا هذا مآثرها وأعمالها الجليلة التي تنطق بعظمتها وتتل على مآكرها، ومما لا شك فيه أنها وحيدة كل زمان وسيدة العرب ويليقي اليمن الصغرى ...

سلمية - سوريا

عارف تميم

للزواج معتقدا أنها أحسن وسيلة لتحقيق غرضه، ولما رفضت ذلك جمع جموعه وسار من حصن (أشبح) بجيشه إلى (ذي جيلة) لمحاربة (الملكة الحرة) ولكن لظهور قوته وسؤدده، فجمعت هي أيضا جموعها وكادت وحى الحرب تدور بينهما لولا أن جاء (سليمان بن عامر بن سليمان الزواحي) أخو (الملكة الحرة) لهما فائز الموقف بسان أشارمل (سبا) أن تصل بالخليفة الفاطمي الإمام المستنصر بالله ليستعين به في فض النزاع.

وعندما وصل رسول (سبا) وهما (القاضي الحسين بن اسماعيل الإصبهاني) (أبو عبدالله الطيب) إلى أمام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله أظهر لهما رغبته في استئجاب الأمن في اليمن وفي إقرار الوحدة بين أنصار الدعوة الصليحية والدعوة الفاطمية فأمر أن يعقد لسيا على السيدة الحرة وأرسل بذلك مع الرسلين وجهين رجعا إلى اليمن عملا على ملافتها وخطب وهما حتى أجابتهما إلى رغبة الإمام المستنصر بالله (18) ففقدوا عقيد الزوج ولم يلبث (سبا) أن سار في أمم عظيمة (ذي جيلة) فأقام فيها شهرا والضيافات والأفراح قائمة، وبعد أن تم هذا الزواج ظل (سبا) قائما في الدعوة والملك وكان فاضلا ماثلا ورعا تقيا زاهدا ويقول عملة اليمن: (إن الداعي (سبا بن أحمد) ما وطأ أمة قط ولا شرب مسكرا و فوق هذا كان كريم الأخلاق طيب الأعراق) ، وقد مدحه (الحسين بن علي القيم) بفر قصائده ومنها:

انضامك الدهر فاستعصم بأشبح الذي بك النظر فاستطيرت سبأ
ما جاءه طالب يبغي مواهبه إلا واتسع منه فطره هربا
وقال أيضا:

معايلك لا ما شيدته الأوائل ومجده لا ما قاله فيك الفضل
وما الجود إلا حيث يمت فاصدا وما النصر إلا حيث تنزل

وقد ظل (سبا) في حصن (أشبح) يقدم المأعدات إلى (الملكة الحرة) في كل ما يعود على الدولة الفاطمية بالخبر حتى وافته المنية ستأحدى وتسعين وأربع مائة (19) وتوفي بعده (عامر بن سليمان الزواحي) سنة ٤٩٢ هـ، ولما مات (سبا) خرجت صنعاء عن مملكة الصليحيين الفاطمية وارتفعت أيديهم عنها ولم يبق لأحد منهم فيها ذكر، فعملت (السيدة الحرة) على تدعيم ما بقي من المملكة ورغبت بالأمم الواقع وبدا جهادها من جديد لتثبيت أركان الدولة الجديدة وقد وقعت بعد ذلك حروب وتقلبات وأمور ذات بال كانت تطها وتقف منها موقف المرأة العاقلة التي تعرف أن تسوس الدول وأن تفعل المجائب في الحفاظ على دولتها ويعتصم من جديد بشأ صالحا.

مآثرها:

إذا كانت الدول الناهضة في العصر الحاضر تعمل جاهدة في سبيل تنمية اقتصادياتها بشتى الوسائل لاسعاد شعوبها وتوقير الرخاء لهم فإن السيدة الحرة قد سبقت الحكومات المتحضرة المعاصرة باهتمامها لتنمية الاقتصاديات التي تمهدها فقد اهتمت برعي المواشي وتحسين النسل

الإخبار - أندريس عماد الدين جزء ٧ صفحة ١٤١ - (18) عيون الإخبار - أندريس عماد الدين جزء ٧ صفحة ١٤٢-١٤٣ - (19) عيون الإخبار - أندريس عماد الدين جزء ٧ صفحة ١٤٣ .

٣٠ قانون الثاني

بقلم اسكندر لوف



ثم شمل الصمت وشرعت النار تاكل
في لحم بويو الصغير .. احمد
شخص القصة .

وغصت في فراشي الهت لهايا
مقطعا واستشعر قشعريرة . وما
ادري كيف طرفتني صيحات بويو
المسكين من الصيحات الاخرى التي
تناهت الى سمعي من الحجرة المقابلة
التي تنام فيها زوجتي ، ولا كيف خيل
الي باني اسمع صيحات بويو وليس
صيحات لمة انسان اخر واقرب
الناس الي . فاستويت على الفور ..
وسمعت للضوء الاخضر ان يتنفس
بله حزينه . وما عتنت ان اصغت
سمعي لتفقط جلبه اقدام مسرعة
تقطع الزده صوب حجرتي ، ومن
لم ادرسم خيال المرأة المقبلة على
الباب الزجاجي ، واطل راسها علي ،
وتنادي صوته الخفيض :

— آنت بقطان ؟

— اجل كذلك ..

— ألم تتم ؟

— وارلجف صوتي :

— هرب اليوم من عيني . ولكن
هل حان الوقت ؟

— ان يوسعك ان تذهب ..

وانتفض قلبي بشدة ..

وعادت المرأة الى حجرة زوجتي ،
في حين هبطت من عيني السرير ،
ورحت ارتدي ثيابي بسرعة مشوشة
ومن ثم غادرت الدار .. وكانت
المدينة لا تزال غارقة في سبات
عميق ..

واحبست — حينما اصبحت في
النملح — بعوجة من برد تندلق
في صدري وتهز عروقي واصحابي
هزا في غير قليل من قوة . فلقد
كانت فتحة قميصي متباعدة من
الامام والاعلى ، ووربطة عنقي غسر
موجودة في موضعها ، وصدري كله

مواضعة الابعاد ..

وكان لا يد من تكرر محاولات
النوم . فان الميعاد لا يزال متاخرا .
والساعة لم تحن ، فاته لن يدخل الى
حجرتي احد . علي انني فشلت في
محاولاتي جميعا . ولم يكن فسي
حسبالي الى ذلك الحين ان النوم اقوى
مني اذ كان عهدي به مطيعا رفيقا
من قبل ، فما ياله ياتف الانصياع
الي .. ويرفض دموتي اياه ؟ انراه
النداء المؤلم المملوط الذي كان
يتسكب في اذني في العيشة بعد الفينة
يروع اليوم فيخشاه ؟ أم تراه تفكري
المشوش يائس ان يرقد بسلام فسي
ساعات الصباح الاولى ؟

على ذلك رجعت محاولتي لتنظف مكاري .
دنتشات القمري اطلت الحجرة من
جديد : سجادة . كتب . خزانة .
حقيبة سفر كبيرة . الصباح الصغير
الاخضر . (يجب ان اطفئ المصباح) .
انتزعت اصابعي من تحت الوسادة
وضففت بها على الفتاح ، وما هي
الا ان ابتلعت التمتع معالم الحدود
والخطوط . فاذا انا في صحراء
موحشة من ظلام ، لا اكاد اصي الا
وجودي في السرير ، ومعني قصة
الكاتب الزوجي المؤثرة ..

وخيل الي — لفترة — اني ارى
عمودا اسود من الدخان ، وللمسة
لسانا اصفر طويلا من نار يرتفع
بحذاء ذلك العمود ، وقوسا يتحلقون
غير بعيد عن النار ذوي وجوه صارمة
حادة . وكانت السماء سوداء والريح
تهب في قوة . وثمة صوت جهوري
يقول : « ضعوا مقدارا اضافيا من
البنزين » . وما لبث ان ندت اثري
الصوت صيحات مؤلة واحدة في اثر
واحدة ، وكل اشد حدة واقصر نفسا
من سابقتها . واذا جسد طفلس
زنجي يلعب ويدور في القضاء . ومن

كل الاشياء حولي كانت تبدو
بوضوح : جسدان الحجرة .
خزانة الثياب . امرأة الزينة . حقيبة
سفر كبيرة . سجادة هامة على
الارض . مكتب . كرسي . لمسة
مجموعة من الكتب النوعة . ومن ثم
مصباح صغير معلق فوق راسي ،
يزفر ضوءه الاخضر النلص ، فيضمر
به تلك الاشياء جميعا بتحنان ،
ويسبح عليها مسحة من سحر
الظلال ...

كنت اذ ذلك مستلقيا على ظهري
اتابع فصول قصة ممتعة مؤثرة لكاتب
زنجي ، بغية اقصاء اهتمامي عما كان
يدور في حجرة اخري مقابلة لحجرتي
ولكن مبثا ، اذ لم يجدني الكتاب نفما
ولا هذات القراءة من روعي . كمسما
اني لم اكن اهتم من كلام المؤلف سوى
القليل !

فلجأت اذ ذلك الى دقات الساعة
اعدها « تك تك .. تك تك » ، وانذكر
قول الشاعر في الحياة :

دقات قلب المرو قائلة له

ان الحياة دقاتك ونوان
ومن ثم انتشأت اعيد تلاوة هذا
البيت عشرات المرات فسي صوت
خفيض وفي صوت مرتفع .. فلم
يسمعتني التكرار ، ولا استصباح
الاستمرار اجمعين محر الرعشات التي
كانت تنتظميني ، كلما تساحب من
تلك الحجرة نداء مؤلم مملوط ..
وهي في اذني ..

لم تجدني ، حقا ، مراوغة نفسي .
ولكن خيل الي بان الليل لن ينتهي
ابدا . وبان عذابا سيطول بطوله .
وبان استسلامي لانواع الاحلام ما هو
الا من شروب الميت .. اذ لم اكس
اقوى على مفارقة ما كان يجسري
هناك ، في الحجرة المقابلة ، التي
تفصل بيني وبينها ردهة مؤنثة

معرض للنفحات الريح الشديدة
الباردة ..

فأحلت عنقي بمحرمة كانت فسي
جيبى ، ودفعت باقة مغلطي ، ومن
لم شرعت أركض مهرولا في الشوارع
السيحية كي أستطيع حفظ توازني
في وجه الريح . الريح التي كانت
تهب بقوة ، من جميع اطرافى ، دفعة
واحدة ، ثم تهدأ ، ثم لا تلت أن
تنشط من جديد بقوة مضاعفة -
كفرقة فوجارية تؤدي رقصة شعبية
من بلادها - فتتجاوب من جراء ذلك
اصداؤه رهيبه ... ولعة جلبة واسعة
تنشر فوق سطوح المنازل ، فأحسب
أنى ، كئانه ، هائم على وجهي .. في
دنيا فناء مهجورة ..

كان البيت الذي بلغته ، في شارع
بعيد من شوارع المدينة ، غارقا في
النوم . ولكنه يلتقي - مع البيوت
المجاورة - حزما ضوئية تأتيه من
مصاييح معلقة على الرصيف المقابل
من الشارع ، مصاييح مغلقة بطيقات
سيحكة من ضباب الليل وبرد الشتاء .
وكان ثمة فارق يميز البيت الذي
بلغته من زملائه من البيوت المجاورة
رقعة نهاسية صغيرة الأبعاد ، ضيقة
المساحة ، مشبة على بابها المشوي
الواطء قد نقش عليها بخط فارسي
أنيق (سيرانوش - قابلة قانونية) !
قرأت اللوحة مرتين متواليتين قبل
أن أمد كفي لقرع الجرس خشية أن
ارتكب - بدون تعمد - خطأ ما .

فهر حديثا :

القصة الانسانية الرائعة

اللوحة

للكاتب الروسي الكبير غومول

ترجمها من الروسية

بمسلوب شرق ودقة وامانة

الدكتور بدیع حقي

اع منها حرفا واحدا يمكن ان يرسل
الى مؤادي بصيصا من امل ، مهما
يكن مقداره ، يجعل حكم الله على
المرأة في التوراة (بالواجع والام
تضمن اولادك) حكما قابلا للتعديل ،
مع الجماعات الفقيرة الطبية ..

واستقبلتني غرقتي صائفة كمهدي
بها منذ ساعة . والاشياء كانت لا تزال
هذهذا مفعورة بالضوء الاخضر الذي
بدا لي اشد برقا واوضح لمأنا من
قبل . خلا ستائر النافذة ، اذ كانت
تبدو دائمة الحركة تنتاب جنبائها
رعشات طفيفة في الحين بعد الحين ،
يسبح صاحب هواء الشارع الى
جوف الحجره ..

واما قصة الكتاب الزوجي ، فلقد
كانت تحتل موطنى رأسي علسي
الوسادة ، ولكن ما عمت أن أفصح
لرأسي مكانا بقرها ، اذ تجردت من
ثيابي وغسقت في الفراش ، محاولا
الهرب من زناه زوجتي المظبوط للتركز
واينها التواصل الحزين . وكنت قد
صمعت على أن أحبس نفسي عن كل
شيء في الوجود . ولكنني لم أقو
على الصمود ، فهويت - في التجربة
كما يهوى أي رجل . وكان لا بد
اذ ذلك من الاثيان بحركة أبدد بها
يسكوني بعد تخليص رأسي من تحت
الوسادة !!

فاستويست في فراشي ..
وحجبت المذراع الصغير الصامت على
جانب السرير بعيني .. وحاولت أن
أبدد الوقت بالبحث عن محطة عاملة ،
فاذا صوت صغير يشق السكون ،
صوت صغير .. مرتفع .. حلو ..
يعلو فجأة ثم يغب !

وكان ذلك كافيا لأن يحطني أقفر
من على السرير ، وانقلب ، بقلب
واجع ، لاستقبال النبا الذي جعلني
الهم كلام المرأة التي حملته السبي
بجوانتها :

- خلصت ..
- خلصت ؟
- جاءك صبي ..
- صبي ؟
- صبي ..
- صبي ؟

ولم يعد يفصلني عن الحجرة
القابلة ، ثمة ردهة .. او ابعاد ..
او هواء ..

اسكندر لوفسا

دمشق

ورفعت قلبي اليسرى عن الارض
قليلا ، ريثما يهدأ لها بسبب وقوعها
على سمسار في جوف الحصداء ..
وريثما يلتصق ضوء شئيل معلق فوق
الباب اناج في قراءة اللوحة نهاسية
مرة ثالثة ! في حين انتفض - سنن
الداخل - جبل الباب .. وارتفع
مزلاجه .. وصر صريرا مخنوقا ..
وامرتني القابلة بالدخول ..
فدفعت الباب بكتنا يدي . ودخلت .
واتبع لي اذ ذلك أن أرى وجهه
القابلة ، وكان وجهها ساكنا كصفحة
بحيرة لا يقرها التسميم ، وبنس عن
طمانينة هذات من روعي كثيرا . كما
اتبع لي - في فترة الانتظار - أن
اتمكن من تجديد عقدة الحرمة وراء
رقتي باحكام أكثر ، ومن ثم دس
قطعة خفيفة من قماش كنت أحملها
في جيبى لتنظيف خدائي بها حين
الزورم - بين السمسار ومسطح قدمي
اليسرى !

حتى اذا تهيات القابلة للانصراف ،
سالتني بلهجة صديقة :
- هل انماها التلق ؟

وكان لا عفر من الاجابة على قولها
بكلمة نعم . على الرغم من جهلي
معنى التلق ! فكنت زوجة لشقيقة
شهور وبعثة اياها ، وارتجبت فقولوم
ولدي الاول !

وعادت القابلة تسألني في الطريق :
- ومتى انماها التلق ؟
فأسقط في يدي ، وغشيتني
احساس لدي بوجوب الضحك !
بيد اني تماكنت نفسي ، وقتل لها وانا
اللع لقمة كبيرة من الهواء :
- قبل أن أبرح البيت .. به ..
بسلامة !!!

واكتفت القابلة بهز رأسها ورفع
حقيبة ادواتها الى صدرها الصغير .
وما هي الا أغلقت في السمسار ،
مقاومة - بعناد ملحسوط - تيارات
الهواء - واحسب انها كانت تلقسي
مقاومة ومناذا اشد واغنف من تلك
التيارات الجارفة ..

ووصلنا الى الدار ..
وما أدريه بعد ذلك ، أن مفتاح
الباب لم يكذب بتمرد - كعادته - حتى
اتزلق في شق « الفال » ، فتباعدت
ضفتا الباب ، وغشيتني حجرتي ..
وابتلعت الحجره الثانية جملة سنن
تساذكن قد تهيان لاستقبال القابلة ،
بتمناهن .. وهما منهن .. التي لم

صغير القطار

•

غامضات المدى	في انتظار الصباح	الصغير .. الصغير
رحلة وانطلاق	الصغير .. الصغير	موحش أسود
مكان بعيد	مقل بالانين	هو صوت القطار
مكان جديد	وارتماش الحنين	صوته المجدد
الصغير .. الصغير	لبعيد الديار	طافر في الظلام
موحش أسود	وجرى الاصطبار	لحظات قصار
هو صوت القطار	يحمل الراجلين	ويبوت الضجيج
صوته المجدد	في دمي يا صغير	في الحقول الفساح
كمال نشأت	كم معان تثير	حيث يغفو الاريح
من رابطة النهر الطالدة بالقاهرة		

غيبوب

•

وأوهام الوصال	الاغاني جنون	مرتمى ...
متعب الصوب ..	هب	هم الجمال منه ...
وآء الوجد	مرنوم السؤال	نشوان المحال
توأت النوال	الهيأت ...	وله ... والمنتهى
وجع اللامتئى	فوحها الابعاد ...	غيب ...
غيثا	يفواها الخيال	يفتبه انشغال
وبالتيه انحلال	وانوجاع اللحن	نغم أبهى
حلما ...	هاو ...	نجباء ...
أطروبة الارحاب ...	حيرة الحب احتمال	تمر واشغال
فلنات الدلال	★	وتمن
جودج دجي	يرتخي	والغواء الحب
	والسعد سكران ..	أشجاء ابتغال

نبضات

بقلم جهان غزاوي عوني

هذا اليوم منذ سنوات خمس ، التقينا ... وكنا على مفترق طرق متشعبة ، وجهتي مثلي العليا التي كنت الشد منذ صغري ، ووجهتك ... حياة رتيبة ، اختارها لك اهلك ليقرأ بك عينا ، ويستظلوا فياك ، بعد أن يسوا من استغلالك وفي كنفك امرأة اخطأوا هم ، أو أنت ، أو القدر ، في جعلها زوجة لك . لم يقدر لها الهناء معك يوما .

وتطلعت الي ، وقد طالما فعلت من قبل ... وفي عينك لوعة الحب ، وعلى فمك عتاب يائس ، ولما فتحت شفئك لتقول كلمة قبل الرحيل ، الرحيل الذي ليس بعده رجوع ... اطبقت انا باناملي عليها علي لا اسمع ما قد ينفض علي عيشي ، ويكب صبري ما حيث . ولكن ، ولكن عينيك المسخيتين ، اللتين اخذتسا تمثالان بفيض من الدموع ، قالتا لي اشياء كثيرة ، عجز بياكن عن شرحها .

وعرفت في الحال ان الاخلاص لا يبق ، وانما هو فيض القلب يحاول القلب عبثا كسائه ... ولم انتظر ما يجب ان تقول ساعتئذ ، أو ما تحب كبريائي أن تقول ، فاحتوت وجهك بين يدي ، وتطلعت كثيرا ، وبتمكثير عيني الى العينين المتسائلتين ، الشفوقتين المبتهلتين .

وكالسراب الخاطف ، ومضت مثلي واضمحلت تاركة وراءها خطا من النور طويلا ، ما لبث ان امحى ، وكأنما تلك المثل لم تكن يوما محرابي الذي اتجهت اليه وحده ، منذ ان فهمت ما هي الحياة .

يا ايتها الاحلام الغض ، التي طالما اخذتسي روعتك ورمتي على ذراعيك لتهددني ، في طفولتي ، وفتوتي وشبابي

ايها الاشعاع اللطيف ، يا من كنت لي هاديا في مهمه الظلمات ، وراعيا في الملمات

ايها الموسيقى ذات الالان الدافقة الدافقة ، التي كثيرا ما شغفت اذني بقدمية انامك ، وفتنة ابتكاراك وداعا الي غير ما عودة ، لاني انكسرت قهسسي ونذرته لسواي ،

وهكذا رجعت اليك لالتيك من جديد ، ولكن لم اقل شيئا ، لان في كان ملافا ، ورجل يستطيع التكلم من كان في فمه ماء ؟

ولكنك كنت كريما فلم تسألني شيئا ، وكنت تعلم اشياء ... ولم تستوضح امرا لا نه كان يكفيك ان تصل اسباب مستقبلك بمستقبلي ، لقد كان يكفيك ان تحصل على قلبي ، لتسجد له خاشعا متبتلا ، وتخفى به حانيا مسبعا ،

وأخيرا ... قلت لك لكي لا اموه عليك شيئا : ان حبي سيكفلك كثيرا
قلت لي : وما هو فضل الحب ان لم يكن كذلك ، وقلت لنفسني : هل اقدر حقا ان اسمعه ؟ !

لم تكن ذا مال ، ولم تكن ذا مجد ، ولم تكن عبقريا عظيما ... وانما كنت تلك النعمة العلو المراح التي لا تملها الاذان ، ولا تشيع في مسامع الزمن وكنت تلك الجدة التي تداب ايدا على الخلق والابداع ! فما يحس المرء معها فناء ولا وصبا ، وكنت ذلك الحب الذي لا يألو جهدا في بذل النفس والنفس لاكون سيدة قريرة النفس ...

لقد موته نظرتي القائمة الي الحياة بوشي من انامك هنيئ اليوم ديق الصنعة ، حتى طمست طيبتك غروري

ولقد ذللت كل عقبة في سبيل بلوغي امالي ، الكبار منها والتافهة حتى لم يعد لي في الحياة من امنية الاك وحذك

ولقد روض تسامحك انوثتي حتى غدوت سهلة التصرف الا فيما يمس كرامتي او بشيئا

وغدا ... عندما يلقي الزمن - زمن مروري الخاطف في هذه الدنيا - ما على كاهله من سقط القول ليدفن الباقي في سجل الحياة ... سوف يحتفظ بهذه النعحات الساذجة ، ذلك لانها اغاني فيك ولك ، ولانها متفجرة من وجدان طالما هزا بحب البشر المادي ولو شاء احد ما ان يسألني ماذا احب ان اغدو فيسا لو عدت الي مستهل نشائي ؟ لاجبت على الفور : بأنني اريد ان اكون محبوبة من رجل مثلك لا يفرق عنك في قليل او كثير .

أنت يا من الوديك واحتسي ، انا التي اتعبت مسامع الناس في امكانية استغناء المرأة عن الرجل ... هل تراني وفيت حقك علي ؟ ... [زوجة]

لحن

لسامي مكارم

الجامعة الأمريكية بيروت

غرف الجبال
لحناً من الحب البريء
من قلبك الناقلي البريء
فاذا الدلال
نعم على ثغر المدى
متجاوب الآهات ، محموم الصدى
واذا المنى
تجسد البشرى فتصهر الدنى
حلماً كما شاء الهنا
طيباً على درب الخيال
شعراً يحس ولا يقال
واذا بنا ...

الى شاعرة

الى التي دستت في حنية حالي امالا لا تزال تحبو

وكانما .. بحث حناجر الرعيان ، وتناثر القصب
الجريح بين ايديهم •
غربة .. غربة في السفح ، وحرام عليك ان تزيدنا
غربة على غربة •
لا ... لا جذفي يا نوار • ان في تناؤب الموج من
الرتابة ما يوحش •
في السفح يا حلوتي • بيتنا ، بيتنا المخروب ،
وكرما والسنديانة العجوز ، ومرباع الصبا •
وهبطنا السفح ، وخلفنا ثني الماء ، وغربة السرحة
على وجهه • ولكن .. لم تؤنس الوحشة ، ولم تقسمنا
هنية مكوكبة وبقيتا : غربة .. في غربة •
جميل نمور

جذفي ، جذفي .. يا نوار ...
انشدي الشراع الابيض ، ان فيه من رائحة يدي
جذتي ما يشذ الى السفح ، حيث البركات ، والخيرات •
جذفي يا نوار
غني ، ان في اغنياك ما يطفى غلة ، ويجبر
خاطرا ، ويبل ريقا •
لا تزمي فمك يا حلوتي ! اطلقها اغردة تشمل نفس
الشعراء ، تؤنس من غربتهم •
يس العود في السفح يا حبيتي ، وذبل البنفسج ،
ودقت اعناق الشحارير • ولف الجذب مسارب الجداول
ومسالك الجوري
تخت عظام » النول « واكل الصدا جرس الكنيسة
في الحارة الشرقية •

الحركة الرومانطيكية تقف في وجه عصر العقل

ترجمة الدكتور جورج طعمة



أداة هامة لنموه الشخصي ، لا جدال في ان تاكيسد الرومانطيكين المحفوظ على القردة قد كان بمثابة حافز قوي وتبرير محترم للمذهب الفردي الاقتصادي الذي كان يبني نظام العمل والراسمالية الحديثة عندما دعا رجال مثل جوتة Goethe وإيمرسون Emerson الى الاعتماد على النفس ، لم يكونوا يفكرون قط بانتاج رجل الاعمال العصامي و «ملك الصناعة» Captain of Industry وهي عبارة تنسب الى كارليل غايد الإبطال - ولكن تأثيرهم اخسده سبيلها الى مجال منحرفة حتى اننا في ايامنا هذه نسرى مجلاتنا تفيض بدعوات مثل : نم شخصيتك - اربح 5000 دولار في السنة - وهي سخوية مرة من المشل الأعلى الرومانطيكى .

هنا ايضا يستطيع ان نجد افضل شاهد على غنى الحركة الرومانطيكية وقوتها وضعفها عند فوته ، الذي حاول ان يضمن آتاجه الفسخ كل نوعة فريعية من نزعات هذه الحركة . ان تحويله لاسطورة فاوست القديمة هو نوع من الشوق الطويل العلم الى ما في الحياة من غنى واملاء ، سكب فيه عاطفته الشابة وطموحه الفني وحكمته الناضجة ، وجماع خبرته الخاصة المتنوعة . فيه نجد فاوست التعليم المتنب ، وقد أدرك فاهة كل العلوم ، ورأى سني كدحه وكده تمضي من دون ان تخلف له سوى العلم الجاف . فبلغت نافرأ الى السحر عساه يجد نفسه وجها لوجه امام الحقيقة في الكون المتطور Macrocosm فريدة الحكمة كلها ، لكنه بعد ان يفعل ذلك شعر ايضا ما شعر به الرومانطيكيون عندما لبذوا علوم القرن الثامن عشر ، في انه حتى العلم الكامل ، وحتى الحقيقة الكاملة لا تكفيان . فهو انما يشوق الى الحياة لا الى صورة الحياة . ولن يكفيه شيء سوى الخبرة مجموع الخبرة البشرية . ولكنه عندما يتضرع الى روح الأرض ويرى تلك الرؤيا المريدة - رؤيا الحياة كلها مبسطة امامه ، نراه يخنع ، فالحياة لا تمنح باكلها دفعة واحدة لاي انسان فان يستمتع بها . ومثل هذه الخبرة خليفة بان تحل عرى اية شخصية من الشخصيات . فكان لا بد لفاوست ان يقع بالاكنتساب الطويل التناق لتلك الحرات التي يستطيع ان يتمتعها . لذلك ينشاد ميفيستوفيليس ، روح ذلك النمو الذي لا يد ان يحوي في طياته تهديم القديم وتبني الجديد أي - بكلمة واحدة ، الخبرة في الشكل الوحيد الذي يمكن ان يظهر للانسان .

التأكيد على الشخصية الفردية وعلى التصحر من ذاتها

هذه الحرية الكاملة (1) الممنوحة للفرد في ان يجد ايمانه حيث يشاء كانت تعني بالطبع ان خلق الفرد وشخصيته قد اصبحا هما العامل الحاسم الا هم . فبدل اهمال القرن الثامن عشر لكل ما هو غير عومومي في الطبيعة البشرية ، اخسده الرومانطيكون يؤكدون الفردية وبشخصية أكثر من أي شيء آخر . وكان المثل الأعلى للانسان في نظرم ليس في انتشار المعرفة العقلية والعلم بل في نمو الامكانيات القذة في كل انسان نموا كاملا . وقد رأينا كيف بنى روسو متناهية التربوي حول مثل أعلى من هذا القبيل ، وتبنى هذا المثل الأعلى كسل من بلادوف Baskin وبيستوزي Pestalozzi وفروبل Froebel ، من الاصل ، كما جاء به هوراس مان Horace Mann الى الولايات المتحدة . وبما المفكرين والشعراء الألمان غوته وفينخته وشليكل وكذلك كولبريدج وكارليل في انكلترا وإيمرسون في أمريكا ينادون بان الغاية الكلية للحياة والثقافة هي نمو الحرية والفردية ومقدرة التعبير عن الذات « كن ذاتك نم شخصيتك : اطعم أقصى ما تستطيع الاطلاع على جميع التراث المؤلف من افضل ما جال في الدهن وتردد على اللسان في الماضي ، واحرص اشد الحرص على الوصول الى افنى الخبرات واكثرها تنوعا مع أخوانك من البشر ، بهذه الطريقة وحدها تستطيع ان تنمو وتصبح شخصية نبيلة حقا » . وقد نشر بعض الشعراء والفنانين هذه النصيحة بما يلي : « اذا لزم الامر حطم جميع قوانين الاله والبشر لكي تعبر عن ذاتك » . ولكننا نرى بصورة عامة ، ان هذا الاهتمام للقانون والعرف ، وهذه الثقة التامة ببصيرة الانسان وغرائزه ، قد بدوا تنهما فيما عايشه الكثير من حياة غنية ونبيلة وساحرة كل الحر . فبالرغم من ان احدا من الزعماء الحقيقيين لم يذهب في هذه النزعة الى حد الدعوة الى عدم الاكتراث بالقر ، وبالرغم من ان معظمهم رأى في العناية بشخصيات الآخرين وخدمتها

(1) هذا البحث فصل من الجزء الثاني المد للطمع من كتاب « كوين العقل الحديث » تأليف جون هرمن راندل ترجمة الدكتور جيسودج طعمة . وقد صدر الجزء الأول منه اخيرا طبع دار المعارف بصر وشر دار الثقافة بيروت .

• راجع ملدي بوليو صفحة 6 وانفسى صفحة 3 من الاديب

فيؤكد هذا الأخير لغاوست اعتقاده بأن :

كل العلوم ، يا صديقي ، مقفلة جديدا
وشجرة الحياة وحدها هي المفتاح

فيثوق فاوست الى الحياة بمشقاتها وحسراتها ،
بأثرها وفراحتها ، وبأمل ان يمنحه فيستوفى ليس التو
والتقدم بواسطة الحياة . فينتقل الإنسان الى العالم ليعيش
وسط الحوادث المختلفة التي قد تقع لاتتسلسل من فرح
وحب وآلم وندم وقوة وغنى وجمال ومجد سالف يبعث
في النهاية ، وفعالية فنية ، وفي النهاية يجسد فاوست
الرضا في العمل بلا هوادة من أجل ما يعتقد انه ينفع
الآخرين ، وفي تلك اللحظة تنتهي حياته ويتعلم درسه .
ولكن ليس هنالك نهاية حقيقية ، بل لا يمكن ان توجد مثل
هذه النهاية ، لان السمو بالنسبة للشخص الذي نحا حسنا
قد ينقطع غير انه لا يتوقف مطلقا . ومهما تكن السماوات
التي يذهب اليها فاوست ، فانه سيمضي في الاستعانة
بالملائكة على أنماه شخصيته وفي تدلوق مسرات المدينة
السماوية وأنماها :

واليك كلمة الحكمة الأخيرة :

ليس جديرا بالحيطة والعربة

في الذي يقتحم الحياة كل يوم

انه ذلك المرء الذي يكافح ويفشل ومع ذلك يجسد
خلاصه في كفاحه وضلاله . ويرتل الملائكة الذين يحملون
روح فاوست الى ميادين مسعاه الجديد :

الذي لا يتبعه الكفاح البصر
نحن قادرون على القفاز

لتفسر الطبيعة تفسيرا شخصيا

لكن الرومانطيين لم يكتفوا بجعل الشخصية مقتنا
الحياة البشرية ، بل خلعوا كفاحها ونموها على الطبيعة ايضا
ورأوا العالم المستنير وراء الغريزة الميكانيكية وكأنه في
قراءته عملية تحقيق لمثل عليا . وحاولوا يشتتى الطرق
تعليل الكون تلميذا شخصيا لسعورهم بأن الإرادة والطموح ،
وهما أعمق ما في الحياة البشرية ، لا بد ان يكونا محتاسين
لقوى الاساسية في الطبيعة . هذا المذهب المسي على
الايمان يدعى المذهب المثالي Idealism وعقيدته الاساسية
هي ان خبرات القلب والنفس ، عندما تحب ان تنوغل الى
ابعد مما في وسع العلم ان يعضي ، فهي رائد أكثر أماتا من
العقل الذي لا يستطيع ان يجد سوى نظام ميكانيكي . ولما
كان الايمان شيئا فرديا من هذا القبيل ، ولما كان أعمق ما
في الروح البشرية لا يمكن تحديده تحديدا موضوعيا ، فان
اتباع المذهب المثالي بطبيعة الحال قد اختلفوا فيما بينهم
حول ما ينبغي ان ينخذ من قلب الانسان مفتاحا لحل لغز
الحقيقة في العالم . ففي نظر «كانت» كان الشعور بالواجب
الاخلاقي اساسيا ، ورأى العالم الواقع بعيدا عن متناول
العلم ، كنظام اخلاقي شامل في جوهره . اما فخته ، أحد
اتباعه ، فلم يكن الواجب بل السعي المتصل نحو الكمال
هو الذي يخلق روحه ، ولذلك كان العالم في نظره معركة
اخلاقية كبيرة بين قوى الخير وقوى الشر ، معركة تضع فيها
الإرادة العظمى امام الأفراد الذين لا يزيدون عن كونهم أعضاء

فيها ، وواقى يؤدي تغلبهم عليها الى ارتقاء درجات متسامية
باستمرار . ورأى الشعراء العالم فعالية للخيال الخلاق ،
ورأه المتدينون الها يخاطب البشر ، ورأه العلماء
الرومانطيون عقلا أسعى من البشر ينشر ذاته في الزمان
والمكان . وقد بدأ فخته ، الذي تباهى بالمعركة الأخيرة ، كان
العالم ارادة كتب لها ان تواصل السعي حتى تحزن النصر .

أما شوبنهاور Schopenhauer الذي كان شعر بعقم الطموح
البشري فمما يدعو الى الكتابة ، ذلك الطموح الذي لا يستقر
ولا يرضى ، ناشدا باستمرار ما يعوزه ، فبدلا له العالم ارادة
خرساء البرادة هدف ، لا ينجم من تسكهم القلق سوى الآلم
والآسى والأسف وحدها . هذه الرؤى الخيالية البعيدة
المدى عما يمكن ان تمسه الحياة الذين يحويها سبقي أشبه
بالصعب التذكرية الخالدة لأولئك الذين راوها ، وبكساد
يكون من العسير الحكم عليها بمقاييس الحقيقة العقلية
الخرقية - تلك المقاييس التي نبذها اصحاب هذه الرؤى
بازدراء نداء ناس . ومهما كان الرأي في هذه التصورات من
حيث انها اوصاف خرقية لطبيعة كما هي في الحقيقة ،
فيبقى صحيحا انها تأملات شعرية عميقة حول امكانيات
الخبرة البشرية . عندما قال فيخته : انه اذا اعتبر المرء
العالم مسرحا لواجبات الانسان الاخلاقية فان العالم يصعب
بالتسعة له مكانا من هذا القبيل ، عندما قال ذلك كان صادقا
كصدقه حين قال : ان نوع العالم الذي يحيا فيه الانسان
اي ما يعتبره ذا قيمة وجدارة يتوقف على اي صنف من
الناس هو ذلك انه من اصحح جدا ان يقال ان المصلح
يعيش في عالم من الصراع الاخلاقي ، وان الشاعر يحيا في
عالم من الجمال الشعري ، وان العالم يحيا في عالم من
الحقيقة الطبيعية . لكن النقطة الوحيدة التي يرتكباها المذهب
الرومانطيكي هي اعتقاده بان هذه العوامل التي صنعوها
هي حقائق بطلان علمي ، اما اذا اعتبرت كنفسيات
للخبرة البشرية بالنسبة لامعيتها فلا يبقى جدال في صحتها ،
وخلاصة القول ان المثالية الرومانطية هي شعور
وليس علما ، وان الشعراء هم الذين يصرون عنها افضل
تعريف . ففي رأيهم ان العالم غريزة ذات روح تستجيب
لنداء الانسان ، وان الطبيعة ليست آلة ميتة ، بل قوة حية
فيها تقيم وتنحرك وتنتل كيانا . وهؤلاء الشعراء يجدون
مع وردسورث Wordsworth الحكمة الصادقة في الاندماج
بالطبيعة ، الحكمة التي تولد حكمه شربة حقا ، ان الحقيقة
لا تكمن في العلم بل في رؤى الشاعر :

نبهة من قبة غمام

قد تنبت عن الآسنان

ومن الخير والشر

أكثر مما يستطيع ان يشك به جميع الحكماء

لدولة المعرفة التي تمنعها الطبيعة

أما عقلنا المتطفل

فيشوه الإنشكال الجميلة للإنشياء

اننا ننقل كل تشريح .

ان الكون يبدو الهيا حقا للذي يفتح له قلبه ونفسه
بهذا الشكل في كل ناحية

تعلمت النظر

الى الطبيعة لا كما كنت انظر اليها يوم

ما هو روحه وحياته . وتؤلف جميع الأشياء جزءا من حياة الاله الشاملة حياته ، ولكن الإنسان على الاخص ، يعتبر اسمي هذه الأشياء كلها تعبيراً عن هذه الحياة . هذه النظرية الموعودة نظرية « القرب » Immanence أي كون الله مقبياً في الأشياء ، تقرب نظرية « الحلول » pantheism مع فارق رئيسي بينهما هو ان هذه النظرية تفسر حياة الكون من خلال النفس الانسانية بينما تفسره نظرية الحلول بملاحظة مجرى الطبيعة . ولذلك كان امراً طبيعياً ان يحظى سينتوزا الذي طابق على هذا الغرار بين الله والطبيعة ، بشهرة كبيرة لدى الرومانيكيين . . وقد جاء Herder

في كتابه (محاورات حول الاله) Dialogues on God 1787 ففسر من جديد دين سينتوزا العلمي ونقله من مصطلح العلم الديكارتي الى الشعر الرومانيكي . ومن هذا الكتاب الصغير اتسبب تيار متزايد من الایمان بنظرية « القرب » القائلة بان الكون الهی ، وفي انفتاح المرء لكل تأثير من تأثيراته ، وفي الحياة المنسجمة معه ، وفي نمو المرء تبعاً لنمو الكون - في كل ذلك تكمن معرفة الله وشعور المرء بانه جزء من روحه . على هذا الاساس ويزعمانه من شلابرماخر Schleiermacher حول الناس الایمان الديني وردوا له سابقاً بقبوله ، ذلك الایمان الذي كاد عصر العلم ان يحمله من الامور المستحيلة بالنسبة للشخص الذكي . وبالأبصار فان الرومانيكية هي الدين .

ان نذكر الاساس القوي ليس الا وعياً مباشراً من قبل الوجود العام لكل ما هو نهائي في الانساني ، لكل ما هو زمني في ما هو انزلي ومن خلال الاول ، ان البحث عن هذا والتوصل اليه في كل ما يعيش ويتحرك ، في كل شئ كونه في كل شئ ، في كل عمل وكل ملاب ، وحتى في الشعور المباشر بان الانسان لا يحيا حياته ذاتها ولا بمعزلها الا وبتجود من هذا القبيل ، ان هذا هو الدين . فالدين ، إذن ، هو الحياة في الطبيعة اللاهائية لكل في الواحد ، والكل ، أي في اله ، وانها ادراك كل شئ وامتلاك كل شئ ، في اله وادراك اله في كل شئ . . . ان المفهوم الشاسع الذي يعتبر اله كائناً فرداً خارج العالم وخلف العالم ، ليس هو اول الدين واخره ، بل هو ليس سوى تعبير عنه بأسلوب يقل فيه التقاء وتعمد الملامة .

العلم الرومانيكي من الفرد

ان اكبر الرومانيكيين ميلا الى جانب العقل لم ينقلوا تأكيدهم على الفردية الى تفسير الحياة البشرية والطبيعة بأكملها فحسب ، بل حاولوا ان ينشئوا نوعاً جديداً من العلم في نفس الميدان الذي كان « كالت » قد تركه لسلطان الفيزياء غير المنأزع . ذلك أنهم قد مادوا بطريقة من الطرق الى مفاهيم أرسطو والقرون الوسطى عن غاية المعرفة ، واصروا على القول بأنه ينبغي حتى العلم نفسه ، ليكون ملائماً ، ان يصف الفرد على ضوء ملاماته بالجموعات الاوسع التي يكون جزءاً منها ، لا ان يقتصر على البحث عن القوانين العامة لسلوك مجموعة لا تخص من الأشياء المفردة . ان هجل ، اقرب جميع الرومانيكيين الى المذهب العقلي ، اذا صحت نسبته الى تلك المدرسة بالمعنى الدقيق ، جعل هذا المفهوم للمعرفة كثير الدبوع بين

كنت فتي قرا ، ذلك اني بلاصفه التكرار للموسيقى المؤينة الهلانة موسيقى الشربة التي لا تغشى السمع ولا تؤذي مع ان لها قوة عظيمة ، تجعلها تظهر الانس وتنفصها ، وشعرت بوجود يهركني بما يبعث في من متع الافتكار النبيلة - انه شعور سام لشئ ينسب في الأشياء انسبياً عميقاً فتبعه في انشواء الشمس الماربة وفي البحر المستدير وفي التسميم الهي والسماذ الزرقاء ، وفي مثل الانسان . انه حركة وروح يحرك كل المخلوقات وكل ما يحول به الفكر ويندفع في سائر الاشياء

مهما اختلف الرومانيكيون في التعليل فقد اتفقوا جميعاً في شعورهم بان وراء الظواهر لرادة عظيمة او قوة او شخصية فوق الشخصية قد لا يكون من غير المناسب اطلاق اسم (اله) عليها ، واليه يمكن ان توجه المشاعر الدينية . ولكن الله كان في نظرهم كائناً مختلفاً تماماً عن الله في نظر اصحاب المذهب العقلي في القرن الثامن عشر . ففي نظر هؤلاء الآخرين كان الله هو الخالق والصانع ، المنفصل انفصالاً مطلقاً عن كونه . وقد يستطيع الانسان ان يتعرف على اعمال الله ، اما هو ذاته من المسجل انفاة أي اتصال معه . غير ان هذا الاله الخارجي لم يعد موجوداً بالنسبة الرومانيكيين الحاليين : لان هؤلاء اخذوا باعتقادون ان العالم ليس آله ، ولكنه حي ، وان الله ليس خالقاً مقدراً

اكاديمية الرقص الفني الحديث

خاصة : عمام ومسيو كارييس

الحائز على احدى الشهادات من معهد باريس
وصفو اتحاد معلمي الرقص في الشرق الأوسط

تسهيلاً للرغبات ندوس خصوصية في البيت

المصنوع المهد الذي حاز على لقة ورلى جميع
الذين تعاملوا معه من المجلات وافراد المجتمع

فن الرقص من مستلزمات المجتمع الحديث

تالون ٢١٣٦٦ ص.ب ١٢٩٩
بيروت - شارع السور - امام صيدلية حمادة

الناس . ففي رايه انه لكي نفهم ونفسر حقا أي شيء أو حادث في العالم ، ينبغي فصله عن أي شيء آخر في الكون ، واطهر مكانته الخاصة في المجموع العظيم للأشياء . وليست الصلة بسبب سابق في التي تعطينا المعرفة الصحيحة ، بل الصلة بكامل عملية العالم العظيم . والفلسفة ، أرقى الحكمة ، تسعى إذن لتفسير الظواهر على ضوء أهميتها وغايتها في الكل وقيمتها في خدمة مثل الكون الأعلى العظيم الذي يشغل كل شيء . فلكي نفهم كل ما يمكن ان يعرف من أي شيء من الأشياء ، كالساعة مثلا ، يجب علينا ان نفهم الطبيعة كلها ، بما فيها من الميكانيك والزمان والحركة وان نفهم كل ما يتعلق بالمجتمع البشري وبحياته خلال التاريخ لان الزمان والعناية بالزمان تلعب فيها دورا في غاية الأهمية . ولا شيء يوجد في ذاته وبلدهاته بل كجزء من عالم بأسره ، مؤلف من افراد يرتبط بعضهم ببعض الآخر ، وكل شيء مدرج بالضرورة في هذا العالم وتميز عنه . نستبين هذا المفهوم الى حد كاف في هذه الآليات :

إنها الزهرة في شقوق الجدران !

ها أنا المظلم من بين النجوم

واسعد بك ، جلدك وكلك

ها هنا في يدي

إنها الزهرة - لو أنني فهمت

ما أتت ، ما جلدك وما كل شيء فيك ، وما كلك ؛

اذن علمت ما الله وما الإنسان .

هذا المفهوم عن علم الفرد قد دخل كثيرا بعدة اشكال الى غاية المعرفة هو العلم النيوتوني الخاص بالعلاقات السببية .

الاعتماد بالتاريخ البشري والتقاليد البشرية

ان النزعة التي تحدثنا عنها وثيقة الصلة بموقف آخر من مواقف المذهب الرومانطيكى كان له ، أكثر من أي شيء في المذهب الرومانطيكى ، اعظم الاثر في القرن التاسع عشر . فاذا كانت الغاية من المعرفة تاليف الأشياء في كل أوسع ، واذا كانت الطبيعة حية ونامية ، واذا كانت المشاعر التي تربط الناس بالجماعات الكبيرة وبماضيهم هي أهم من العقل ، يصبح للتاريخ البشري وللتقاليد البشرية أهمية حيوية جديدة . فلكي نفهم أية عقيدة أو أي مثل أعلى ، أو عادة ، أو مؤسسة ، ينبغي ان نفحص نموها التدريجي منذ بوادها الاولى حتى شكلها الحالي . وشخصية الفرد أو طبعه ، وحضارة الأمة هما نتاج نمو طويل ولا يجوز الحكم عليهما أو تقويمهما الا على ضوء معرفة كاملة لماضيهما . واذا كانت ثقافة الإنسان نموًا بطيئًا الى هذا الحد فان الكون ، الذي تعتبر حياة الإنسان ضمن مفتاح لفهمه ، لا بد ان يكون هو ايضا عملية من التطور . ولزمان والتاريخ أهمية سياسية . من خلال هذه النظرة ، تغير تقيرا تاما علم الطبيعة عن البشرية الذي عرفناه في القرن الثامن عشر . اذ نجد كل مفهوم من المفاهيم التي انبثقت من لوك ونيوتن يخلى السبيل الى مجموعة من المفاهيم مختلفة عنه ، فقد حلت الولادة والتاريخية محل الطريقة التحليلية والميكانيكية في الشؤون الإنسانية أولا ، ومن ثم في كل فرع من العلوم

الطبيعية ، وبعد ان كانت الرياضيات النموذج الحق العلم ، وجدت نفسها اشبه بشذوذ لا معنى له . وصار مقياس كل مؤسسة أو فكرة ليس حظها من العقول أو النفع بل اصلها وتاريخها . واصبح العقل هو التقليدي بعد ان كان النافع فيما مضى يعتبر هو العقل .

ويتشيل شيلز : « التاريخ هو آخر محكمة للتمييز »

النسب ديويل : *Die Weltgeschichte ist das Weltgericht* . اما هيجل ، الذي بنى فلسفته كلها على هذا الافتراض فقد لخص هذه الـ *dogma* « كل ما هو معقول حقيقي ، وكل ما هو حقيقي معقول » مقرا باباها بأنها العملية الكونية العظيمة التي يجري بها التطور الشامل .

ان المفهوم الرومانطيكى الذي يرى النمو والتوسع والتطور هي الامور الاساسية في الخبرة البشرية ومن ثم في الكون بأسره ، ارتضى طبيعة الحال مفهوم المذهب العقلي عن التقدم *progress* كما يمثلته كوندورسيه *Condorcet* في فرنسا ولينينج في ألمانيا . فهذان اللذان دفعا معا الناس الى التأكيد على تبدل المؤسسات البشرية بسلا انقطاع ، وعلى قيمة كل مرحلة ، وعلى ضرورة التبديل المستمر . وشجبا كلا من الهجمات الفجة على القديم والمعادى المثل الجديد واعتبرا ان التاريخ يفصح عن سير البشرية بخطوات ثابتة نحو احد الاحداث الالهية البعيدة . وقالا بان كل أمة ، وكل دين ، كل مؤسسة ، وكل جماعة ، هي في اساسها تجسيد لاحد المثل العليا الذي يفتح طبقا لقوانينه الخاصة عبر الزمان . وواجب الإنسان العاقل ان يدرس الماضي ليكتشف قوانين النمو تلك ، ثم يقوم بدوره في عملية التفتح الممثلة . وداعت كثيرا فلسفات التاريخ التي تزعم الكشف عن هذه المثل العليا ذاتها وقوانين نموها . ويرى هوندر في كتابه « فلسفة التاريخ لتربية البشر » ١٧٧٤ وفي كتابه « أفكار تاريخ الإنسان » ١٧٨٤ قد اصطلح بالأسلوب الذي صاغه هيجل بمنتهى النظام .

ففي رأي هيجل ان أهم شيء في الإنسان نمو روحه أو عملية التفكير التي تتطوي الى عملية مستمرة من إعادة النظر وطرح القديم . واذن فالعالم ذاته ، والوجود بأسره في قرارته عملية تفكير من هذا القبيل تماما . فالحقيقة العظمى في حياة الإنسان وفي الطبيعة ليست هي العقل بمعنى كونه عصوا حاملا أو حاملا لتصوير العالم ، أو المنطق بمعنى كونه مجموعة منظمة من القوانين الثابتة ، بل الديالكتيك الذي هو عملية التفكير ذاتها . والوجود ، العالم ، جماع كل الأشياء ، المطلق - هذا في جوهره عملية عظيمة من الصيرورة . فالوجود يعني النمو الدائم ، التبدل الدائم لبعض ما في القديم ثم مرجح في قوالب جديدة . وكل مؤسسة عبارة عن سير الروح المطلق عبر الزمان لتحقيق ذاته وما الحياة الا كما بدأت الفاعوس بطل غوته ، فهي تسعى متواصل لادراك هدف لا يدرك قط بينما يكمن معناها وأهميتها في السعي ذاته ، وبناء على ذلك رغم ان التوقف من النمو معناه الموت ، نجد في الحقيقة ان كل مرحلة من مراحل السعي نحو الهدف الانساني لها قيمتها ، وهي صالحة في مكانها الخاص بها . ففي رأي هيجل ، كما في رأي لينين *Leibniz* ويوب يعتبر حقا كل ما هو موجود ، لكن هذا لا يعني سوى ان كل ما هو موجود هو لحظة لا بد منها للتقدم نحو شيء ابعد . وعلى الإنسان ان يتحرى كل مؤسسة ، ويكتشف المثل الاعلى الخاص الذي تجسده ،

القول ان كل ما يقرضه المجموع ينجزه العضو بحرية في الوقت ذاته .

هذا الايمان الرومانيكي بالنمو التقليدي كان على العموم قوة محافظة ومعاكسة للثورة ولا سيما في ألمانيا ، ولكن أفكاره الأساسية من الاستمرار والتغير رافقتها وجهة نظر قدر لها ان تغير وجه الفكر ، لان هذه الأفكار الأساسية كتب لها ان تكون مقولات علم التطور الجديد . ومن الرومانيكية جاء الحافظ الاعظم لدراسة الانسان والعالم من ناحية نموها الروائي . وهذا هو الدين العظيم الذي يدين به العلم المذهب الاعظمي .

ان رد الفعل الرومانيكي الذي بدأ مع حملة ١٧٩٤ كان يمثل ثورة التاريخ الذي أسس اليه . لقد رأينا الامة تحمض قواها ضد الأفكار الجديدة يبعث الأفكار القديمة وجعلت من عصور الإيمان والخيال مضيا تنقي به عصر العقل . فبينما كان عصر النهضة الوثني يمثا استعصايا لعالم كان قد دفن منذ زمن بعيد ، نرى النهضة الرومانيكية تحيي النظام الطبيعي وتعيد الصلات المقطوعة بين طرف وطرف . انها زعمت العطف على ما هو ماض وعلى ما لا يحب وعلى ما لا يمكن الدفاع عنه ، وبشكل خاص على عصر الاضواء والمشهد التي تؤيد الملكات التي كان المغموم بالحسب يستخفون بها . ان الكتاب الرومانيكيين خفغوا ضغط الحاجات الآنية ، بالرجوع الى جميع الكنوز العظيمة التي ابدعتها الأزمان السابقة ، فاضضوا بذلك ارادة الاحياء وضيمروهم لارادة الاموات وضيمروهم . وكان الزهم الباني فوق ما يتناسب مع انتاجهم المباشر . كان ضعفهم ناتجا عن نضائهم الدفة والافتان دون ان يدركوا قط ان الثورة كانت هي قوتها تاريخيا لها جذورها التي يمكن ارجاعها الى المصير البليقة . وكانت قوتهم في انهم استعادوا المعرفة المفقودة وجعلوا من الممكن ان يفهم المرء ويتوقع بل وان يحب بالانبياء ، التي كان مفكر المذهب العقلي قد فنى عليها ووضعها في عداد الخطأ القديم . انهم صيخوا للخيال فترة من الزمن ، لكنهم صاغفوا افق أوروبا ، فادخلوا الهند على قدم المساواة مع اليونان ، وادخلوا روما القرون الوسطى مع روما الكلاسيكية ، كما ان الافكار التي حركوها أنتجت كتاب « كرويتزر في « الميثولوجيا المقارنة » Mythology Comparative وكتاب يوب في « التنصريف » Configurations كما أنتجت تحمس Grimm لحربة عباد Odín وعقيدتهم ، وأثمرت تحمس Otfried Muller لعامل العرق .

الحياة معناها ان ينمو المرء ويظم أكثر فاكث من كنوز العالم ، وان يعكس على الحياة البشرية ، أكثر فاكث من الامكانيات غير المحدودة الكامنة في الطبيعة البشرية فيصبح بذلك اشد وعيا للروابط الانسانية التي تربط جميع الناس ببعضهم ببعض ، والقوى الكون الذي يظنون هم ائبل مظهر من مظاهره — وبعبارة اخرى معنى الحياة ان يوجه المرء جميع قواه نحو خلق عالم اسمى وافضل وأغنى ، نحو تحقيق الاله ذاته في الكون . ذلك كان خلاصة حكمة الرومانيكيين وطموحهم . فلما عجب ان قال وندزوث : « انه لو السعادة ان يكون الانسان حيا في ذلك القصر ، لما ان يكون شابا فذلك عين السماء » .

وبعضي بها قدما طبقا لقوانين نموها الضرورية . ولذلك كان التمرد على أي شيء من الأشياء هو ذروة الحق والبعث من الحكمة ، أما محاولة وقف سير التقدم والتطور والرضا بالرحلة الحاضرة فهو ، كما في كتاب فاوست ، الموت بعينه .

ان تاريخ الكون هو معرض الروح Spirit في عملية استجلاء المعرفة عن الروح في امكانها . وكما ان البلورة تتطوي في ذاتها على طبيعة الشجرة كلها وعلى شكل ثمارها وطعمها ، كذلك نرى الملاحم الأولى الروح مشتملة حقا على كل ذلك التاريخ ... وما تاريخ العالم سوى تقدم الوعي بالحرية . ونحن نصرح بأن مصير العالم الروحي والمة النهائية للعالم بأسره هو وعي الروح فيه لحريتها الخاصة مما ينجم عنه حتما كون تلك الحرية حقيقة ... اما كون تاريخ العالم مع جميع المشاهد التي تعرضها توارينه هو هذه العملية من النمو ومن تحقيق الروح — فذلك هو التفسير الوحيد لقضية وجود الشر مع وجود الله ، أنه تبرير وجود الله في التاريخ ، هذه النظرة المصيبة هي وحدها القادرة على التوفيق بين الروح وتاريخ العالم — اعني ان ما قد حدث وما يحدث كل يوم لا يمكن ان يقال عنه أبدا بأنه حدث « بدون الله » بل هو في جوهره من فعل الله .

بالرغم من قيمة هذا التأكيد على استمرار التقاليد ، بما يعطيه من معرفة افضل عن القوى التي تعمل فعلا في المجتمع ، من السهل ان نرى كيف انه امكن ان يصيح ، مي ابدى المحافظين الذين صدمتهم روح التنوير التي أقسمتها المجالس النورية ، أداة قوية للرجعية . فقد استغل لهذه الغاية في ألمانيا من قبل « المدرسة التاريخية » الوطنية التي ابتدأت بآلفه وحاولت ان تحمل الى كل ألوان العمل الاجتماعي نوعا جديدا من حرية العقل Luther-faith نوعا ينادي بمنع أي تدخل من أي نوع كان ، وكان الغرض منه هو الابقاء على الأشكال والمؤسسات القديمة . فالتأتون والمجتمع لا يمكن ان يقادا بواسطة العقل بل يجب ان ينمو كل منهما من ذاته . واصلح سافيني Savigny هو الداعية النظري الرسمي لهذا التطبيق الجديد لمذهب التنمو الرومانيكي في مصلحة التقليد . وهو الذي كان يؤكد ان « كل قانون انما يولد من « قانون المادة » اذا جاز لنا ان نستعمل هذا المصطلح السائد غير الدقيق . أي انه في اول الامر ينشأ من المادة والايمان السائد ، ثم من الفقه ، وبذلك فإنه ينشأ في كل مكان عن القوى الداخلية العاملة بصمت ولا ينشأ من اعتبارات الفقيه الشارح » .

إذا كان هذا صحيحا ، فلا يعمل أي عصر بأسلوب اعتباراتي واستقلال اتاني ، بل يربط ارتباطا كليا بالماضي بروابط مشتركة لا يمكن ان تمحي . فعلى كل عصر اذن ان يعترف ببعض العناصر السابقة ، التي تكون ضرورية له وعيته في الوقت ذاته ، ضرورة بمعنى انها لا تتوقف على ارادة الحاضر واعتباطه ، وطوعية بمعنى انها ليست مقروسة من جانب ارادة خارجة (كإرادة السيد بالنسبة لعبده) ، بل تأتي من طبيعة الامة التي تعبر مجموعها واحدا بعيا ويحافظ على كيانها خلال مراحل نموه المتنامية . وما الامة اليوم سوى عضو من هذه الامة الالهية فهي تريد وتعمل ضمن هذا المجموع ومع هذا المجموع . ولذلك يمكن

مخارات للمعاصرة كرسندنا روزيني

الجمال الزائل

ما دامت الورد على ذلك الاحمرار
وما دامت الزنايق على ذلك البياض
المرأة أن تشيد بذكر وجهها
لانه ينث ابتهاجا ؟ !

فهي ليست بعذوبة الورد
والزينة أكثر استقامة منها
ولو أنها على مثل ذلك الاحمرار
أو البياض
لكانت واحدة من ثلاث :

فسواء تضرجت بصيف الحب
أو غدت شاحبة في شتائه
وسواء أبرزت جمالها
أو حجبته وراء قباب

أو كانت حمراء أو بيضاء
ذات قوام أهيف أو منحن
فإن الزمن هو الذي يظفر بالسبق
ويضيها طي ستاره

فناء

كانت تجلس وتنشد دائما
عند الضفة الخضراء قرب القدير
وترقب الاسماك تنقف وتلعب
تحت شعاع الشمس السعيد

وكتت أجلس وأبكي دائما
تحت أشد أضواء القمر ظللا
أرقب زهرات مايو
تندثر بأوراقها في الجداول

كنت أبكي للذكرى
وكأنت تنشد للامل الجميل



ترجمة الانسة هبة الوادي

تمتق

وها قد ابتلع البحر دموعي
ومامت أناشيدها في الهواء

قوة الوداعة

أخرج عصفور طائرا
بعد آدم وحواء

حين أغلق الباب دونهما
وجلبا منفردين حزنين ٢

لا أظنه طاورش حواء
ذلك البهيج للنظر
ولا أظنه نسر آدم
وانما حمامة اليقة ٥٥

أجاء وحش دافعا
عبر السياج المحوط بالشوك
الى العالم الشوكي الوخااز
خارجا من حافة عدن ؟ !

لا أظنه أسدا
على كونه ذا قوة هائلة
وانما حمل محب قتي
قد يفعل كل ذلك

فاذا الحمامة وعطت على غصنها
واذا الحمل وعط في حمله
فإن الحمامة والحمل
مرشدان رائمان أرسلهما الاله

اتشودة

حمامتان فوق جذع واحد
زنبقتان على عود مفرد
فراشتان عند وردة واحدة
يا السعداء الناظرين اليهم

يرونهم يدا بيد
مضرجين بأنوار الصيف الوردية
يرونهم يدا بيد
ولا يفكرون بجحامة الليالي ٥٥٥

نهاية

ان حيا قويا كالموت ٥٥ مات
فعمال نسق له مهذا
بين الورود القانية الذاوية
ولنضع عشبا ظليلا على رأسه
وحجرا صلبا عند قدميه
كيما نستطيع أن نجلس
في أمسيات المساء الكثيرة

كان قد ولد في الربيع
ثم مات قبل الحصاد
وفي اليوم الاخير من الصيف
تركنا موليا وابى البقاء
حتى مجيء شفق الخريف الرمادي
فلنجلس عند قبره وتنشد
انه ذهب بعيدا ٥٥

لننشد المقاطع الخافتة الكثيرة
وأعينا مسمرة بالعشب
مسدلة بغلالة الماضي
في حين تفكر بما كان
في ذلك الزمن البعيد .

فتعمر سهره
وتلمع جمره
ويعبق شاي
وخلف الكوى
تؤوه الحريم
تسمعن بوح الهوى
وبث النديم !

* * *

مساء
وسرب عذارى
حملن الجرار
يفازلن الشباب
هنالك عند الجدار
وقوفا حيارى
وقافلة للتوّر
تشد الخيام
وفي المنحدر
صغار .. تقد الشرار
بضرب الحجر !

* * *

مساء
وتنثر ظلمة
ستارا ستار
لصمت وعتمه
وعند المزار
لدى القبة المظلمة
دعاء منه !
لقلدة كبد لها
هنالك عبر البحار
وتشعل شمعها
لتلهب فيه اذكار
فتنهل دمعها
مساء ..

مساء القرية



لتذير عظمه



دمشق



شباب شباب
ARCHIVE

شباب شباب
فهذا يرم شارب !
وذاك يضم الرباب
وبعض يعني
وبعض يرد الجواب !

* * *

مساء
وعند الصخور
حكايًا تدور !
وفلاحتان وراء حمار
عليه سلال العنب
وشبخ عجوز
يحز القصب
ليبدع منه الطرب !
ليصنع ناي

مساء
ومرت على الافق غيمه
وسرب حمام
وراء التلال
واغنية كالمدام
أظن عتابا
تدل عليها عذوبة نغمه
هنالك عند الكروم
بكوخ الجبال !

* * *

مساء
وأولى النجوم
تعت .. فيا للبهاء
لكي تستحم بصفو السماء
فلو من وجه الافق
شعور الحياء
فكان الشفق !
ودمدمة المطحنة
تموت تموت
ونقاة المدخنه
وصوت البيوت !

* * *

مساء
وعودة راع
يسوق القطيع
وزمثور سيارة
مليق سريع
ودراجة تزدهي
عليها يشر ساع
وفلاحة تلهي
تقتل منزلها
وتغزل ما تشتهي !
وعند المصاطب

في انتظار الحقيقة

ترجمة زهير محسن



بهذه المقاطع « لست أدري ... أنها ليست ملكي ! »
— لقد وجد التاجر مذبحاً في فراشه هذا الصباح ،
ورأت الشخص الوحيد الذي يمكن أن تنسب إليه الجريمة
آخر . وقد وجدنا هذه الدماء اللطيفة في حبيبتك وأن
وجهك وسلوكك يخونانك ! أخبرني لم قتلته وكيف ، وكـ
سرت منه من التقود ؟ »

فأقسم الرجل أنه لم يفعل شيئاً مما نسب إليه وأنه
لم ير زميله التاجر بعد أن تناولا الشاي معا .. ولكن
صوته كان متهدجاً ووجهه شاحباً ، وكان يرتجف خوفاً
كأنه الجرم حقاً .

ثم طلب الضابط إلى جنوده أن يقيدوا المتهم البريء
وأن يضموه في العربة ، فأخذ الذمعة بنهم مدرأاً على
وجنتيه بعد أن تحطمت أنفاسه ، فقد جسد من تقوده
وبضائعه ومن لم أودع السجن . وجرت التحقيقات من
شخصيته في فلاديمير حيث قرر التجار والمواطنون أن
الرجل اعتاد الشراب والتبذير في مطعم حياته ولكنه بالرغم
من كل ذلك كان شاباً طيب القلب طاهر النفس .
وكان موعد المحاكمة قائم بقتل تاجر من ربازان
وسلب تقوده البالغة عشرين ألف روبل .

ووجن جنون زوجته وادخل الحزن من قلبها مأخذ
فلم يدر كيف تسيطر على حركاتها ، أطفالها بين يديها صغار
كعراج الطير بل أن أحدهم كان لا يزال يسكن في أحشائها ..
حملت هؤلاء الأطفال وسارت بهم إلى البلدة التي سجن فيها
زوجها ، وما زالت تتوسل إلى هذا وتسجد أمام ذلك حتى
أذن لها المسؤولون برؤيته ، وما أن رآته مكبلاً بالأغلال
محسوراً بريح الصيوس والمجرمين حتى أغشى عليها أغمدة
طويلة .. فلم يبق إلا الأطفال إلى جانبها وجلست على
معهدة من الزوجين تحادثه من البيت وتساله عن
أمره وسبب سجنه وتقت عليه القصة ... ثم سألته :

— وماذا تستطيع أن تفعل الآن ؟
— يجب أن أقدم عرضة إلى القيسر وتلتصق منه أن
يسمح تعذيب شخص بريء فأعلمته أنه سبق لها أن فعمت
عرضة للقيسر ولكنها رفضت . فلم يجب وأطرق برأسه
بفكر وكل بقعة في جسمه ترتعش كاشعة النجوم .

— أتذكر يوم أخبرتك ما رأيت في نومي من أن شعرك
أصبح أشيباً ، أن ذلك الحلم الثقيل لم يكن أمراً فانها ذهب
مع الريح ... وكان عليك أن تبدأ السفر حينذاك .
وصارت أمانها تنخل في شعره ثم قالت : « إيفان — يا
أعر الناس إلى — أما تجربني بالحقيقة ؟ لست أنت مرتكب
الجريمة ! »

— وحتى أنت تشكين في أمري ؟
— ثم غطي وجهه يديه وأخذ يبكي بكاء مرأ ... وهناك
اتحتم أحد الجنود المكان ليأمر الزوجة وأطفالها بالخروج ..
وكان بين العائلة وربها وداع لا لقاء بعده !

وأخذ صاحبنا يستعيد ما دار بينه وبين امرته فتذكر
أن زوجته أيضاً تشك في أمره وقال في نفسه « أن الله
وحده يعرف الحق ، وإليه وحده يجب أن استأنف قضيتي
ومنه وحده يمكن أن نطلب الرحمة . »

واستولى اليأس على قواده ولم يزد على أن توسل إلى
ربه بصلاته .
وحكم عليه أن يجلد بالسوط فجعل حتى أدميت كل

بلدة فلاديمير الروسية عاش إيفان ديمتريك أكسيونوف
في التاجر الشاب بملك بيتا ومتجرين .

كان الشاب رقيقاً جميل المنظر ، أنيق المظهر ، يشع
مرحاً وسروراً ، نشأ مدمناً على الخمر ، يشرب فيسرف حتى
يعربد ولكنه ما لبث بعد أن تزوج أن ألق عن الشراب والبيت
ألا ما جاد فعوا ..

وفي صيف إحدى السنين اعتمر الذهب إلى سوق
« نزي » وما أن أخذ يودع زوجته حتى قالت له : إيفان ،
دع عنك السفر اليوم فقد رأيت الليلة من الأحلام مسماً
فابتسم الفتى قائلاً أنك تخافين أن تعود إلى الشراب
حالاً أصل السوق فردت عليه قائلة : « اني لا أعراف مصدر
خوفي وكل ما في الأمر أن حلماً مزعجاً ألم بي .. لقد رأيت
أنك رجعت من البلدة وتحت قبعت شمر أنيب كالنخ .
وضحك الزوج ثانية وهو يقول أنها علامة الخط ..

ثم ودع العائلة وأنطلق في عريته .
وفي منتصف الطريق قابل رجلاً له من الحار فزلا
تلك الليلة في فندق واحد ونما في غفلة من متعبين ..
ولم يكن من عادة صاحبنا أن يتأخر في إقامة ، ولذا لم يبق
مبكراً وأيقظ السائق ليعد الخيل والعربة ، ثم ذهب إلى
صاحب الفندق ليدفع له قاطعة الحساب ويأمر رجيله .

ولم يقطع سوى خمسة وعشرين ميلاً حتى وقف ليظم
الخيل وجلس ليستريح قليلاً ويمرغ على فيشارته ، وفجأة
انطلق صوت صفارة أذان ووجد الرجل نفسه وحده لوجه
أمام ضابط يتبعه جنديان ، وبدأ الضابط بإسجوابه

سائلاً عن هويته وزمن وصوله فأجاب أكسيونوف يمناً
فيه الكفاية ثم دعاه لتناول الشاي معه .. ولكن الضابط
استمر في إسجوابه سائلاً أباه أين قضى ليلته الماضية ،
وهل كان منفرداً أم بصحبته بعض التجار ، وهل رأى التاجر
الأخر هذا الصباح ؟ ولماذا تركه في الفندق قبل الفجر ؟

وتعجب أكسيونوف من كل هذه الأسئلة وسأل
الضابط « لماذا تقاطعني بكل هذه الأسئلة كاتي لص أو قاطع
طريق ؟ اني مسافر في عمل تجاري يخصني وحدي ولا
داعي لهذه الأسئلة »

فقال الضابط « أتى ضابط الشرطة في هذه المنطقة ،
وقد وردني أن التاجر الذي قضيت معه ليلتك قد وجد
ورأسه مفصول عن جسده ولذا فنحن مضطرون إلى التحقيق
معك ؟ »

وبعثر الجنود أمتعة التاجر ، فغثر الضابط على
مدينة في إحدى الحقائق فصاح قائلاً : « لن هذه المدينة ! »
وهنا أغشى على الشاب السكين وأرتفعت فراشه من
الخوف . — كيف وصل الدم إلى هذه السكين ؟
وحاول إيفان أن يجيب ولكنه لم يستطع إلا أن يتلجلج

مضغرات

دار الكتاب اللبناني
الطبعة والنشر

ناشر الجلالة

ابن خلدون

كتاب العبر وديوان البنداء والخبرة

في أيام العرب وأيام البربر ومن يعلمهم

من ذوي السلطان الأكبر

وهو تاريخ وتجدد عصره

العلامة عبد الرحمن

ابن خلدون المغربي

في خمسة وعشرين جزءا نظير كتاب

صدر منه خمسة أجزاء . لمن الجزء ثلاث ليرات او ما يعادلها
الوزع العام : للبلاد العربية الكتب التجارية بيروت . في
العراق : محمود حلمي بغداد . في شمال افريقيا : مكتبة
النجاع تونس . في المغرب الأقصى : دار الكتاب بدار البيضاء
صدر عن مكتبة المدرسة : بيروت ص.ب ٢١٧٦
الى حفرة مديري المدارس واساتذتها المحترمين في جميع
البلاد العربية . قبل ان تقرروا كتبكم للعام الدراسي المقبل
اطفوا على هذه الاسلسل :

سلسلة التربية الصحية في المدارس

في جزئين : للصفوف الابتدائية العالية والثقوية

سلسلة الجديد في القراءة العربية والجديد في الادب العربي
اوسع سلسلة لتعليم اللغة العربية . هي الاولى من نوعها
في ثلاثة عشر جزءا تتشعب من صف دوشة الاطفال وتنتهي
في صف البكالوريا .

جزان لرحلة تعليم الروضة - خمسة اجزاء لرحلة التعليم
الابتدائي السريفيكا . اربعة اجزاء لرحلة التعليم الابتدائي
العالي البريقي . جزان لرحلة التعليم التقوي البكالوريا .

السلسلة القصصية لطالب الادب

يعنى عن العرب الجزء الاول يعنى عن العرب الجزء الثاني

الادب القصصى عند العرب

بقعة في جسمه ، ثم نفى الى سبيرا مع بعض المجرمين
حيث استمرت حياته كمجرم ستة وعشرين عاما اغفيت
فيها لحيته واصطبح شعره بالبياض الناصع . . . لقد ولى
كل ما كان يعرف عنه من مرح وسرور ، واستوت على
جسمه اتحناءة ثقيلة ولم تعد ساقاه تحتملان المشي الا
قليلا . . . ففادرت تلك الابتسامة الهادئة شفتيه ، وقسل
كلامه ، وكرس كل وقته للتعبد والتقرب من الله فيذهب
الى الكنيسة كل يوم احد يرنل بعض الانغام ويطلع بعض
اخبار القديسين .

واستطاع ايفان بودامته وهودنه ان ينفذ الى قلوب
الجميع فاجتبه هيئة الكنيسة ، ودرع من شان زملاءه
من المساجين حتى انهم اتفقوا على ان يجعلوه ممثلا دائما
لهم لدى سلطات السجن اذا ما من لهم ن يطلبوا شيئا ، كما
اتفقوا عليه حكما وقاضيا في كل ما ينشأ بينهم من خصومات
وفي يوم من الايام وصل السجن فوج جديد من
المساجين ، فاحد النزلاء القدماء يلتفون حول ضيوفهم كل
مساء فيسألونهم عن بلدانهم واخبار عائلاتهم ، والتمه التي
ادبنوا بموجبها . . . هذا وصاحبنا يصغي لكل ما يقال . . .
وفجأة قام رجل قوي البنية فارغ الظول من النزلاء الجدد
بروي على الجميع قصته . قال : « اخواني اني لم افعل
اكثر من ان اخذت حصانا كان مربوطا في مركبة ولذلك
اوقفت وانهمت بالسرقة . لقد اقسمت لهم اني لم اخذه
الا لكي اصل بيتي بسرعة ثم اتركه يعود الى مكانه . . .
وان صاحب الحصان كان صديقا شخصيا لي فلم يقتنعوا
واصرروا على اني سرقته . وفي الحقيقة اني ارتكبت العما
من حين يبيعون كان من اكون هنا منذ ذلك الحين
وبكى الدنبل لم يهتك ستره . والان ارسلت الى هنا دون
ان اذهب الى جولة . . . آه ، اني كنت اقترى عليك
كذا لاني كنت في سبيرا قبل اليوم ولكي لم امكث
طويلا . » فسأله بعضهم : « من اين انت ؟ »

من فلاديمير ، واسمي ماکلر وهم يدعونني ايضا
سيمونيخ .

وهنا رفع ايفان راسه قائلا « اخبرني يا سيمون
سيمونيخ عن عائلة اكسيونوف التجارية في فلاديمير ؟ اما
زالوا موجودين ؟ »

نعم اعرفهم ، ان ابنه اكسيونوف اغتياها جدا رغم
ان اباهم في سبيرا ويظهر انه مدلب مثلك . . . اما اخبرتي
ايها الشيخ كيف وصلت الى هنا ؟
ولم يرفض المسكين ان يتحدث عن تعاسته وسوء حظه
واكتفى بان تنهد وقال : « مكثت في السجن هذه الايام
الطويلة بسبب ذنوبي واكلامي ! » فسأل سيمونيخ « واي
ذنوب تلك ؟ »

فلم يرد اكسيونوف على ان قال : « حسنا ، لا بأس ،
فاني استحقها ! » وكان يرفض ان لا يعلم ضيوفه اكثر من
ذلك . الا ان نزلاء السجن القدماء اخبروا اخوانهم الجدد
كيف وصل اكسيونوف الى السجن وكيف ان بعض الناس
قتل تاجرا ووضع الدية بين امتعة المسكين وكانت النتيجة
ما تراه .

وما ان سمع سيمونيخ هذا الحديث حتى تملكه
الدهشة وصاح قائلا : « انه لامر عجيب ولكن يظهر لي انك
كبرت كثيرا ايها الجدد . انه لعجيب حقا ان نلتقي هنا ايها
الفتيان . »

فقال اكسيونوف « ربما أنك سمعت بأفري » أو ربما أنك رايتني قبل ذلك ! »

— أن العالم مليء بالأشاعات ولكنني نسيت ما سمعته لطول الزمن

— ربما أنك سمعت عن قتل التاجر !

فصحك سيمونيخ وقال « كان لا بد أن يكون القاتل هو الشخص الذي وجدت معه المذبة » وحتى لو صح أن شخصا آخر وضع المذبة هناك وكما يقول المثل لا يصحب (المجرم مجرما حتى تثبت عليه الجريمة) وكيف يستطيع شخص آخر أن يضع سكيننا في حقيبتك وهي تحتكأسك؟ كان لا بد أن توقظك »

وما أن سمع اكسيونوف هذه الكلمات حتى اطمئنت نفسه إلى أن هذا الشخص هو القاتل ، فقام وذهب عن القوم ، وظل طيلة تلك الليلة مستيقظا يعيش في شقاء مخيف ، يتابع الصور على مخيلته ومنها صورة زوجته حينما غادراها من البيت ليسافر إلى السوق .

لقد رآها كأنها كانت حاضرة أمامه وبرزت أمام عقله حينها ووجهها ، بل لقد تخيل أنه يسمعها تتكلم وتضحك ، ثم ترات له صور أطفاله ... وأهم صفارا كما تركهم قبل ستة وعشرين عاما . وذكر نفسه حين كان شابا مرحا متلغا ، تذاكر كيف جلس في ساحة الفندق يلعب بغيرته حيث قبض عليه البوليس ... تصور المكان الذي جلد فيه وسيم العذاب ، تصور الحلال والتبؤد والأعلال والنسيب السمت والعشرين وعمره الذي داب أوايه . تذكر كل ذلك بهاج حقهه وثارت ثغمة وكاد أن يقتل نفسه ... ولكن هذه الفعلة « من عمل الأندال » لم أخذت فكرة الثأر لتلاصق فكره ولو كان في ذلك هلاكة ، وقضى إليه يرسل أصوات دون أن يستطيع كسب شيء من الهدوء والطمأنينة وصار طول النهار لا يقترب من سيمونيخ حتى لا ينظر إليه ...

وفي إحدى الليالي وحينما كان يتمشى حول السجن لاحظ بعض التراب يتصاعد من إحدى الغرف التي بنام فيها وبعث بلمرأها ، وفجأة ظهر له سيمونيخ يزحف من تحت الماوي وأحد نظر إلى اكسيونوف بوجه شاحب وقلب وجل ، وحاول أن يمر دون أن يعا به ولكن سيمونيخ شد يده وأخبره أنه حفر نفقا في الحائط ، وأنه تخلس من التراب بوضعه في جذائه وتغريفها كل صباح فسي الطريق حينما يساق المساجين إلى أعمالهم . ثم قال : « وأنت أيها الشيخ ما عليك إلا أن تسكت وتتخلص معي . وما إذا أكثر من الكلام فأنهم سوف يسلبوني الحياة ولكن لن أموت قبل أن أقتلك أولا . »

وارتجف الشيخ خوفا وغضباً وسحب يده قائلاً : « لست أرغب في الخلاص ، وأت لأحاجة لك في قتلي الآن فأنك تقتلني منذ زمن بعيد ، وإني أخبر منك وقد لا أفعل حسب مشيئة الله ... »

وفي اليوم التالي لاحظ جنود الخفر أن أحد المساجين كان يفرغ تراباً من جزمته ، ففتش السجن وعثر على النفق وجاء الحاكم يستجوب جميع السجناء فأتكروا جميعاً أي علم لهم به وأخيراً ذهب الحاكم إلى اكسيونوف الذي كان يعرف عنه العدل والزراعة وقال له : « أنك شيخ شريف صادق فإخبرني — أمام الله — من الذي حفر النفق ؟ »

وهنا دخل الرجل في صراع عنيف مع نفسه فارتجفت شفتاه وأخرس لسانه وصار يتسائل : لماذا لا أكتشف

سر الرجل الذي حطم حياتي ؟ لماذا لا أجعله يدفع ثمن ما قاسيت من الألم ؟ ولكني إذا أخبرت عنه فسوف ينتزعون الروح من جسده وقد أكون مخطفاً في ظني به ، وفي النهاية أي خير أكون قد فعلت !! » ثم أعاد الحاكم قائلاً : « حسناً أيها الخائن أخبرني بالحقبة كاملة من الذي كان يحفر تحت الحائط ؟ »

فصحك اكسيونوف في وجه سيمونيخ ثم قال : « لا يمكن أن أقول ، وإن أخبر غير الله بهذا الخير ! أفعل بي ما تشاء فاني بين يديك .. وعلى الرغم من شدة ضغط الحاكم ، لم يشأ الشيخ أن يقول شيئاً وكانت النتيجة أن ترك الأمر . »

وفي تلك الليلة ، وبينما كان اكسيونوف مستلقياً في فراشه وقد بدأ يشخر شخر الوسن ، إذا ببعض الناس يدخل بهدوء ويجلس على فراشه ، ومن خلال الظلام الدامس أستطاع الشيخ أن يضاعف حدقة عينيه فيرى سيمونيخ الخبيث ! فسأله : « ماذا تريد مني أكثر من ذلك ولماذا جئت هنا ؟ » ولم يبد الرجل حراكاً فنفض الشيخ رأسه قائلاً : « ماذا تريد ؟ اذهب مني والا استدعيت الحرس » ولكن سيمونيخ انحنى ليهمس في أذنه : « أيفان ، أني أطلب منك العفو » .

— وهن أي شيء أعفو !! ..

— أني أنا الجرم الذي قتل التاجر ووضع المذبة بين امتنحك وإني رعب جديك أن أقتلك أنت الآخر أيضاً ولكن سمعت شجة في الخارج فوضعت المذبة في متاعك وهربت من الشباك »

وأستمع اكسيونوف إلى هذه الكلمات المرعبة فلم ينسب ست شجة ولم يد حراكاً ثم أنسل المجرم من الفراش وركع على الأرض قائلاً : « أيفان ، أعف عني ، استجبر بالله وبهيك أبائنا ، أعف عني ! وسأعترف أني قتلت التاجر فتنتقل من أسفرك وتعود إلى بيتك » .

فرد اكسيونوف قائلاً : « أنه من السهل عليك أن تقول ما تشاء ، ولكنني قاسيت من أجلك ستة وعشرين عاماً ، فأني أذهب الآن ، فلا شك أن زوجتي قد انتقلت إلى العالم الآخر ولا ريب أن أولادي قد نسوني ولم يعرفوني فأني أين أذهب !! »

ولم ينفض الفتى الراكع وأخذ يضرب رأسه بالأرض صرخاً : « أيفان ديمتريك أرجوك أن تصف عني وتقتلني من عذاب نفسي ، أتمجن كبولوني بالأسفاد لم ينلني من المراتة والألم ما ينالني من رؤيتي أباك الآن مع أنك اشتقت على كثيراً .. فلففت مني لوجه المسيح ... أني شخص حقير دنيتي وأرجو أن تصف عني » ثم أخذ يبكي ويتالم ، فبدأ اكسيونوف يبكي معه ثم قال : « سامحك الله ، أني قد عفوت عنك .. رغم أني قد أكون أسوأ منك مئة مرة . » وبعد هذه الكلمات ازداد فؤاده هدوءاً وأطمأنناً ولم يعاوده الحنين إلى الديار ، وماتت منهذه الرغبة في ترك السجن وصارت أحلى أمنيائه أن يلقي ساعته الأخيرة فينتقل بعدها إلى جوار ربه .

وبالرغم مما سمعه سيمونيخ من اكسيونوف إلا أنه ذهب واعترف بخطيئته ، وما أن جاء الأمر بإطلاق سراح الشيخ حتى وافته المنية وكان جثة هامدة .

يا مهبط ملاعب اللاتين ، ومبعث
شبهات اليونان
لسبوس وفيك القبلات توهي وتفرح
دافئة دفاء الشمس ، طرية طراوة
التمر

انها زينة الايام والليالي الزاهيات
يا مهبط ملاعب اللاتين ، ومبعث
شبهات اليونان

لسبوس وفي اوجائك تنثال القبل
كانحدار الشلال
وتتراهى بلا وجل في مهوار لا نهاية لها
وتنسب ناشجة مستمرة
صاخبة في سر ، وفيرة معناه
لسبوس وفي اوجائك تنثال القبل
كانحدار الشلال

لسبوس وفيك تنغازل فريته وامثالها
ولكل زفرة على ظهورك صدى
وبك تنثني النجوم كما فتنت ييناوس
فحق لقنوس ان تغار من سافو
لسبوس وفيك تنغازل فريته وامثالها

لسبوس يا ارض الليالي الحارة المضنية
التي تجعل الفتيت ذوات العيون
الحاجلة
العاشقات اجسادهن امام مراياهن
يداعبن لمار شبابهن اليتامة
لسبوس يا ارض الليالي الحارة المضنية

دمي عنك الشيخ افلاطون ونظراته
الصارمة
يا ربة هذا الملك الزاهر ، وتلك الارض
الحبيبة الكريمة
انك تستمدين الفجران من فرط القبل
ومن لذة لا تنضب
دمي عنك الشيخ افلاطون ونظراته
الصارمة

انك تستمدين الفجران من التضحية
المخالدة
المحتومة بلا هودة على القلوب الطموحة
التي تجذبها الابتسامة البراقة بعيدا
هنا
ملموحة في السموات الاخرى

لسبوس

لشارل بونلير

ترجمة

باهر فاتق وعبد الجبار التجار

بضداد

○

انك تستمدين الفجران من التضحية
الحالدة

من ذا الذي يجرو يا لسبوس بسين
الالهة ان يكون ديانك
وان يحكم على جبينك الملدي اذوته
الجهود
اذا ما سرر بمساره الدقيق طوفان
الدروع
التي دفعت به مجاريك الى البحر
من ذا الذي يجرو يا لسبوس بسين
الالهة ان يكون ديانك

علام تريدنا شرائع العدل وغـير
العدل ؟

ايها الكواصب - يا ساميات القلوب -
ويا شرف الارخبيل
ان مذهبك كأي مذهب لعظيم
وان الحب ليسخر من الجنة والنار !
علام تريدنا شرائع العدل وغير العدل ؟

قد اصطفيتني لسبوس من بين الجميع
على الارض
لانني سر كواصبها الزاهرات
فقدري من طقولي ان اطلع
على ما في ذلك الضحك الشديد
المرعب المزوج بالكاء
قد اصطفيتني لسبوس من بين الجميع
على الارض

ومنذ ذلك الحين وانا مرتقب مسن

اعالي لوكتات
كالتخمر ذي اللحظات النافذة الاكيدة
مترصدا زورقا او سفينة او باخرة
ليلا ونهارا
تهتز اشباحها في الافق البعيد
ومنذ ذلك الحين وانا مرتقب مسن
اعالي لوكتات

لاعلم ما اذا كان البحر رحيمًا طيبًا
فيأتي ذات ليلة الى لسبوس الصفوح
بجثة سافو المعبودة وكانت قدذهبت
والشهيق بين الصخور له رنة وصدى
لاعلم ما اذا كان البحر رحيمًا طيبًا

سافو الشاعرة العاشقة (1)
التي تفوق فينوس جمالًا بشحوبها
الكثيب
قد تغلب السواد على زرقة العينين فيها
وأحاطهما بهالة مظلمة هي من آثار
الآلام
في سافو الشاعرة العاشقة

انها اجمل من فينوس المهيمنة على العالم
والتي تسبح كنوز جلالها
وأشعاع شبابه الاشقر
على المحيط الازلي الفنون بانته
انها اجمل من فينوس المهيمنة على
العالم

لقد هلك سافو في يوم جحودها
اتها حين اهانت الشعائر البتيدة
احالت جسمها الجميل مرعى خصبيا
لوحش الذي كانت كبرياؤه تعاقب
الحادها
لقد هلك سافو في يوم جحودها

ومنذ ذلك العهد ولسبوس تنوح
ورغم الاجلال الذي يقدسه عليها العالم
فانها تعربد كل ليلة بصراخ الآلام
الذي تدفعه شطاتها المهجورة نحو
السموات
ومنذ ذلك العهد ولسبوس تنوح

أساليب النقد في الشعر

ترجمة يوسف عبد المسيح تروة



هزلت تخيل كولبروج ؟ وعندئذ لا تدري ماذا تتصور أو تخيل . غير أني عاجز عن التفكير فيه كما يفعل الجمهور . لأن نداء شعره قوي التأثير في ، كما أنه يجلبني إليه بشدة كإنسان . بيد أن هاتين البرزتين اللتين تكونان الناقد ، هما ما يفكر إليهما هذا الكاتب .

كثير من الناس ، بل ربما معظمهم يسدون المرتبة الأولى - في النقد الإنكليزي - ليس إلى هزلت بل إلى مايو ارتولد . ولا يسمعون أقصاه لقب الشاعر ، بكسالة المعنى ، عن مايو ارتولد ، ولو أني أضعه - في سلم النقد - في درجة أوطأ من هزلت ، بشيء أكثر من الرتبة والخفر . ولذا قلنا ناقدًا عظيمًا وكما توهت سابقًا ، حينما ثلاثت عظمه الشعرية . وقد ناز هذا الناقد بالغ الأثر بساتت **يوسف** أحد عظماء النقد ، وأحد الشعراء المجددين .

لماذا كانت خبرة النقد ، في مجملهم ، شعراء من الدرجة الثانية ، فإن الشعراء البرزين ، متى ما هبطوا من أجواء الشعر إلى جوتول النقد ، يصيبهم الزهن ، ويعتريهم الصمم ، وبأساسي يصحون نقادًا أربداء . في ظني أن غوته هو أعظم شعراء أوروبا في القرن التاسع عشر . ولكن ألم يظنه سونرين أسوأ ناقد في العالم ؟ وقد علل مدعاه هذا بفصول من الشعر ومقطوعات من الشعر .

ومرة أخرى لضرب مثالاً فكتور هوغو ، فحين يرغب أناطول فرانس في التذليل على انتقاد جودمايسمي بالنقد ، والبرهنة على وجود أشياء محبوبة ، وأخرى مذمومة يعتمد فرانس على هوغو - في شواهد وأدلته ، ويذهب إلى حد القول : « أن هوغو كان مخطئًا أشد الخطأ ، في أحكامه على الكتب الكلاسيكية العظيمة ، باستثناء كتاب «أحد» . وهذه جريرة أشد أبنالاً في الأجرام مما لو كان محققاً في أحكامه جميعاً . وبايرون نفسه الذي بدأ لعصره ولقوته شاعراً لا يقل عن شكسبير - لفظ أحكاماً رعنًا لا تكاد تصدق على معظم الشعراء .

إذا أصبح الاستناد إلى سكوت لتصور كل ضرب من الشعر صالحاً ، وبالعكس فإن درذووث ، بعد أحسن الشعر رديئاً إلا إذا كان هو نفسه ناظمه . وطبعي أن أحكام هؤلاء الشعراء العظماء ، التي يصدرونها على غيرهم من الشعراء ، أو على أنفسهم ، مهمة مثيرة ، وبخاصة في انتقاصها والاستحواذ عليها ، إلا أن معظمها - على ما أحسب - لا تمت بصلة إلى النقد بل هي انطباعات تصويرية المزاج الأخلاقي . لأن خير نقد يقدمه أي شاعر - حسن الآخرين ، لا يتمثل أحسن تمثيل إلا في شعره نفسه .

أحسب أن سنيكا هو أول من قال بأن ناقد الشعر ينبغي أن يكون هو نفسه شاعراً ، وقد تبعه في ذلك بين جونسون وكثيرون آخرون . وكما يحلو لي لو كنت على اطلاع بمبسي على تجربة هذا القول باستقصاء واسع في مجال تاريخ النقد . غير أن إعلامي الراهن الضئيل ، لا يرى فيما ذهب إليه سنيكا غير القلق أو الاستصغار ، وإذا صح لي أن أستقرئ من النقد المقام نتيجة ما ، وهم هؤلاء الذين الفهم ، فأكبر ظن - في الواقع - أن ناقد الشعر ، لا بد له أن يكون شاعراً ، ولو لم يبلغ من الإبداع شأواً رفيعاً نظم أرسطو شعراً ، ومع أنه كان أعظم الناقد ، فشعره لا يمتاز شيء عن منظومات أي أساب . بحسب (اعابى الغضبية) . ولو أنه كان شاعراً مجيداً ، فقد كبا حظ ، وضاع جده ، لأن النقد وحدهم يعترفون بكونه شاعراً حسب . وكذا الحال مع سكاليجر الكبير ، الذي كان واحداً من النقاد البرزين ، في أوروبا ، فهو لم يكن شاعراً محدود النطاق ، في نتاجه ، بل كان مكثرًا . وإذا استثنينا سكاليجر الصغير ، فلا ظن أحداً غيره أطرى شعره . كان بين جونسون شاعراً وكذلك سادني . وكأن في الناس ، بمجيبين كل ما له من صلة بسادني ، وكل ما يفيدني عند بين جونسون . ومع هذا ، فليس لأحد أن يمزو مرتبة لأي منهما بين شعراء العالم العظام . وربما لم يكن عندي من النقاد من يضاهي درايدن . أجل لدينا من الشعراء من هم أسوأ منه ، ولكن إذا وجب أن يكون ناقد الشعر شاعراً ، غير مجيد كل الإجابة ، فمن يمكن أن يعلا مكانة درايدن ؟

أما الكتاب الذي لن أتمكن من توفية حق الثناء عليه أبداً ، فهو كتاب صامويل جونسون « سير الشعراء » . ومع هذا ، فلني تعرف إن الدكتور جونسون لم يكن شاعراً عظيمًا فانت لست بحاجة للزور بشعره ، أما يمكنك أن تظل متيقماً في مكانك بين صفحات « السير » . وكلما أكثر من قراءة النقد الآخرين ، واكتشف (البرودة) مندهم ، أجد نفسي متعلقاً بقرار شخصي بعيد من الخطأ ، يدفعني دفعا إلى عد هزلت كأعظم النقاد الإنكليز .

لم يكتب هزلت شعراً - وكيف يسمه ذلك وقد كان عضواً في منظمة فرضت عليه ألا يكتب بل أن ينغمس في حياة هائلة شجيرة ؟ غير أنه رسم صوراً في بواكير حياته ، والرسم فن لا يقل صعوبة عن الشعر . فانت لن تستطيع ممارسته ، من غير أن تكون أملاً لذلك . صحيح أنه رسم صوراً إلا أنها لم تكن من الطراز الأول : كان رسماً ، ولكنه لم يبرع في فنه برامة ذات شأن بعيد . فانت حين تتصور

ان خصوم النقد - وهم قبيلة لا تقل عددا عن اعداء الحقيقة - وجدوا هنا وقودا لصفتهم . فاذا كان الشعر العظيم لا يعرف معنى الشعر ، فمن يعرفه إذن ؟ ولماذا هذا السؤال وجوابي عنه لا يتعدى التأقيد الجيد ، والواقع الست ات م تنوع ذلك ايضا ؟ فانت حين تدفع بشاعر لسك شاعر وبلص القرض على زميله ، انما تنسى الميزة الرئيسية في كلا المزاجين . واذا كانت الطبيعة الشربة تحب الانارة ، وتمتعت الحراسة الدورية ، فهي تحول بيننا وبين ان نفدوا جميعا رجال امن ، وبهذا بغض على اللصوص القضاة الجرم .

انا لن أقول ان ولادة الناقد تمنى وفاة الشاعر ، ولكنها - في الحق - تشير الى إيقاف حيويته . وانت يمكن ان تعرف الشاعر العظيم ، بواقع حيويته التي لا تعرف التأقيد ، ولا الانصياع الى الثاني . لقد ذكرت رجال الشرطة ، وربما كان من الخير الا اذكرهم . ومع هذا فاني لا ازال رجوعيا ، اذ هناك من الادلة ما يقتضي بوجود قوانين في (عالم) الشعر ولا شك في انك لو حصلت على القوانين ، لاحتجت الى الشرطة والقضاة وكل متطلبات التشريع . ومن هنا فوظيفة النقد ، التي تتمثل في حراسة دروب الادب ، يؤدها - على ما اظن - الصحافيون والمقربون . وربما كنت اذهب في حسن الظن بعيدا ، لو كنت صحافيا خيرا مما انا عليه الان . ثم اني اخذ في عصر الارتباك نفسه شيئا كثيرا من طيبة الطبيعة ، ولطف العطرة . ومع هذا مرادة الارتباك لا ينبغي ان تكون عنيفة في كثير من الجد . وارفع مفهوم الناقد يفهم موضع القاضي ، واذا انتفى الامر ، ان يكون كذلك ، من اجل محاكمة الشعراء ، فالأفضل له ان يشير الى محاسنهم ، بدلا من تركيز هده في عرس صانعيهم والتشهير بها . ومع هذا ايضا ، فنجح في تشييب لسطو واتهامه وسكاليجر واشيابه ، اعظم انتقادا ، في حين اتهم لم يكونوا اكثر من مشرعين ولكم لا يعدون سوى القوانين التي اوجبت اليهم ، بترديدهم لما نطق في سينما من القيمة الكبيرة .

وما اجر على البوح به - ان كثيرين من الأشخاص انفعوا انفسهم من مدة طويلة ، بانتفاء وجود القوانين في الشعر . وحقيقة هذا الانتفاء بدو جلية ، لان حرمه القوانين انتهكت مرارا وتكرارا . وبالحجة نفسها ، يسعنا نفي الوصايا العشر . سئل احد الطلاب الاكيا من رايه في الوصايا العشر فكان ان اخلاقي ، فقال : « ان على الطلاب المحتشحين ان يحاولوا حل الوصية السابعة ولا اقل من اربع اخرى » . (وكان هذا نتيجة لفظ الاصطاح) . صحيح ان قوانين الشعر متعددة وكثيرة جدا ، اذ يكفي بعضها لتكون اقوى من طاقة الشاعر ، او هو لها . واذا ما انصاع الشاعر اليها اخذتها التبدل مآخذ . وهذه حقيقة ثابتة باتت الى القوانين الانكليزية وحتى الامريكية ، فكيف لا تكون كذلك بالنسبة الى الشعر ؟ ومتى ما تغيرت قوانين الشعر ، تحتم على الناقد ان يبدأ عمله من جديد ، وهذا شأن القضاة كذلك اذ ينبغي له ان يطبق ما يقتضيه التشريع . ولكن هذا ما نضيه حين نتكلم على قوانين الشعر؟ لستنا نقصد من ذلك كله ان الشاعر قوانين ، ليست فني صلة من الصلات بقوانين الدولة ، بل هي اقرب شبيهة بالطبيعة ؟ وهنا يبدو احد الخوف ، من تلك التي تطهر واضحا واشد نصاعة مما هي عليه .

صحيح ان القوانين البشرية تتغير ، بخلاف القوانين المسيطرة على الطبيعة ، الخالدة ، التي لا تبدل ، ولا تتحول وهذا امر تضاهل حقيقته كثيرا عما يخيل اليها ، لائب مصيب ، بمعنى يختلف عما تتناوله عموما . فنحن حين نغير قانونا بشريا ، وليكن هذا ما له علاقة بالدولة ، فمد بحثت ليس تغيرا ، بالمعنى القصود ، وانما هو (خلق) تكيف في الذهن البشري ، والسلك الانساني يستجيب مع الاحوال المستحدثة سواء اكان ذلك في الحياة الاخلاقية ام السياسية ام في ادراك المفاهيم القانونية الجديدة . فقوانين الطلاق ، مثلا لا تبدل قانون الزواج ، وانما تكيف اقلونا بما يجد حوله . وبالطريقة نفسها ، كيف كوبرنكوس آراءنا فيما يخص النظام الشمسي ، اذ هو لم يحور ، ولم يحول قوانين الفلك ، واذا ، اعتقد بان الشعر قوانين ، هي اقرب ما تكون الى تلك التي تسيطر على الطبيعة ، وهذا ما يجعل اي تعبير غير كامل ، في اي وقت كان ، وصير هنا ، فكلمة توسعت تجربتنا وتمتعت بطلب مفاهيمها . تكيفت مستحدثة . واغلب ظني ان هذه القوانين واقعية ، ونحن - على ما يخيل الي - في وضع فكري حسن بالنسبة بغض كثيرا على حالتنا بالقياس الى تلك القوانين التي تعبر عن معرفتنا لعالم الخلرجي .

ليس التاريخ نفسه يشير الى ان قوانين الشعر اكثر استقرارا ولذا من تلك التي تحكم في الطبيعة ؟ فدونك مثلا ، تاريخ الشعر من هومي الى هارزمان ، وقارنه بتاريخ اي علم ، في مدى القرون نفسها . ثم تناول الفلك والفيزياء ، كما كانا في عهد طاليس واثاكيمناندر ، وبعد ذلك فكر في نوتون وايبس . اليس التباين بعدل سماه جسد جديدة : وعالمنا محطلا ؟ اما مفهومنا من عالم الشعر ، فيبدو بالقرن وكانه لم يغير قط . وليس من الصعوبة ان نتعرف على سبب ذلك . فالشعر هو ما هو عليه ، لانه من البداية ، يلبي حاجة ملية من حاجات الانسان الروحية ، ولانه يصور الرغبات الانسانية ، بتطوره على حسب تلك الحاجات ، واما الطبيعة من جهة اخرى ، فهي لا تمت باي صلة بها ؛ ولا نهتم قيد شعرة بما نحن بحاجة اليه .

والحق ان احسن هدف لها يبدو غالبا وكانها موضوع لقرعة آمالنا ، وانزال الخيبة بساحة حجاباتها . اقول هذا ، لان نقد الشعر كثيرا ما فكر فيه ، او تحدث عنه ، وكأنه في طبيعته في سطحي متهاوش . والواقع اننا كلما نمى بمشكلات النقد الطارئة ، ننسى غالبا الانسداد والانجمام السائد على الراي المجمع عليه بخصوص احسن الشعر . ومن وقت الى آخر ، قد ياتي شاعر عظيم مثل وردزورث ويحدثك عن قصيدة عصماء ك (مرثاة) فراي ، ليفني عنها صفة الشعر ، لانها - على ما يدعوه « صيغة الادراك » ، ومع هذا ، يمكن ان يفكر للانسان ان دعاما القصيدة الوحيدة العظيمة في العالم ، التي يفهم كل انسان .

ومن حين الى حين قد يتناول ناقد ، معروف بسداد احكامه ، على شاعر يجدر بعالم كله ان يتحدث منه بكل لطف ، وابرز مثل علي ذلك هو مايو ارنولد عندما انتصر من قدر شيللي . ولتنا نبيح لهذه التحرشات الطارئة ان تلفت نظرا اكثر مما ينبغي لها . والحق ، ليس من شي اشد دهشا في الشعر من اتفاقنا على مضمونه الذي يكاد يكون اجماعيا . نحن نتنازع فيما يخص التاريخ ، والعالم

الأدب



لا يقبل الاشتراك إلا من سنة كاملة بمؤاه شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع فية الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : ديفران او ٦ دولارات ونصف

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد أدنى

في الخارج : ٥٠ دولار او ٢٠ دولارا كحد أدنى



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى

اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة



تليفون : { Dirac : 23819 ٢٢٨١٩
Tel. { Dirac : 25139 ٢٥١٣٩
البريد : ٢٥١٣٩



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البس اديب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

وتشاجر فيما هو اعظم من كليهما ، اعني في الدين نفسه . ولكن النزاع يكاد يعلم فيما له مساس بالشعر ، واذا ما فعلنا ذلك ، فليس المقصود بذلك جوهر الشعر ، وانمسا بعض ما يعرض له ، لاننا حين نطعن انفسنا منكم في الكلام على الشعر ، انما نحن - في الواقع - نتكلم على شيء آخر . فمثلا ما حدث لمقالة ماثيو ارنولد عن شيللي ، لا يعني ان المقالة رديئة في نقد الشعر ، بل انها جيدة كل الجودة في موضوع آخر هو - الاحترام والوقار .

ولا يمكنني الا الشعور باننا ننظر الى النقد بكثير من روح الصبغ من غير ان ندرسه ما يتضمنه النقد من حرية وضمانات . ومن الخير ، طبعا معرفة الناقد لحدوده . ومع هذا ، فاني اجد طمانينة معقولة بالتأمل في المجالات الواسعة ، غير القيدة ، التي يعرضها النقد علينا . وقسي ظني ، ينبغي لنا ان نكون نقادا مبرزين ، ان نحن حسبنا النقد مرجا من الجور غير المحدود ، لنمرح فيه مواهبنا وقابلياتنا بغير اذى . وغالب الاحيان لا تصيب التقسيد ازمة ، الا في النادر ، وربما لا يكون ذلك غير مرة في كل قرن . ومن هنا ، فلشعورنا بقوانين كما للدولة . ولكننا لسنا بحاجة الى التفكير في الشعر او في الحياة بمزيد من القلق . اذ ان شعورنا بقوانين الجسم البشري ، ليس حالة اعتيادية ، بل هو حالة شاذة ، غير سليمة . كما هي الحالة بالنسبة الى استمتاعك لرجال الامن ، واستئنافك فسي المحاكم . او توسك بالسلطة التشريعية . اما الوضعية الطبيعية دهي تلك التي تمنزج بالحياة ، بكثير من اليسر ، والسهولة . في شروط هينة . وهذا ما يصح في الشعر وقوانينه . انا لا اقول بانه لا يسعه ان يكون خيرا مما هو عليه الان فهو جدير بكل تقدم .

ومع هذه الملاحظات الصليبة ، في رأي انه من اللائق في بعض الاحيان الا نسلط الى النقد نظرة مثالية ، او غالية . فالدع ببني ان يكون احد المجالات الباعثة على اكبر الفطنة في الادب ، وهذه حقيقة ثابتة بالقياس الى نقد الشعر خاصة . واذا ما تكلمت على النزعات الشخصية ، فاني اعد قراءة الشعر ارفع متعة ادبية ، ويلبها في ذلك مطالعة ما كتب عن الشعر . واحسن ما خطه اليراع في هذا الصدد ، في جميع العالم ، على ما اظن ، هو ما كان مكتوبا بكل حرية ، من غير ازعاج للذهن ، ولا ارباك للقلب .

ومن هنا ، فان قوانين النقد يمكن ان تؤدي خدمة ، ليس من طريق الناقد الذي يحاول دائما تذكيرنا بهما حسب ، بل لانها في حوز حريز ، بحيث يسع الناقد نفسه نسيانها احيانا . صحيح ان من حق الانتماس في مزاجه ، كما يشاء ، ومن حق ان يمارس شتى التجارب ، لان في قدرته ان يكون مخلوقا تتناوبه المرات والكراه . وبعد ، فمن الشعر ، ان يسال الناقد نفسه عما يقرأ ويفسر ذلك قائلا : اهذه هو الشعر ؟ الا اذا شغل نفسه بالشعر المعاصر . غير ان هذا السؤال كثيرا ما اجيب عنه من مدة طويلة ، اذ ليس هو قضية ذات موضوع . ومسح ذلك فان الناقد يعرف الجواب دائما ، اعتمادا منه على نعمة الله ، وطبيعة حرفته . وقلمنا تقرنا الطبيعة بما لا قبيل لنا به ، فهي تقدم لنا الشتاء على حسب ما يحوزنا من صوف ، وتعطينا الضمان المناسب للسرعة التي نحن فيها . ثم اني معجب بكل جد ، بما يفعله المعلقون ، فالضفاء من هؤلاء قليلون بالمقارنة الى الشعراء الايدياء . ولست في

الوقت نفسه أنشئ من المعلقين ، لكونهم يتصنعون الذكاء ، كما يفعل بعضهم ، فهذا على الأقل خير من تصنع الفهم . وما أشعر به أن بعض نقاد الشعراء يتغاي أكثر مما يقتضي الحال . وكلما رأيت ازدياد هذا التغاي ، تعاطفتم حببي الصحافة الرشيدة . وحسبني أتساءل عما ينبغي أن يكون هدف النقد أو الناقد ، أجد نفسي ميلا إلى وضع الامتناع والموانسة بين أهم واجباته ، ولطبعي إلى ثمة قديسين في النقد . وقد كنت تحدثت عن أحدهم في الأسبوع الماضي ، ففي مائتي أرنولد نتين موقف الموضوعية ، وإلى أي مدى توصل إليه ، بفنه الرفيع ، بحيث يفهم من السخف حجب أعجابه عنه . فإذا ما أصدر حكما ، فليس هو مصدره ، بل مجمع القديسين بأكمله . ولذا ، فالتقيد بالنسبة إليه لا يعرف الأشخاص ، وكذا الشعر — فالشاعر يتيم الوالدين ، لا يمكن له في تاريخ الأدب ، وإذا ما كان له يوم من ذلك ، فهو ضرب من الادعاء الذي لا يشفع له في شيء من الدينونة . وإذا كان لا بد من وجود قضاة راجحين ، فخير مبرر لهم ولوجودهم ، هو تمسكهم بالأدب الجيد ونجاحهم في اجتياز مراقبه . وأيا ما كان الأمر ، فخير لي أن ألقب بالنظر في النقد ، من وجهة نظر طبيعية بعض الشيء . بمنزلة النقد ، من مختلف ضروب الفن ، بصلته القريبة بالنظر الاجتماعي ، ولعل هذا هو السبب في إغراق الشعراء في مضماره . فمن الطبيعي جدا مناقشة كتب أو قصيدة أكثر من كتابة أي منهما . ولذا ، فالتقيد وضع الأعمال الاجتماعية ، السلوكية . ومن أجل ذلك يلي يجب علين ، أولاها بحث السرور وثانيها جعل شخصية الإنسان معنفة . وإذا ما تسامحت من الوسائل الرئيسة التي يستخدمها الناقد لاتجاز حرفته والتبرسي بغيره ، فإني أرى ثلاث فئات متداخلة في هذه المسألة . وهي مدى اطلاعهم وتنوع أسلوبه ، وتوكيد شخصيته ، وتوسيع اطلاعهم لا بد أن يكون في نطاق الحكمة ، والألا تلتقي الناقد في الموضع ، وعلى أي حال ، فهذا من اجتماعي ، حيث يسكن الكلال والبلابل الجرائم . وأهم شيء بالقياس إلى الناقد ، يرجع بالأفضلية على اطلاعهم ، هو — على ما يخليل لي — تنوع أسلوبه ، ولا أعرف كيف يمكنه التوسع في هذا الصدد .

كثيرون من النقاد لهم أسلوبهم الأثير لديهم . فمنهم من يستحسن الطريقة التفسيرية — متجنباً بذلك كل طريقة أخرى . فالخدمة الوحيدة التي يسع الناقد إنجازها للشاعر هي شرح ما يعنيه بأقواله . وغيرهم من النقاد ، الذين يشعرون بأن القصيدة لا تكون كما هي عليه ، إلا بالتعبير التلقائي ، لذا فهم يستندون إلى الطريقة الثقافية ، في تقييم الشعر ، وهذه تبدأ بالأدراك وتنتهي به ، وهذه هي المدرسة الاستظهارية ، البلاغية ، التي لها نواها دائما . وقد يفترض أن الشعر يمكن فهمه خير فهم من الشاعر نفسه . ولذا فدراسة سير الشعراء هي الطريقة الحيوية السليمة . فعدنا نرى صورة الإنسان في عاداته ، وسلوكه في الحياة . وبمعنى أحسن دعنا نطلعه تحليلنا نفسانيا . فإذا نحن عرفنا أدواءه ومصائبه وجدناه على حقيقته المفهومة ، المثيرة للانتباه .

وأخرون من النقاد ، يحاولون ادراك الشعر ، ليس من طريق الشاعر ، بل من دراسة الاحوال الاجتماعية والسياسية التي تكون العصر الذي يعيش فيه . وقرينا شخصي كلمة لهؤلاء جميعا . ثم أتني لا ينبغي أن أتني

مدعيات المدرسة الكتيبة (البيلوغرافية) فقد قرأت من مدة يسيرة كلمة جاء فيها « أن مستقبل شكسبير يتقرر في الدراسة الكتيبة » ففنتا شكسبير لأنه كان شاعرا ذا مستقبل . ولشد ما تعينت أن يكون مسرورا بصداقته . والحق أقول بأنني أحببت جميع هذه المدارس في أساليبها المختلفة ، بالإضافة إلى غيرها ، وأحببت في الوقت نفسه مرجعا وبخاصة مزج الشعر بالسيرة الشخصية . ومع هذا ، فانا لست على استعداد كبير لتقبل السيرة على علانها . وعلى ما اظن أن النموذج ، في النقد الأدبي هو سانت بوف .

أما التنوع ، عموما ، فيبدو لي نعمة من نعم النقد ، التي اصعب كيف أنها لا تزال قضية عن متناول الباحثين . ثم هناك توكيد الشخصية ، وهي عصية على كل الاتجازات في النقد ، في حين ينبغي أن تقيم وتطلى حقها الملائم لها . وهذا هو السبب الذي يطغى الشعر بمتعة عند هزلت . وبعد ، نحن نتكلم في النقد ، على الكتب ، وهي التي شيء وأهم بعد البشر في العالم . وليس من وجود نقد إلا بسبب هذه الخاصة بالذات . ولذا فالأسلوب المتع ضرورة حيوية . ثم اننا — في نقد الشعر — نتحدث عن صفوة الكتب ، ولذا لا بد أن تكون لهجتنا ملائمة متناسقة مع النبرة المتفتحة للكتابة . وهذا ما يحدو بالطريقة الشبيهة أن تتبنى شيئا من الرقة الروحية . أن الشعر يعني مقصدا ما ، ونسأله وجوده الخاص ، ونحن لن نبيع لأي كان الحديث عنه أن لم يكن يعني شيئا له . نحن لا نطالبه بالتجاوز والتعدي ، ولكننا نلح عليه مطالبين ، بتوكيد شخصيته ونفجر له الملف في هذا التوكيد .

قلت كل هذا بمريد من الثقة والسرور . ولكني على علم تامي قد أكرر تحاروت المقصد الذي ذهبت إليه ، كيلا يطر بي منهم طوبا محددي المدرسة الأدبية التافيزيقية التي يحضر الشعر ويقده في التعبير الذاتي . ذلك بأنني لا أجد « مدارس النقد » شيء من معبتي ، إذ أن كل منها عصبه ، سوف حولها أفرادها ، وهي موجودة في فرنسا أكثر من انكترا . أما أمريكا فانا لا أعرف شعرا شيئا ، وقد دفعتمني العادة إلى ذلك . ثم أن الشك يساورني في هذه المدارس سواء في الشعر أم في النقد ، ومعظمها غريب عن الطبع الانكلوساكسوني . وكيعما كان الأمر ، أجد نفسي مهتما أشد الاهتمام ، بتلك المدرسة التي تسبغ على نفسها صفة الذاتية . وإذا ما حلنا في يوم الانضمام إلى مدرسة ما ، فهذه هي التي ساتفوي تحت لوائها . غير أنني سأخبر في الأصول على اجازة الدخول ، بسبب إقرارني بقوانين الشعر ، الأمر الذي يربطني بالمدرسة الموضوعية . ومع ذلك فانا أحب — في أعماق قلبي — النقد الذاتي ، لحبوتهم الرفيعة ، وتزويقاتهم البديعة ، أما محاولة التلبس بلبوس الموضوعية ، فأشعر أن فيه عنصرا من الأميالة ، والتعنت والتشدد .

وبعد النقد الذاتي الآن ، وكأنهم متمكنون مسن قبضة السلطة في العالم بأكمله ، وعلى قدر مودتي لهؤلاء ، يشهد دهمي من انتشار طراز نهجهم ، إذ أن معبتي لهم لا تمنني اعتقادي بهم . وبينما يحلو لي العنصر الشخصي في النقد ، حتى أني من حق أن يكون لا يصنع له انتبلا ، إذ هؤلاء النقاد يتجاوزون هذا الحد نفسه ، فيخلعون أجواء تتعدى الطبيعة نفسها . ولا أدري عما إذا كان من حقني أن أعدهم في صنيعهم هذا عنة متعصين أم متكلمين غواة

وأكرر ظني أن هذه الميافيزيقا مخطفة كثيرا ، وسأضحي بما بقي من وقتي لنقلدها وتشرحها .

وأحسن تعبير نموذجي لعقيدة هؤلاء النقاد ، يمكن أن نجده عند أتاتول فرانس ، الذي سبق لنا ذكره ، ففسي كتابه (الحياة الأدبية) جيل مشروعة ، دقيقة التصويب ، كما أتوقع وهي : « ليس ثمة شيء يدعي النقد الموضوعي ، كما أنه ليس هناك شيء يسمى الفن الموضوعي ، لأن أي إنسان بلغ به العرود قد التصور أنه يصح في نتاجه شيئا غير نفسه ، إنما هو فرصة تضبط مضحكة ، والحقيقة البلية تقرر عجز الإنسان عن التخلص من نفسه والقرار من أهابه ... وفي رأيي من الخير لنا أن نتقبل هذه الوضعية ، بكل أورتياح وأطمئنان ، معتقدين بذلك ، وإذا لم يكن لنا من حسن الدرق ما يعطينا تضبط المستننا ، فما نتحدث عنه هو أنفسنا دائما . » ومن هنا ، فإن الأدب والنقد ، والتشعر وكل ما له صلة بهذه الموضوعات تبدأ وتنتهي بالتعبير الذاتي . فبمعني في هذه الأقوال ظاهرة الحرية ، ومسحها المجال لفردية تقوم بدورها في النقد .

ومع هذا ، نحالا أسأل نفسي عن المقصود بالتعبير الذاتي ، أرى الصوريات والمشاكل تتولد في سماء التقيد الذاتي ، بحيث بأسرني التعجب ، فأبدا بالتساؤل قائلا : اليس من الخير أن يكون الإنسان موضوعيا ، مع برودة هذا النحي ؟ صحيح أي لا أتصور مجالا أشد اشراقا ، مسن التعبير الذاتي بالنسبة إلى مؤهلات الشيباب . وهذه المحاولة لها أفواؤها النيل ، وبخاصة حين يتظاهر الناقد والشاعر بهذا التعبير ، متحملا في ذلك الأوصاف والآلام تكون شيئا ما . فالتعجب من أي شيء له أهميته العظيمة ، وحسين يكون الأمر متعلقا بالتعبير الذاتي ، حتى لو كانت تلك الذات تافهة ، فهو من الأمور المثيرة للاهتمام في عالمنا ، فليما إذا توافرت الصراحة والصدق . ومع ذلك ، فهذا تعبير بتصور أنفسنا .

وهنا أنا أتفق مع الناقد الذاتي بصعوبة إصدار احكام واقعية مطلقة ، وقوانين عامة ، لأن مثل هذه القوانين في الشعر لا تنحصر في إطار الواقع ، بل هي نماذج تتحقق في الذات الإنسانية بصورة بطيئة . لكن توك أن الصدق وضع نسبي جزئي شيء وتوكل أنه ذاتي محض شيء آخر . (كما هو مفهومي من أقوال النقاد الذاتيين) ولو كانت حقائق الشعر شخصية ، وجعله كذلك ، فما أبعد حقيقة الرضوان هنا ، سواء في ذلك من نظم القصيد أم من استنساخ من النقاد أنفسهم ! إذ علينا أن نضع ما نريد ، أو نتسلم ما صنع لنا ليكون ذلك ملكنا الخاص ... ذلك بان التعبير الذاتي لا يعني شيئا مهما تعددت أوصافه .

ومن السهولة يمكن أن نقول بان الشعر هو رد الفعل الشخصي لشاعر ما وانبطاعه عن العالم ، وما النقد إلا انبطاع الناقد من الشاعر . أما ردود الفعل هذه ، فما هي متى ما تأملتها سوى حالة شخصية بلرجة تكاد تكون تافهة ، إذ هي في مادتها الرئيسية نتاج إجماعي . فالإنانية ، كتظيرة أدبية ، في الواقع ، معروضة لأحتجاجات التي قدمت ضدها نظرية سياسية أو أخلاقية . ولاشخص الذين يرغبون في توكيد ذواتهم ، والتفكير كما يحبون ، والعمل على حسب ما يشتهون - لكل هذه الطبقة من المتحلقين هناك جواز عادل واحد هو : (دعهم يحاولون ذلك) ولن يستطيعوا اجتازه - لأن العالم لم يخلق شبيها بما يريدون

فهو لم يتكون من الذات والآخرين والأشياء .

والحاجز الذي نضعه بيننا وبين الآخرين ، ولو أنه طبيعي يدافع العادة كما نظن ، فهو بناء اصطناعي ، سفطائي بعض الشيء . ومع قدرتنا على إلهاء أنفسنا بأدراكه ، فهو يفرض نفسه على الروح في صحتها السليمة . وهذا هو السبب الذي يحدو بالتفربات الاخلاقية الإنانية إلى أن تعجز عن تلبية رغائب أي منا . ذلك بان الآلة ليست السبب الرئيسي في تكوين الطبيعة البشرية ، وكذلك التعبير الذاتي ، هو أيضا ، ليس العنصر الأساسي في الفن . فحين أسأل نفسي من أنا ؟ وأحاول الإجابة عن طريقة التعبير الذاتي ، أراي أمام اكتشافين . وأولهما هو أنني أجد نفس مضطرا إلى أن أحيب ، أو أعبر عن نفسي بمبارات أو كلمات ليست تعود لي ، ولا للفن نفسه ، ولكن لهذه الأشياء قيمتها كجزء من تقاليد لا حدود لها .

والى هنا فلأدب ليس للتعبير عن النفس ، بل هو يمكن فهمه بعده شربا من الضغط النفسي . وأعني بذلك حصر مادة شخصية في صور الفن ، التي هي صور عامة شعبية ، وما أنا فيها سوى جزء متم لها . وإنايهما ، التي في كل محاولة للتعبير عن نفسي ، يدعني التأمل إلى سجل من القيم أو المواقف ، التي لا حقوق ملكية لي فيها أصلا . فابن تكمن قيم أي منا ؟ وأعني بهذه القيم كل ما يهمننا أو له صلة بنا . تكمن قيمى فيما أدمره منظر حياتي ، في العالم الخارجي ، وأحسن جزء في هذا العالم هو الذي يضم أصدقائي وكسي أو ربما حقولي ، وفي هذه الأشياء التي لا تخصني وضعت قلبي . فأنأ لست من أنا . وحالا أجرد نفسي من البيئة الطبيعية أو البشرية ، تلك البيئة التي هي مادة تفكيري ، أصبح مدركا صفر شائي ، وتافهة قدرتي ، كما كنت هي أصل كل ما أنا الآن ، وهذه هي ذاتي .

وليتلوون جدا متما يعرفون مدى فراغ ذهننا . ومع ذلك فهذا الفراغ الروحي هو نوع من القوة . إذ نحن لا نملك أفكارا خاصة بنا ، وليس لنا ما نقوله . ففي أشد سخاذا ، وأحسن باصاننا الظاهرية ، ما نحن سوى مساهمين في شؤون العالم ، وحدودنا الناتجة من ذلك ، هي أحسن تعويض لنا ، وأعظم ضمان يدفع عنا السوء . وكذا الحال حين بالنسبة إلى الشاعر ، فروح النبوءة لا تصدر عن نفسها . وإنما « من روح العالم العظيم » ومما هو معلوم أن نجاح أي مسرحية يعتمد كل الاعتماد ، على النظرارة اعتمادا على المتألمين .

ومن هنا يسوغ لنا القول أن الجمهور هو الذي يمثل المسرحية ، وهذا هو السبب الذي يجعلنا غير أكفاء لشكبير أبدا . أقول أن الجمهور هو الذي يمثل المسرحية ، أي أنه هو الذي يكتبها . فجمهور شكسبير الذي كان خليطاً كاملا من الناس ، كان في الوقت نفسه صالحا لأن يفرض على شكسبير الكتابة ...

ومرة أخرى بذات انحدث أكثر مما أعني ... فلذا لم أكن مسرورا بالنقاد الذاتيين ، أو بالتعبير بين الفرديين ، فأنأ كذلك غير مواتح إلى مدرسة النقد التي تنتهي من دراسة الشعر إلى ملاحظة الأحوال الاجتماعية والسياسية التي تبعث الحياة فيه وأعني الشعر ، لأن هذه المدرسة تحاول اقتناعنا بعدم وجود شعراء عظام ، وكل ما هنالك أناس يمثلون ضروب الحياة ...

بقوة - المبرال يوسف عبد المسيح ثروة

لولا نجمة

*

الصباح الآتي يموت .. وقلبي مسمم اللحن .. يصفغ المجهول ..
كيف يا ليل لا تعانق آلامي وأنت المحبب المأمول ؟
تحت أظلالك الشذية أقات .. وماذا أقات غير الدهول ؟
كدت يا ليل أنكر العمر لولا نجمة لي وراء تلك التلول ..

سؤال

*

أسألك عنك وهي التي ترى ما توحان يا وردتي ؟
ويزلق طرفي على شفهي ..
أحار .. فغاب فكري يحن ..
وذاك العمر ، عبر الحار ..
وأسأل طنّي .. فيا شقوتي ..
تجك كالصدق والمعة
بها كسل فؤاد وتريلة
العيار يحترق في لهفتي
سأفتح للطنّ خمارتي !

إذا مرت

*

يرتع الثغر ، والجراح اليتيمات بصدري ، إذا مرت بدربي ..
وتفتني يدي اللعوب وتشتاقك ان تعصدي مع الليل قربي
يا غرامي ، زهرت كرمه شوقي .. فأنشرها على التلال الربح !
وأملئي العود من حنيني اليك .. حسب ان يذيع قصة حبي
أنا عمري ، لولاك ، أنشودة خرساء مشنوقة على قم صب !

علي التزيق

حلب

مدوم رأس سمر

بقلم محمد حاج حسين



قلب جبل (لول) مع آلهته ، حيث يجد الطمأنينة والراحة ،
بعد تلك اللقعة ، التي اتناهت من اليم .

ويتقرى اليم ، مكان بعل ، ليدف عنقه ، ويعلم أخيراً ،
انه في متوى آبيه ، فلا تكتفه الرعدة ، ولا تأخذه الهيبة ،
بل يعتزم ، ان ينال منه بغيته . ويرسل رسله الى آل ،
يطلب منه بلهجة قاسية ، ان يطرد بعل ، ليتاح له الانتقام
منه .

وعندما يقترب هؤلاء الرسل من الجبل المقدس ، نرى
الالهة ، الذين كانوا جالسين ، على الأرض يأكلون ، يطرقون
برؤوسهم . ويشده بعل ، لهذه الاطراف ، وطم به وجسة
من هذه الحركة ، فيلغث اليم ، متسائلاً بقلبي ، من علة
هذه الاطراف الريبة . انه يريد ان يعلم السبب ، الذي حدا
بهم ، الى هذه الحركة ، ويلح متسائلاً عنها . . . غير أنهم ،
لا يعرفونه لقلة ، ولا يتسرع واحد منهم ، بنقض غلته ، بالرد
الشافي ، الذي يخفق هذه القصص ، التي لآلهته .

ان الآلهة تعتبر نفسها ، غير مكلفة باجابهته ، لانها غير
مسؤولة ، الا امام كبيرها وخالقها آل ، الذي له مله الحق
في سؤالهم . . . ولهذا ظلوا لا ينسون ، تاركين بعل ، قرية
للقلق ، من هذه الحركة ، التي جادت مفاجأة له . . . والتفتت
حينها ، الى آل توسلان ، لمعرفة كنه الحقيقة . . . بيد ان
آل ، ظل مفرقاً في صمته ، لا تخرج من فيه المقدس ، كلمة
نقضي على هذه الوعة ، التي فتكت بانه بعل .

ووصل رسل اليم الى الجبل المقدس . وها هم
يتصاقرون ويترامون بخشوع امام آل ، يتلمسون منه
المبركة والرحمة . وقد غاض بهم ايمان عميق ، تجلس
على ملائحتهم . ثم ينهضون ، ليقرأوا الرسالة التي حملهم
اباهايم .

كانت الرسالة وجيزة ، تنتظم بمجملات قوية . في
لهجة أمرة ، تطلب من الاله الاكبر ان يسلم ابنه بعل الى
اليم ، وكان ختامها هذا الوعيد السافر . . . ساستحوذ
على ذهبه الخاص .

وعندما يفرغ الرسل من قراءة الرسالة ، يقول آل
بهمز : ان بعل خادم يم .

وهكذا حكم آل ، على بعل ، سيد الأرض ، ان يخضع
لليم ، آله البحر ، ويدفع له ذهبه ، فالتصّر اليم ، قد
بدا وضاحاً لا شك فيه .

ولكن بعل ، لم يخضع لارادة آل بل تنمر وصرخ : لن
ادفع له شيئاً .

وهجم على الرسل ، برسومهم غرباً ، وقد طمأ به
حقده كربه ، واشتعلت به رغبة مضطربة للانتقام ، ويتنادى
الرسل امام قفر ضرياته الالهية ، ويتدافعون ويتصاحبون ،
وهو يطمعهم بوابل من الكلمات والصفعات ، معلناً ثورته
على ارادة آل .

وتدخل الالهة ، اشتهارت ، حامية اليم ، في صالحه ،
فتلقي بنفسها على بعل الثائر ، الذي يغري بضرياته الوجيمة ،
الرسل المساكين . . . ولكن عبثاً تفعل ، فان بعل ، قد انفلت
من قبضتها الهاهرة ، وراح يعم ضريا اليم ، في هؤلاء
الرجال ، الذين حملوا رسالة آل . . . واخيراً تختصن
اشتهارت بعل ، وتشده من اليمين والشمال ، فكان ينسرب

تفيض ملحمة بعل (١) ، سيد الأرض ، يشتسى
الانتقام ، وتلتحم فيها الاحداث ، تتجمع في موكب
هائل من النضال والعراك ، وهي تتناثر في اقسام متباعدة ،
كل قسم منها ، يغني حداً مثيراً لسائره بلدة .

ان القسم الاول ، من هذه الملحمة الرائعة ، قد
انتظم في قرابة اربعماية بيت من الشعر ، بيد ان الزمن عدا
على أكثرها ، ولم يبق منها سوى مئة بيت ، نستطيع
بوساطتها ، ان نتفهم افوار الملحمة ، التي تهز المشاعر .

وموضوع هذا القسم من الملحمة ، يدور حول معارك
ضارية نشبت بين « يم » آله البحر ، وبعل سيد الأرض ،
وكان يساعد آله البحر « يم » في هذه الحرب الضروس ،
الاله نهر والالهة عشتاروت .

تبدا الملحمة بنزاع صنيف ، ينظم بين الالهين ، بعل
ويم ، فيتبادلان التهم ، ويصفغان بعضهما ، بدع وجذب .
كل منهما يقذف الآخر بصواعق غضبه . ولا يستطيع ان
نعرف سبب هذه الحاصمة ، لان البدايه المعونه على
صحائف الفخار ، في حالة رديئة ، تناثر فيها الكتاب ،
ولكن الايات التالية ، ترشدنا لمعرفة سبب هذا الحصار
الحاد ، بين الالهين . الا وهو الذهب ، فكل منهما يود حيازته
والاستيلاء عليه .

ومهما يكن من امر ، فان الالهين يهددان بعضهما ،
ويتراشقان بالوعيد ، مما لا يدع مجالاً للشك ، في حقيقة
المواقف ، التي يكنها كل منهما للآخر ، فقومها الكراهية
والحق . . .

اما اليم ، آله البحر ، فتمصّف به غضبة منسكرة ،
وتبرق في لهجة نفية ، تدوي بياس شديد لاستئصال
شأفة خصمه ، ونواه يدعو الالهة اشتهارت حورته لتلوع
اليه ، وتنقض على بعل ، بهجمة عنيفة ، تطيح برأسه في
هوة سحيقة .

ولم يكن بعل مجرداً من الحماية ، فهو محسوب
الالهة « انات » التي لا تظهر في هذا القسم من الملحمة ، ولا
يتشاك الالهان بمعركة على الفور ، بل يكتفيان بالكلم
الذائع ، وتبادل النظر التلّو ، وينسحب بعل ويقتسى
اليم في مكانه .

ان « بعل » سيد الأرض ، يحس احساساً عميقاً ،
انه دون اليم قوة ، فتهيب الموقف ، ولم يرد ان يخوض
المعركة ، فآثر السلامة ، منسحباً بتؤدة ورفق ، ليفزع الى
آبيه ، آل ، آله الالهة ، الذي كان يربض بشموخ وعزة ، في

(١) راجع عدد المنسط للناسي من الاديب صفحة ٢٢

منها بقوة ، ويشفي غليله من الرسل ، الذين يتدافعون امامه كالغنم ، يتلقون الضربات الهائلة ، فيخرون تحت وطائها القادحة .

كيف كانت نهاية هذا الفصل من المأساة النيمية ؟ . لا ندري . . لان نهايته قد ضاعت مع الزمن ، ولم تتصل إلينا . . ولكننا نستطيع ان نستنتج من اجزاء الملحمة المتناثرة ، ان رسل اليم ، قد هروا صافرين ، يتلقون الضربات ، لا يستطيعون فعل شيء ، امام هجمات بعل ، وغضبه اللائحة ، فقد فعل رب الأرض ما يشاء ، في هؤلاء المساكين ، الذين لا يكون دفاعا لبطشه الذي يهد الجبال .

وتنفصل المقاطع الثانية من الاولى بقرابة مئة وخمسين بيتا قد جددت ، ولكن من المؤكد ان كبير الالهة آل ، امر كشمير ، مهندس الالهة ، ان يبني قصرا شامخا للذي ، وطيد الاركان ، اليم والنهر ، ليرتما في ابهاله ، ويتعسا في فيته .

عنا الاله كشمير لارادة آل ، وبراعته الفائقة ، ارفع القصر الشامخ ، بيد ان كشمير ، بعد ان انتهى من تشييده ، انحاز فجأة الى جانب بعل ، وانضم الى حزبه ، وها هو يشجعه على الفتك بعموه ، بعبارات تنقد بالحماسة ، ويهتف به بصوت مرنان : اضرب عدوك . . ابطلهم بيم . . يجب ألا يعرّوك الخوف منهما ، اذا اردت ان تحفظ نفسك الى الابد . .

ولا يكفي كشمير بالعبارات الحماسية ، بل يصع كل مقدرة لضرورة بعل ، فهو يصنع له حربيين ، سرق الموت في تسليمها ، ويقدمهما له ، طالبا منها ان يفتك في عدويه اليم والنهر ، ليستنى له المجد والمنة العاتية .

وبرامق بعل الحربين ، يعين تفويضان حبا واعجابا ، ويقلبهما ، يشغف وهنو ، فهما الوصيلتان اللتان سيخمد بهما انفس عدوه ، ثم يخاطبهما بقوله : اقفوا بسرعة وطيرا كالنسر ، واضربا اليم على جبهته وبين كتفيه .

ثم يسرع بعل الى قصر يم ، ويصوب اليه طمعة قاتلة في ظهره ، واخرى قاضية في جبهته ، فيقع تحت وطأة الضرب . .

وفي اللحظة ، التي يقع فيها ، ينهار القصر المنيف ، كانه لم يكن . .

هل مات اليم ؟ . لا ندري ، فالآيات الضالصة ، كان لديها الجواب على هذا السؤال ، ولكن الذي لا شك فيه ان اليم قد قلب على امره ، وانتصر بعل ، موهوا بقوقه .

اما الالهة الشهيرات ، التي كانت تستطيع ان تساعد اليم ، فلا تظهر الا اخرا ، يصبح الغضب في عينيها ، وتصرخ في بعل : يجب ان يعرّوك الضجل .

ومن المؤكد انها قالت الشيء الكثير ، ولكن الخمسين بيتا ، التي ضاعت من هذا القسم من الملحمة ، تحوي حديثها الغاضب .

بعل والله الموت

تنشب المعركة ، بين موت ، اله الموت ، وبعل سيبد

الأرض ، الذي تشد ازره اخته العذراء أنات ، التي تظله بحمايتها ، وتدار عنه القوي الشريرة ، التي تهاجمه .

ان أنات ، ليست أخت بعل فحسب ، بل هي محبوبته ، يتجه اليها بمواطفة ، فهي مهجع احلامه ومهوى فؤاده . وكان لبعل ثلاث بنات : الصاعقة ، والندی ، والأرض ، وهو يعيش في برزخ بين الأرض والسما . ولسنا نعلم ، اذا كان الابن الاكبر آل ، ولكننا على مثل اليقين ، انه لم يكن الابن الاثني لديه ، بل على العكس ، فهو دوما في نزاع معه ، ولا نعلم السبب لهذا اللد بينهما . .

هل اقترف بعل خطيئة ، استحق عليها غضبة كبير الالهة ؟ ام انه كان بريء ، لانه كان طامحا ، يتطلع الى عرش الاله الاكبر ليحكم العالم . .

منذ اللحظة الاولى ، التي يلتقي فيها بعل ، مع موت ، يتكشفان عن عدوين شديدي الوطاة يصيح فيهما حقد كربه فكلاهما يتجوي الآخر ، وبتننى له الهلكة . . ويهجم كل من الالهي على الآخر ، كالتيان المتوحشة ، يود كل منهما ان ياكل الثاني ، لم يترافقان بسرعة فائقة ، كما تفعل النخل في حلبة السباق ، هدف كل منهما ان يعرق الآخر . ولكن ، اذا كان الموت قويا ، فان بعل قوي ايضا . .

وهكذا اسفرت المعركة بينهما ، عن لا شيء ، فقد تراجع كل من العدوين المتقاتلين ، يشحذ قواه ، ليفتلك بالآخر ، ويردبه حنقه .

وتتخلل انهم ، لتسر الموت ، للخضوع لبعل ، ويقدم له العشاء والخمر واللبان والموت ، قد اتصاع لربة أنات ، ولكن هذا في الظاهر فقط . . انها مجرد خدعة قام بها الموت . . فيمتد نراه ، يسرع لخدمة بعل ، ويقدم له مسا يحتاجه من غذاء وكساء ، اذا به يلهب حماسة جميع السكان ضد خصمه اللدود ، حتى انه لا يتورع ان يشر عليه خدام الالهة انات نفسها ، ليسعوا البطش به .

ويستبد الغضب بأنات ، لهذه الخدمة الشنيعة ، وتتورع اصحابها ، ويثور الدم في عروقها ، وتعتزم الانتقام الهائل ، فتضرب ضرباتها القاصصات ، ابناء المدينة ، لم اولئك الذين يعيشون على شاطئ البحر ، واخرا سكان الشرق ، فتصب على هؤلاء المساكين ، جام نعمتها ، وتعلن فيهم تقتيلا وتدميرا وهي لا تتورع من الدماء المسفوحة ، التي تخضب الأرض .

وعندما تنتهي هذه الجزرة الدموية ، وتشفي أنات اواهما من الانتقام ، يتاورها فرح طامع ، وتداهاها من زاهرة عندما ترقى الرؤوس ، التي قطعتها ، تتجمع كرج مشيد امامها ، فتدال غريزة الانتقام فيها ، ثم تزداد فرحتها ، عندما تبصر الابدي الجعة ، التي قطعتها ، تنظير في الهواء كالجراد الواضح ، تتشعر بان غضبها قد انشأ ، وتداهاها نشوة حالة ، لانها انتقامت لآخيها وحبيبها بعل ، من الموت القادر ، الذي كان ينشب مخالبه في عنقه ، ويغيبه من هذه الدنيا الزاهرة ، التي تومض بالبهاء ، وتنبض بالجمال .

وفي زهو وطرب ، تجمع انات هذه الرؤوس المذبوحة ،



— شكرا لك ! لولاك ما كنت أعرف كيف أستطيع العيش ، فالعيش لدي ليس في الخبز والإدام فقط ، بل في الكتابة والأدب ... وأنت لا تستطيع أن تقدر السرور الذي يعمرني حين يتطلع الناس مقالتي بلهفة بالغة وجور كبير ..

— مقالاتك ؟

— ماذا بهم ان لم يذكر اسمي ما ما اكنه ؟ المهم ان تجد مقالتي وأفكاري صدى في صدور الناس وعقولهم .. انا مؤمن بحقيقة كبرى ، وهي لو اني تجاسرت على الجهر باسمي قتال الجمهور أرائي بالحرية والارذراء بدلا من التمجيد والاكبار ! ..

— أنت تقرأ اذن بان الناس يمجدون الاسم لا الافكار ؟

— وكيف لا أقرأ ذلك وقد جربت وفشلت ، ولولاك ما كنت لأحد في حبي لمن رغي في الخبز ! ..

— اياك ان تعلق ودعوك الغرور للجهر بالحقيقة ! ..

— وهل سيصدقني الناس لو ذكرت مثل هـمـلـا الكلام ؟ ان مقالتي صدر باسمك من خمس سنوات ، ولم

— لقد انار مقال البارحة ضجة كبرى في الاوساط .. وابتما ذهبت وتوجهت اسمع كل فرد من الافراد آخذا بمدحك والثناء عليك ... انك لكاتب اكتب واذهب أشهر .

— حقا ؟ ستقول ان الفضل في هذا يعود اليك ! ..

— الي انا ؟ وهل هناك من احد يستمع لما اكتبه او اني اضع امضائي في أسفل مقالتي وقصصي ؟ أنت يا سيدي ذو فضل كبير علي ، فبواسطتك انت اجد متغصا لما يدور في صدري من افكار وآراء ...

— وفوق هذا ، فأنت تبيع مادبا ما يطمح في غنى عن مد يدك للسؤال .

— ربي مادي ومعنوي في آن واحد ، فكيف اتكر جيملك العظيم وفطلك الصميم ؟

— هل اعددت قصة الاسبوع ؟

— لا تزال الغائمة ، وقد استكون حاره بادن الله ، فهذا لا يستلهم اكثر من بضعة اسبوع ! ..

— خذ ، هذه الف فرنك لمقال البارحة ، وعدا سأمحك مثلا اذا كانت القصة جيدة ...

يلعو ويهبط بوجيف جبار ، من جوار هذا الصبيان المجنون ، الذي قام به جندها واتباعها .

ووصلت الى هيكلها ، وقد احمرت منهاها ونرا فيها الدم .. وها هم اتباعها يتراءون لها ، فتنفض عليهم انقضا الصاعقة ، وتأخذ اساس بيتها .. الكراسسي والموائد ، وتضرب بها اتباعها ، الذين تنكبوا الطريق السوي ، فيندافعون امامها كالقطع ، ويهرون تحت ضرباتها التي لا ترحم .. وها هي تطيح الرؤوس ، وتفجر الدماء ، وظلت تضرب وتضرب .. دون شفقة حتى فطحت الارض بالدماء ، وصارت كخبرة كثيرة ما تفجر من الدم المراق ، ومشت انات بهذه البركة من الدماء حتى ركبته ، فشعرت بالفرحة ، وامتلأ قلبها بالحبور ، وفاضت بالضحكات الطروية .. واخيرا غسلت يديها ، بهذه الدماء ، التي فجرتها كالسيل واطلقت اهزوجة محملة ، بكل عوامل المسرة ، التي ازدهت بها ، من جراء هذا الانتقام الشديد ، الذي غسلت به ثمتها الالهية ، على اتباعها ، الذين غرر بهم الموت . وهكذا انتقمات انات الراحية ، لشرف بل ، واتقلده من الموت ، الذي كاد يحرم الارض من سيدها .

محمد حاج حسين

الاذنية - سوريا

والايدي المقطوعة المتطارية وتضعها بكيس ضخم ، تحمله على كتفها ، مزهوة بفعلتها التي اتاحت لها ، ان تنتقم من الموت ، الذي لم يصنع لكلماتها ، عندما طلبت اليه ، ان يقدم لبعل الغداء والشراب ، الذي يحتاجه . وهكذا لاقى الموت هذه المجزرة تحل باتباعه جزاء وفاقا ، لتمرده على انات ، المجزلة ببعل ..

لم يكن هؤلاء الذين ذبحتهم انات المجرمين فحسب ، بل هناك عصاة اشد خطرا وعلى انات ان تنتقم وتقيم مجزرة اخرى ، لا تقل عن الاولى منفا فالوت بعدا لنفسه ولسانه المسلول ، قد استطاع ان يوجه الثورة في نفوس خدام انات وجندها .. اولئك الذين كانوا يقومون مسلي حراسة هيكلها وحدمته ، فقد استعابوا ، لسوء حظهم ، الى نداء الموت ، فاعلوا الصبيان على انات ، وناروا عليها ، ليتخلصوا من قبضتها الهاهرة . ويتراعى التبا الصاعد ، الى انات ، فتصعق لهذا التمرد المشين .. وسيكون انتقامها حديث الالهة في عتفه وصغفه ، فهي تستكر امنافهم ، وتدنوس على اجسادهم ، بعد ان تستل ارواحهم الشريرة ، التي نهدت الى التمرد عليها ، والتآلب مع خصمها ضدها .. فيا ولهم من بطشتها البكر وغضبها الذي لا يقي ولا يدر . وتسرع انات الى هيكلها العتيق ، لترنوي من السدم المهدور ، تطفيء به هذه النائرة التي تحرق صدرها ، الذي

هذه المرحلة من الحياة الا محطة يستريح فيها من عناء
التنهار بالتهام الكتب التهاما في ساعات الليل . . .

واطلع بعض الكتب على أسلوبه فأعجب به وعرض
عليه ان يجرب نفسه في امتحان الادب ، ولكنه فشل في
هذا الميدان فشلا ذريعا ، فابن الذي كان يثق بمقدرة
الاديب الصغير ونبوغ البقال الصغير ؟ وابن هو ذا الذي
يدفع ثمننا لا يكتبه ذلك الناشئ الفقير ؟ . . .

وحاول الكاتب في اسداء خدمة له باستخدامه في
مطبعة يدبرها أحد المورسين واطلع صاحب المطبعة على
بعض انتاج البقال وراق له ، وعرض عليه ان يكتب له بعض
المقالات باسم مستعار . وشأت الصدف ان تلاقي مقالا
قبولا حسنا من الكثيرين ، وأخذوا يتساءلون عن اسم الكاتب
الحقيقي . وحينذاك خطرت على بال صاحب المطبعة فكرة ،
فكرة نسب المقالات له ، ودفع الثمن للناشئ الفقير . . .

ورضي « نجيب » بهذا الواقع ، وما هو اسمه ليتعلق
به كل هذا التعلق ، ويبقى الا ان يسلم بدوره في كبس
السماء ؟ . افكاره وتجد صدى في العقول ، وهمل
للاسماء قيمة ما امام الافكار ؟ . . .

يا الهي ! . . . لقد وجد الخاصصة ! عليه ان يسرع
ليسجلها في دفتره . . . لقد مرقت في فكره كما يعرف
السهم ، وليس من البعيد ان تسهم منها حافلتها بعبد
حين . . . واسرع في السير ، وتقدم للامام ليقطع الطريق ،
وفي نفس اللحظة برزت سيلة كبيرة مصرومة ، فصاح به
سائما ميطعا محققا لينسد ، ولكن بعد فوات الوقت ، فقد
صلصة مقدمها وشتمت بين عجلاتها ، ولم تسجل في تلك
اللحظة الرجعية الا صرخة خافتة صدرت منه . . . وصير
محلات السيارة . . .

وتسائل الناس بعد حين ، لم لم يعد يكتب فلان ، ولم
يحرم الناس من ادبه الرفيع ؟ وقيل انه قد اصابته مصيبة
ازهدته في الكتابة ، وتحسر الكثيرون وتطلعو من حرماتهم
من ادبه الرفيع ، واندوا به ان يكون اكثر شجاعة لتسليق
ضربات الحياة . . . ولم يجهم فلان الا بالسكوت . . .

فزادهم سكوته تحسرا وتأسفا . . . وبقي القبر
محفظا بالآلة رغم ان اشعة شمس فكر الاديب الحقيقي قد
طواها القبر . . . ولكنها استطاعت ان تخترق التراب
وتفرض نفسها . . . وان تكن قد اتخذت لنفسها اسما آخر .
ان افكره اشعة الشمس التي كانت تشرق على
القبر ، فيبدو من خلالها لامعا مضيا ، وما القبر الا ذلك
الرجل الذي اتخذه مطية للاشتهار والاثراء ، يراه الناس
لامعا منتقلا في السماء بينما هو في الحقيقة جامد لا ضياء
فيه ولا رواء . . .

لقد شاع ذلك الاسم واصبح يهرميون والابصار ،
وبقي الاسم الآخر ، اسم الاديب المغمور ، ومائلته المحطمة
الفقيرة لا يذكرهما انسان ! . . .

ناجية نامر

تونس

يدفعني القصور قط الى الجهر بالحقيقة . . . ان في ذكر
بعض الحقائق جنونا لا احسبني اقدم على مثله . وهمل
هناك جنون اعظم من قطع رزقي بيدي ودفن ارثي في
صدري ؟ ان الجمهور اذ يقبل على انتاجي فذلك للاسم
الذي يحصل ، ولو ادعيت بغير ذلك لصدني متوها او
مجنونا . . .

— من الفضيلة ان يعترف المرء بالواقع ، ولا يسدع
نفسه تنساق مع الادهام !

— ان كل من يدوق مرارة الواقع ، لا بد ان يحس
بحقيقته ، لان هذه المرارة تظل عالقة في حقوقه ، مهما
حاول تجاهلها وغض النظر عنها ، فهي تذكره بالماضي ولا
بد ان يشعر بها ، ولو في قرارة كاس طافحة بالحلوة يوجد
بها عليه الزمان فيما بعد ، فكيف به والزمان ضنين ولو
بقطرات قليلة من الحلوة والصفاء ؟ . . .

— لولاي لمت جوعا ولما ابه لمن كان مثلك احد .
— بكيفني ان تعترف انت وحده بكفادي ، وهذا
يعزني في محنتي . لولا وجود زوجتي واولادي لما خلت
كاس حياتي من بعض الحلوة التي لا بد ان يتذوقها كل
انسان ! . . .

— ما كان لو احد مثلك ان يقدم على الزواج !

— ما اقدمت عليه الا هربا من وحشة نفسي ، فاذا
بي اجدني في وحشة اكبر ، وبدلا من التفكير في شخصي
اصبح علي ان افكر في غيري . . .

— ليس لك ان تطعم في كرم اعظم من كرمي ، فانا
امتحك ثلاثين الف فرنك في الشهر تقريبا مقابل انتاجك !
— ما كان لي ان اطعم في كرم اعظم من هذا ، فليس
سبب حياتي وحياة عائلتي ، وبودي لو ان ابواب افكارني
تتفتح عن مقالات وقصص اكثر جودة لاستطيع ان امسك
حظا من العرفان بالجميل . . . جزاك الله خيرا ! . . . الديك
شيء آخر توصيني به ؟ . . .

— لا ! لا تنس قصة الفد !

— ليطمئن بالك ! فما كان لملي ان ينسى ! . . .

وخرج « نجيب » من باب المكتب متجها الى منزله ،
وهو يفكر في خاتمة الرواية ، وكان شابا نحيل الجسم
اصفر الوجه ، ولكن عينيه واسعتان جميلتان حافظلتان
تفيضان ببريق شبع بالدوامه والذكاء ، وقد نشأ يتيم الاب
والام فكفله عم له وضعه في مدرسة فاطم تفرقا واجتهادا
بازرين ، ولم يكن عمه على يسار ، ولهذا اضطر لاجراجه
وهو في منتصف مرحلة التعليم ليساعده في ادارة حاتوته
الذي كان يرتزق منه . ووجد الفلام نفسه في حاتوت
بقالة يقيد الحسابات ويراتب الداخر والخراج ، ولكن
عمله هذا لم يمنعه من مطالعة الكتب التي كان يشتريها
مما يوفره من مصروفه ، وبهذا كان يعيش بجسده فسي
الحاتوت ، ويفكره في عالم آخر مشحون بالرؤى والخيالات
يخالف كل المخالفة العالم الذي يعيش فيه .

ومات العم بعد مرض قصير ولم يجد الفلام الصغير
المقدرة الكافية على ادارة تجارته الصغيرة بمفرده ، فسابع
الحاتوت ، واخذ يشتغل من عمل الى عمل ، وليس له في

وتوقا ... وشهوة
... يبادرنا ... غاب عنها الذهب
وكرمنا ... جف فيها العنب
سيول الشتاء تقصف أشجارنا
وتقذف للنهر اعمارنا
وحيا ، 'بني' ، ليشعل قبه
ويوقظ امه !!!

★ ★ ★

وسار يجزر همه خلفه
وبعث للربح فاه ... وانفه
هو الليل ... حيث يحل
يطوف من الغيب ظل ؛
« بلادي عشقت عليها الهي
وليت الهي يحب بلاده
بدوس الزمان رباها
بدلال من كبرياها
ويسحقنا ... يسحق الحب بينا
ويسبي بيننا
بلادي عشقت عليها الهي
وليت الهي يحب بلاده !!
وشعبي غريب
يحطو القروى بدوس المحر
وميت من كل نجم بفره
ينقل في التيه احلامه
طروبا ... كشلو يشقه
وينقش في الوهم اصنامه
شقيقا يقلص افقه
ويبدأ ... يبدأ في كل يوم جديدا
فلا يكبر ... ولا يموت
ولا يصغر ... ولا يمحق
بحول هياما ... يمل القمودا

★ ★ ★

هو القجر ... الله ... هل يخطر
وعن ناظري ترى يحسر
احب البقاء وان في الفراغ
وان في الزواج
واعشق يسي واستقطر
اذا مت مات هواني
ومات شعوري بظلم التواني
احب البقاء
طريد الفناء
اسلمر موتي وانتظر .

الفرع الشيع



لهزري موسى حماماتي



تكاد تنوء عصاه
تكاد تمل غلولة
تمل سبيله
وترجف ؛ ان تلمس الكف ، قر !
تهز ! كطفل غدا متسمر !
يوقف اطياف ركه
ويحل عنه عياده يديه
واذ يمشيان الى السندباته
يراجع كل مكانه
يقول عصاه :
« انا ...
ضمي قرووي اليك
اكاد اذوب فراغا عليك »
فيلهث .. بالنا مع اللهث غله !
وهذه قزت من العمر قلته
ايا وبع امسي
ففي كل تقلة
يسادف رمسي
فيوقف غعله
ينفسي ... وذله
يقولون مات شبابي
وماتت زنودي ومات ربابي
وذاك الفتى ...
« ا تراهم يقولون فيه
لهزري صنعت شبابه
لهزري صقلت اهابه
لطيش لتيه
لهزه ... فكل الدني تردريه
بشرع ، للحاقدين ، حنوه
وصنوا لفتك الحديد ~ وقوه

وتسبح تسبح خطاه
وذاك الطريق طويل ...
طويل كليل الالم
الى منتهاه ... بجر القدم
تدب السوس على ظهره
وتشقى رؤاه
نفقي عمره ... فراغ وغم
وفي نغره ... هتاف الدم
وتلك اللروب السحيقه
ترد اليه صدى ذكريات عتيقه
فتشهق عيناه ... :
الى اين امضي ... ؟
النشر في الكون بعضي
واتاي شريدا غريبيا باوضي
الى اين امضي ... ؟
خطى تعلق المطلق الساكنا
ويسخر مني الزمان
كاني صغير بلاعب دمي
ويلهو ، لاله الفراغ ، برمي
ويجذب حولي المكان !!
الى اين امضي ؟
خطى تعلق المطلق الساكنا
ترجع اصداه بقيا مني

★ ★ ★

ومعشي ، ينق
على كل انه ... عصاه تنشق
من كل عنقه ... خطاه تدق
وتسود في لفنة الطرب رؤيه
فيوثق مشيه
يحذف ... لا يرى
ويطرق ... لا يسمع
هنا منجل بلع
هنا معمول في الثري
هنا ساقيه
هنا كرمه طلب ... فيها التبيد
تري باقيه
وتلك المواصف تصمق صمقا
وتخلق فينا البطولة خلقا
وذاك الربيع يلون قله
ويغرس في كل قلب محبه
تقبل ... تقبل هواه
يداه ثقيله

★ ★ ★

مكتبة الاديب



مستشار يا ليل

لجالية صديقي مجموعة قصصية - ١٥٧ صفحة - الكتاب اللغوي - القاهرة

ولقد أسفرت هذه المجموعة عن ولع السيدة حلاية « بالاسترداد » « أنها تتركها حيث تشاء تنص علينا خيرا خطر يا نالها او فلكما ورق لها ، ثم تعود لتتألف السير في طريق القصة السقيم . وقد بطول استطرادها ونحن في الانتظار . فيصينا من امرنا شيق وممل ، وربما هممتا بان نتركها ونمضي أسفسين لولا إشرنا وربفتنا الصادقة في أن نطالعها نتاجها هذا الذي عزمنا ان نؤنسه وكتب فيه .

ولكي لا يظن بنا القلو والتجني ، تقول : ان قصة « الصعيد من فوق » - مثلا - مقدمة « تجاوزت خمس الصفحات ليست من صميم القصة في شيء ، ولو نحن جازعنا لما أحس القاري بفراغ ، فهي تفسر خواطر البطة .. الرواية - حول « الصعيد » وديارها فيه ، وأنه ليس لها في تلك اللحظة خطاب من صديقتها هناك فهي إليها فيه ليساً مرضيا وسوء حالها ، فتمزم الرواية على السير إليها ، ليأبى زوجها عليها ذلك ، فتبكي في غريبي .. ثم تصل الى الصعيد . وهناك .. تبدأ القصة . لما في قصة « ميناعا ميناعا » فستطرد البطة الرواية .. ولؤلؤة فخرم بالسرور على لسان البطة .. ذاكرة عدد أخوانها وموت أبيوها وشنت الأخوة بالزواج لولا ان يصحهم إلا الأكبر في منزله في منتصف كل شهر ، ولا يثرت الرواية ان تقول : « و في ابن أخت صغير جميل يأتي معه يمازرة لا يريد طولها من سر .. وهي لا تستحي ابداً » ، وجيب داني الضمعة دون أدورع سحابة يمسكها اخي .. (الصفحة ١٢١) . وتظل في الانتظار صفحتين الى ان تقول المؤلفة : « وفي إحدى المرات .. » ثم تبدأ القصة . وفي « الباحة من نفسها » ، تريد البطة الرواية ان تهيئ اليها انا غطيت في حدائقها وكتبتا تأتت على الزواج ، فلا تسمى يسقط في عيني الساتر العنايتات في امتحان طعاس الفلانة : فحسب احداها « بهيها أليكر » ، وترس فرلها ، وتقبلها من فمها بل تعنوي شبعنا في الباحة .. ونسودنها في ودمع من سلامة نظرها ومناة استنائها . وقد كما نستصبح ذلك او أننا بصد قصة علاج الاثنين الخاطبات تلك كوموسو ربسها لها . وفي القصة ذاتها تريد الخاتمة ان احببت - بعد زواجها - ورضعت بنتا ، فلذا في تشغل بوصف متاعب العمل منذ شعر الام في احبالها « بالنبغة الاولى » الى ان « يسلك الزمن ناقوسه يدق به ظهرها » .

على ان اعجب استطراد في المجموعة ذلك الذي وقفنا عليه في قصة « نطع بيومي امدي » . فعلى الرغم من اسبابه العكرة التي تدور حولها قصة « الا ان الاستطرادات التزاوية اعجزت من تبة الموضوع وجعلته مسحا شاملا . تصور .. ثم البطة وظلتها وشيعتها بالغلم لتناول وجبة الغذاء ، فيمرس الساتر نجاة الفتوة على الضيقة ، فنرفض ! يلجأ فلذا بها تقرب « بده فريضة اخوات البهورة الساترة على الارض .. » وهنا تسرع صاحبة الدعوة الى محفظتها « وسحبت ورقة مطوية فلتنتها قطعة من لثة الضيقة قروش ودمستها في يد الساتر » .. و لكنني فوجئت بالساتر يجلب يدتي ثم يوي عليها يشتره الكش كالنول .. ثم ان الطلعة تنمضي في الغمم من امها وتروح « تركت في ارجاء المكان وتقرر وهي تفرغ بالضحك ، وكان هناك رجل يتدري وحيدا في ركن .. رجل مكتهر السحنة ، فالتفتت « سوسو » على فرده حذالها ولقدنه بها وهي تصيح : « لا حب وجهه .. » وجلبت فطام المائدة والتفتت به « وسارت تنبهرت .. » (٤٥) .. هذا اكثر من ان تحصله اصحابنا وتقبله الاذنان يا سيدة جاديه !

ان الكتاب عندما يأخذ في وضع القصة « يترى في خياله حتمسد من الخواطر والصور لا حد ولا رابط بينها ، وعليه ان « يصطفى »

ليس لمة اقل وألك بلاد القصة من الصحافة الاسبوعية واليومية ككتبتها بما تتطلبان من تسع وفداء لسطان به الرق وكسلان ما يستمر في صمغتهما من مدى وقيل . والصحافة - بتوجيهها هذين - ليست تبالي بجودة ما يدفع اليها من القصص وسائر فنون الادب ، وانما هي تنظر في هذا الضمار الى ثور عشرين : شهرة الكتاب ، وعرض التشويق والاثارة بلغدح أحاسيس القراء ويهيء لهم فرياً من التسلية وترجية الفراغ لا يكلفهم التمتع به اكثر من فركتات مفودات لمتنا كحلة اسبوعية يتناولونها من يدي بائع الصنف على الطريق . والفرم على ادب القصة من هذه الصحافة صمدوره ذلك الصدي فيها الذي نصر معه على الا ترويه الا من كؤس كايين معينين ، او مكسي التمين ، مما يدفعهم الى السرعة في الكتابة فتالي كترهم فجة « أقرب الى الاسفلت » يوروه المزيد من التركيز والتروى والاثارة . والسيدة جلاية صديقي ادبية تلك القروبات التي تجعلها حقيقة بان نسهم في خلق القصة الادبية العربية الرقيقة ، لولا ان رادونها المصاعلة تلك ، ماداهي « التتجيب والتفليح الس جانيه يتقوماتها الادبائية » لتبقي في جعبتها على الجرد بيقال والحق يرثي من ادنى فكرة تومض فيه ، فلتشتبث بها « بالتشابة » و « اروح كقولها صياغة خاطلة » فيه آبهة بها اذا واكبت الى ان نيت فيه ، ما دام قصة مجلة لافرة ناهتا تترصد ما يقدف الى جوفها من كايها المسين .

والسيدة جلاية - في مجموعتها هذه التي اخرجها في تعود (بوليو) الناس « نادي القصة » في سلسلة « الكتاب اللغوي » - تبدو متمحولة في منية بنفسية القصة ، وانما هي حريصة على ان تلي نساء الطبيعة للمعاج « تومض في خاطرها « الفكرة » ، فلا يكون منها الا ان تتناول القلم ، ولطع القصة كيما اتفق وفي مخاض في مصر « فلذا القصة مزيلة بامعة الروح . ان « الاثارة » لتجدها حينما حط بنا الفيل ، وما كل فكرة تومض بالفطر يصالحة لان تكون موضوعا لقصة ، وعلى القاص ان يصطفى الاثارة الاكثر صلاحية ، ثم يمتد تجربة شخصها الزمن الكافي ، وبعدما يطلق سراحها على الزرق لتستوي قصة حية نابضة يكتب لها الجراح والبلاء .. ان « اصقلت » الكتابة الكريمة الاكثرا الصالحة « ولم تزلت تجربة ما اصقلت .. » لا ، تقولها بامرل وبتين ! في المجموعة سبع عشرة القصص ، لمان منها فقط استوفيت - مع شيء من التجاوز - الشروط الفنية « للانصومة » « اما « اخسى العريت » و « نوم الدنيا » و « حبيب قلبي » و « جلا » « فلذا مجرد « صور » مابرة ، في حين نجد ان مواضع خمس اخرى - « المجنونة » « الباحة من نفسها » « دجاج » « زكريا » « ستر يا ليل » - « أقرب الى مواضع « الروايات » ، كما في « الباحة من نفسها » « فقد وقعت اول احداثها والبطلة طالبة علم في سن الحداثة وانتهت وهي في سن الكولة ، ولكي تطلع المؤلفة كل هذا المجال الزمني الجيد فاني نلجس في ثلاث منها ، الى الطريق المأزوة وهي سرد القصة على لسان البطل بضمير التكم حيث يتقبل القاري هذا التفرد دون ما منه .

منها ما تشده إلى « الحدث » الرئيسي أوامر القرين ووشاح الوحدة ،
 كما تصبح القصة كلاً متجانساً لا تقو فيه بحيث لا يمكن أن يحذف منه
 أيما جزء ، فإن حذف تخطفت القصة وتزعزع ثباتها وإن فيها حيز
 يستلزم أن يقوم فيه ما يسد ثرائه ، ولعل قصة « هاد علي » خير ما
 في المجموعة من حيث السرد والوعدة الفنية ، فلها تبدأ بصوت العنقاء
 إلى سيرة أجرة في طريقها إلى بيتها في مصر الجديدة ، وتتعرض
 القصة خواطر الفتاة وهي داخل السيارة ، إلى أن يتج الحدث الرئيسي
 بأن تنفلت إحدى محطات السيارة ويشتل توتراتها فيض على البطلة
 ويحتلها السائق إلى منزلها ، ناقصة - نثيا - متسلية بمعدة من
 الكاف الذي لا خاد فيه .

أما مدى ما بلغته المؤلف من التزويق من حيث الانعاج والصفق
 الروائي .. فيمكننا أن نقول - هنا - أن السيدة جلاوية قد حالها
 النجاح بوجه عام فيما سردت من حوادث وأحداث انتظمتها قصص هذه
 المجموعة ، ولولا بعض الزواجر التي شابها غير قليل من الكلف والبالغة
 والبعد من الواقع .

من ذلك القتي الصمدي - في قصة « أخي المقري » - الذي
 يعصر بطريفي والجلاب الجوشي شديد الزوجة إلى احتفال تقبسه
 مدرسة أجنبية لتخرج فتيانها - على أن ما يسترضي الانتباه حقاً أن القتي
 خليب لإحدى الطالبات المحتل بهن ، التي تصرف في العمل إلى أخى
 زميلتها ، فيتحبان ويغتردان في ركن من الحدائق يتفخران القسرام !
 فيلحق بهما القتي ، فيظاهران أمامهما بأنها إنا يقومان بإجراة تجربة
 لتقبله ستقام بعيد قليل على مسرح الفتى الصمدي
 ذلك بل يطرب ويضلل ، لم ما تلك التسولة والاستبداد اللذين غلبتهما
 المؤلف ، في قصة « الجنونة » - على الأب - الصمدي أيضاً - فليس
 مدخله لينته ! يمكن أن يكون فشل هذا الإنسان وجود على مسرح الحياة !
 والصكري - في قصة « فلفل بيومي الفندي » - على كل هذه العجالة !
 منه منها تحكي له النسوة خبر جريمة قامت بها إحدى النساء غفلت
 طفل ، والطبيب الذي يذهب إليه البطلة - في قصة « الباطنة » نفسها -
 لم هذا الجلاء يديه نحو الفتاة في عيادته ! أية وجود مثله يسعين
 التأييد !! في أرويا ! ومن أين وامت ؟ الترضي - ذلك القتي الأصيل
 في قصة « دجاج » - كل تلك الحككة والجراة اللتين دفعته إلى التمايل
 على زوجة الخواجا ديمتريو أو يقول لها : « أنا مخبر من أحوال الشرطة ،
 أرسلني زوجك الخواجا لاحضر له سترته التي نسي في محبته أن يردها
 إلي بها بسرعة يا سيدتي ! لا بد أنك وأجدتها في حجرته .. » (٩٨) .
 والمحب في الأمر أن الزوجة تؤخذ بإدعائه وتسلمه السترة فلتسلسل
 يمشي بها ويتب في جيوبها ، يمشي على دومة من الأوراق المالية ، فيدها
 فلذا هي تبلغ اللاتين من الجنيئات ! فيفتن أن تسلم امرأة ستره زوجها
 إلى إنسان لا تعرف ولم تقع منها عليه من قبل ، إلا أن تكون بالهذه وهذه
 الزوجة - فيما علمنا - في غاية من العرس ! أما « ستر يا ليل » -
 الموسومة بالجموعة - قصة امرأة مات معها زوجها المخلع معلما لها
 البين من غير مال ، فتصل راقصة في فظة من الأولاد لتتلق طليم في
 مدرسم ، إلى أن يأتي يوم يذهب فيه الجرم إلى أحد الملاهي بصحبة
 أصدقائه اللذين يحتضون به بمسابة حصوله على أجرة العتوق ، وهناك
 يجب العتيان برافعة ، مجلبونها إليهم ! فلذا هي أم الخلا في أ قول
 يصدق أن تعمل امرأة راقصة طوال سعي لا يتكشف غلظتها لبيها مكتون
 أمرها إلا على هذه الصورة القصصة !

وأنا لتتسلسل - بعد - من القصة الجمالية التي خلصت لنا في مطالعة
 هذه الإنشائات . ولول ما يلاحظ في هذا المصفر أن السيدة جلاوية
 معنية العناية كلها برصد حوادث الحب من وجهة نظر المرأة - وأنها
 بذلك لتتسب خطا من النجاج - ومن أكثر على معالجة الحب من وجهة

نظر المرأة من المرأة نفسها ؟ والتاريخه ينسجم عبر الحب والإنشائية
 هذا في معظم أقاليم الجموعة .

ولعل أروعها جميعا قصة « تلك القلوب القضة » ، فلها ، وإن كانت
 أقرب إلى « الصورة » ، إلا أن المؤلف قامت فيها برصد الرمال النفسية
 والفسيولوجية الظاهرة التي تمر بها الفتاة في طور البلوغ ، « و تسلق
 اللات » الذي يصمر خلالها النفس ، رصدها يتجاع كما لا يمكن أن يرصده
 كاتب قصة رجل مهما أوتي من المرفال وسمة الخيال .

ولما أمور من المرأة ما كان لنا - معشر الرجال - أن نستكشف حقيقتها
 لولا أن اجتهدنا لنا المؤلف هنا ، فهي تقول : « ليست في الوجود نسوة
 كالتن تهر المرأة وهي تعرف وتري بعينها نوالاً يقوم بين رجليهن مسن
 أجها .. » (٩١) . ونقول أيضاً في معرض وصفها لأحدى الحداثس
 المامة : « والهاول الشاكس يمشي القلنس لفظات .. حتى إذا أمم الجميع
 جانيه تسلك إلى ذيل الفتيات والسيدات وافتش برعها بشفة ففوق
 رؤوسهن ، فتعلو الصرخات المرح والتمتات الجذلة .. » (٩٢) ، وكنا
 نحسب أن صنيع الهواد هكذا بالرة وهي في عرض الطريق أمر بمصمد
 منه الذي وجتها خجلاً واستحياء ، فلذا هو ما يدفعها إلى المسرح
 والحلل !

وللسيدة جلاوية - كمرأة - عبارات جرئية تنثرها في تصايف
 أقاليمها . فنقول : « ونفر - مثلاً - لندي كاتكة المظاطة .. » (٩٣)
 و « كان قصي .. كأنما عثت تحت لبرنتان صغيرتان .. » (٩٤) و « في
 لحظة استسلاخ المرأة عن دينها ودنياها وكبتها .. كانت البث مع القريب
 على وشك أن يتلا من دونها الحيلة البدائي .. » (٩٥) ، ونقول في قصة
 « تلك القلوب القضة » : وتروح الفتاة « تسرع نياها قطعة قطعة .. تخرج
 منها كأنها وردة تتساقط عنها الأوراق الذابلة لتتجرب من قلبها القصة
 متلاذلة .. حتى ضلواها تركله من قميصها .. وهي تنفض ، وتروح تنفسي
 برشاش : تبيح بذيول فستان وهي ، وتلف وتنتهي وتحيي قوساً
 يستمرق لها .. » (٩٦) ، ونقول : « حتى تسيل حيات العرق غيوباً
 رقيقة تسلط بين يديها كإسفينين الزجاجيين كأنما يتكبان مسن فرط
 التنب .. والتمتات بأشكال كشفاه فطبي تصحج .. » (٩٧) . تلك
 التأييد التي لا تخلو من خيال غصب مبدع ، وأن كنا نؤثر للمؤلفة الكريمة
 أن تقتصد فيها بعض التصد .

أما لغة المؤلف فليست لا غير مليها لولا أنها تتلفد - في بعض
 الأحيان - بالجملة بدو تمل وفرو غفائي متهاة في مستقيمة . ولكنها
 - في حين الآخر - تصقلها ولهذها غفائي لا بالصور الماتمة المستطعة
 ترخي اللوق والصص الوهيف ، من مثل : « تميل الشمس بتفدوسه
 اللتب يبرده في النهر .. » (٩٨) ، وعندما يمشك الأرمم ينغمسه
 يدق به فطرحا (أي الضاحك) .. تتلوي وهي تعض صرخاتها .. » (٩٩) ،
 وفكرنا نقرأ في الكتاب قليلاً ، لم نرفع وجهها إلى السقف لتلمس المسات
 بهضم ما قرأ ، وقد رأيت الدجاج يقبل ذلك عندما يأكل ولودهم القمام
 في حلقه .. » (١٠٠) .

والسيدة جلاوية حريصة على أن لود الحوار جميعا بالنسبة الفصحية
 - وهذا في الحق ما يشكر لها - فسورة صفحا من تلك « الصرخة الهائرة »
 التي ترمي إلى استعمال الصيغة المصرية : فخرجت بذلك من إطار اللهجة
 الإنشائية إلى ميدان اللغة العربية الفصحية التي يفهمها أبناء العربوبة
 في مختلف أصقاعهم .

أنا عند رأينا من أن مؤلفة « ستر الليل » تلك القوام التي جعلها
 قاصة بفرقة ، ولها أحتمت بامتطاف العبد من خواطرها واستانت -
 ذاتها - في صوغ ميفرتها .

حلب

فأصل السباعي

أشاعيشيدي

لعيسى الشانوري - مجموعة شعرية - ١٠١ صفحة - منشورات
الرائد العربي بجمهورية سورية

وجوقة القوية تلك النسي تعزف نغم اللحن منذ الوجود
تاخذ في ترويسد انتفهاها فترهق الجعش و يثغو الحبل
والكلب يطو بالتبايح السري والجلل يبعو بالصفوا للقل
وترسل الطير افرودها نعيمة لموليد الطير
الحلى من التزييل والتشمر

وهذا صورة نائية اوردها الشاعر في هذا البيت التحميل وهو يحدث
عن ليل افعال القرية :

ولا تنجو عشوش الطير منهم ولو بنيت على هام القمام

انها حقيقة واقعية وصورة طبيعية لاطفال القرية الذين لا هم لهم
الا صيد الصائير والحث عنها بين العشوش حتى ولو بنيت على هام
المام كما يقول الشاعر .

اما الفصل الثاني وهو قصة النضال للعيش فهو في الواقع قصة
نضال انساني مع الطبيعة والبشر في سبيل بناء حياة حرة كريمة لعامة
نكد وكذلك ليل حمار الحصول على لقمة العيش مزروجة بمرق حينيسا
وكد ساعدها في فناء تقاوم برد الشتاء القارس وحر الصيف اللالخ وبينهما
تسم فترة قصيرة من فصل الربيع الزاهر الذي يمسك الارض حلة خضراء
سرها في الباطل وخاتمة ابن القرية الفلاح الذي يزرع الامل العسلو
والرجاء الجليل مع حبه في الارض حتى لا تلعب الصابه ادراج الرياح ،
كما يقول الشاعر (في الشتاء) :

**يبب اذا ما اطل الشتاء يشق التراب بالخص العنيد
ويطرس فيه صعب الصب شيئا لئلا من الصب وهو الرجاء
انجست العنيد في فسد متبايل خفرا تعيت الشتاء ؟
للك خيل البرد ، لم يشك يوما وهل يزيل العنسا بالفساد
له في فسد اصيل واسمع فيا رب ! يركله في البطاشا !**

هذه ديتة بشارعهم ، ما اجمل هذا الرجاء المزوج بالعدم ليلبرك الله
ليدا القوي لعامة الناس لعالمه سدي
والتي لهذا الامري لا يلبث ان يسر قليلا وترتاح عينه لمراى السروج
الحمراء والواهي المبرقة في فصل الربيع :

وفي الربيع الفضايلك المسرع الى تفرك الارض باغراسها
وتركي اكل التوابيسا وتكرس القديسا بالاسها
بصحك اذا تصبكت في وجهه وقلبه يحييا باتناسها
يا رب : لا تصف بافراسه بعودة العنسل وارناسها

اقول ولكن لا يكاد يسر في هذين الفصلين حتى تعود فتعود الدنيا
في عينيه حين يأتي الغريف وتزهر الاشجار وتذهب تلك العلى الخضر
التي لجستها الطبيعة في فصل الربيع فتذهب احلامه ادراج الرياح وهو
لا يسعد بعد ذروته التي كانت تنقل كلاله .

وفي القطعة التالية تجربة حقيقية بل صورة واقعية لحياة القروي
مع المربين ، واكثر الراعين يرسمون تحت مظلة الربى الباطل . فكان
هذا القروي يكد وينصب لهذا المرابي الجرم ، ولكنه لا يستطيع ان يسد
كل ما يطلب منه . وصر السنون وتعايب الاموام والعائلة هي هي ،
والفلاح يسير من سي الى اسوأ . وفي فصل الغريف يقول الشاعر
بكثير من التهمك الر :

**قد بعت جنى المام : حيا لو نمر لكن ديونك ما تزال لها آثر ..
ان كان ما في البيت لا يكتفي لها لا تبتس ! ستلال اموال اخر ..
لا تخش شيئا فكلاري حياهم ولخدمة الكرمه تشيك ساهم
وغدا تنك عك الحمصا ميختني ما قد شقيت بزوره وبفقد !**

ويحسن الشاعر هذه القصة بهذه الايات الجميلة الانسانية لئلا
منعاه ، والتي ليبدأ فيها مساعده القروي عندما يبدأ مساعده غيره من الناس

شماوت الصادق ان التي بلاديب الشاعر الاستاذ عيسى الشانوري في
ممان بعد قبية دامت قرابة سنتين قضيتها في المملكة العربية
السعودية بعد ان كان منى مله النين والبير ، فراه من خلال مسطور
مقالته المتناثرة هنا وهناك في مختلف الصحف العربية (والمج خياله
وظمه من خلال قصائده (الغني الهلبي) (واباشيدي) التي كانت تنشر
في امهات الصحف العربية وصحف المهجر .

ولست هنا بمجال التعريف بالشانوري وادبه ، ولكن لا بد من ذكر
حقائق لا تغفل على القاري الكريم انسانا للشانوري وادبه .

لشانوري شاعر واديب ، نقاد لا حواذ في نقده وقصص له بانه
في ميدان القصة . فهو كالكسلة التي لا تعرف طعم الراحة ، يشتر من
هذا ذاك ويعطى في كل الاجواء وينتقل في كل الرياض . له من ماله
اليومي ما يرقه ، ولكن لا يهدأ ولا يكل ، يجاهد ليل نهار في فناء قصة
وهكذا قصيدة ، وامواج الاثر تنقل الدنيا لحدايته العبدية في دنيا المهجر
وغيرها ... وخلاصة القول انه نكد لا تغفل جريدة او مجلة ادبية في البلاد
العربية او المهجر من اثر للشانوري فيها ، فهو رسول الادب الاردني في دنيا
الادب العربي ، كما كان كتابا « ايلا ابو ماضي رسول الشعر الحديث »
و « الياس رحلت شاعر العربية في المهجر » رسولين في دنيا الادب
العربي الحديث . وقد شهدت في ذلك مجلة العلم الجديد المنجبية
التي كان يصدرها في عمان قبل ان تلحق باخبارها الرسالة والثقافة ، لا
كانت مجهودا فرديا وملثني لاوي الاقلام في البلاد العربية والمهاجر
الامريكيين .

والاشيد الذي نحن بصدد الان مجموعة طبعه من التبرع الوطني
النال المثبت الذي ان دلت على فيه فانما يدل على تلبية حاجتها
الناثرة للخدمة ، طسية المؤمن بقفه في السوء الحلة التفرقة في صبح
تسوده الرحمة والمودة والاخاء ، وتفتح فيه روح المدالة الاحسانية
مجتمع انساني بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .

والديوان مختلف الاوان والظلال ، فيه صور جيله مبتكرة حية
ناطقة ، يتنقل بها الى جوما الطبيعي ، فنسرك اناك امام مشهد طبيعي
يجري حواراته ومشاهد امام منك . ينقل من قلبه ويعبر من حبه في
هذه الصور البليغة الحية . ولعل ابغ هذه الصور واصدتها ما جاء في
قصيده « في فريتي » هذه المخلوة من الشعر الحر التي تكلف من
لثانة متر نشيدا لم تفقد الموسيقى التصويرية التي حرص الشاعر كل
الحرص عليها لانه بدونها لا يبقى الشعر عربيا ، ولا يبقى فيه الروح
العربية التي يرفصها الشعر المورث ابتعا موسيقيا متناقلا كما
يقول الشاعر في مقدمة القصيدة .

والقصيدة يمكن تقسيمها الى ثلاثة فصول رئيسية ، الفصل الاول
وصف القرية بظاهرها المادية المألوفة ، وفيه صور حية ناطقة لما في
القرية من مشاهد طبيعية مألوفة .
ففي القطعة التالية صورة واقعية لما يراقق مولد لجر جديد في اية
قرية من قرانا . ويصغ افراد هذه (البقرة) على حد تعبير الشاعر في
في الحقيقة مساعد مرئية في حياة القرية بل ومن مستلزمات القروي في
حياته وعمله . ومع ان كلمة (الجعش) التي استعملها الشاعر نايبسة
وناسبة على الاسماع لكنها منظر مألوف في القرية ، وهو فرد لازم للزوجة
ماأولة هناك .

واللغز لا يطلع في فريتي حتى شاء الميك ان يطلعها
يبت في اسلمه دافيسا « كوكو » ! فلا يلبث ان يسلمها
فتفتح القرية اجفاليهمسا تستقبل العيش ليوم جديد

ففي شتائه سمادة لهم ، وهنا انتهى الانسانية التي تنجلي فيهم بسل
وسمى النضحية الانسانية في اجمل صورها واوضح معانيها .

في قرنتي سحر وفيها يهدا لكتبا في قرنتي النضحية
لنقتسم من كد ايديهم لكتبا معجونة بالدماء
في قرنتي جملة كادحون وهم يكسح العصر مستبشرون
يرفسون بالقبس نصيبا لهم ما دام فيه يمسح الاخرون
وارثي بكت المديح من طولته النصرية في قرنتي ... والواقع
ان هذه المطلة تستوي بمتا كمالا لها فيها من معان انسانية وكر جميلة
وصور حية بليغة . اذ هي صوت جديد حل لاجل بلده مجتمع اناسي
المخل بعم فيه الطمأنينة وتسوده العدالة الاجتماعية فيصبح مجتمعا
انسانيا يستغل الجميع بظله .

اما بقية الديوان فمجموعة من الشعر الوطني قيلت في مناسبات
متعددة . ومن يتصفح تاريخ هذه القصائد يرى انها نطقت في فترة
انتزاع برج بين سنة 1949 وسنة 1950 ، أي ان هذه المجموعة من شعره
الحديث ، من شعر النكبة ومن وجها .

والثوري لقيادة لا حوراة في قنده كما قلت سابقا . يتسحر كثيرا
في قنده على نفسه كما يتسحر على سواء . فلقد قسا قسلا على نفسه
بان فربل شعره حتى اخرج لنا هذه المجموعة في هذا الشكل الجديد حتى
تظهر بالقوة التي يريدنا نفسه . والحق ان الديوان توي في مجموعته
وقصائده مخفارة اوحث عليها النكبة ، فهي سجل للحوادث الدامية
التي اتمت اليها النضحية الفلسطينية ، وشياعا لتسكين من ايدي
العرب . لتقصيده (نكبة) سجل لتسليم التلث العربي الى اليهود
بموجب معاهدة رودس المشؤومة :

ارض الآبوة وموطن الشهداء
لهي عليك طمس الاحشاء
لهي على الاحرار كيف الهمم
لهي على البلد الحبيب وقد فدا
نك السهول التلال على السنا
وجباله الشامخ لل جبينها
بعد الصلي والفسوة القصيدة

ولقد كنا لحسب اليوم الفلسفي عشر من ايار هو يوم الخلاص من
الاستعمار ... ولكن يا شؤم هذا اليوم ، يا ليته ما كان ولا كانت هذه
الكثرة التي اودت بحياة الكثيرين وفردت القسم الاثمن منهم في كل
سبع ومكان يفتشون الارض ويلتفون السد ، فكان هذا سبة في
جبين سبعين مليون من العرب . لقد كنا لنا امل في الخلاص ولكن
سرانا ما خيب ظننا .

كنا نظن ان ثورة الشعب الجارفة ستسفل هذا العار الذي لطخ به
جبين العرب وتجرف ظلام الشقاء :

أين الشعوب ؟ أين أين البؤسا
بفلسي على زمر الغنا الحققة ؟
أين الشعوب لهب بعد هوانها
كراصة همدت بلسر حياء ؟
فتريل هذا القادر من تاريخها
لثورة من حقدنا شعوا ؟
ولكن من خيبة الاجراء البالية ، من ارض فلسطين سيحيد اليها
التاريخ ما اضاعوه منا . من خيبة الاجراء سينتقيل الدور الذي سيشق
منا السداه مضيفا مؤذنا بالبلال فجر جديد .

لما ... ومن ظلمتك الطاعرة

ومن نيك العزل الجائعين

سيخرج الانزعة للثقلون

مواكبها يدهش النار وفي الحمى يرقبها الفخر

يا خيبة الاجراء يا بالية

وفي قصيدته (طوح) طوح الشباب الى العالوي وعزم وقصم
لتسرح الحياة كما يريدنا الانسان ، بل ومن الانسان الى التكاثر في الحياة ،
لان الحياة لا تلبث الا للاشقاء ولا تحب الا الاقوياء الاكثوس ، فيقول الشاعر :

عزم الشباب هو القضاء ومبتغاه هو القدر
فارفع جبينك في الحياة ولا تذل للقدر
الكون ملكك ، والحياة بحزم امرك تأتير
والنور يسقط في الطريق لمن يجد وينتصر
ما شئت من حق لا تهد اليه على حذر
فلا تطلب زلفه وسط الظلام التنتير
اما الجزر فلا يخاف الموت او يخشى الفخر
كن كاتسود على القدر ، تصلي لوشوشة القمر
لا تفرح بقلد الجيب البقرة في العمر
من كل تسقطه السابكالي مناهات العمر
وتلين ظفره الزمان الى الابي من البشر

وما أشد التنبه هنا بين قصيدة شاعرنا (صراع) وقصيدة الشابي
(ارادة الحياة) التي يدعو الانسان بها لخوض معركة الحياة بحزم وقوة
ورباطة جأش لان الحياة لا تحب الا الاقوياء الجبارين حيث يقول :

ابكر في الناس اهل الضحى
والعن من لا يهني الزمان
هو الكون حي يعب النجاسة
فلا الانساق يحسن موت الطيور
ولولا امومة قلمي السروزم
لغرت عن الليث حتى العفر

هذه هي ارادة الحياة وهكذا تكون ارادة الناس ، عزم وعزم وطوح
في الحياة

ولا تقل عاطفة الشوري الابوية من عاطفته الوطنية ، ففي الاخرة
ثورة وطوح ودمر وفي الاولى رقة وحنو وعاطفة جياشة . يقول مخاطبا
ابنه جمال في قصيدة لم تظهر في هذا الديوان .

خذي من عيني عيبك
والصبيح تخبر طويل
يا بني حياي وجعبي
علا افضل منها
ومن حياي عيبك
فكذلك عمري فدا
وكل سعبي وكدي
الا هناك عيبك

ولم تنف عاطفته منه هذا العدم . ففي القصيدة يدعو ابنه لصراع
الحياة لان الحياة لضعيف فيها حتى يعبها حياة كريمة لا يذل فيها.

دنيا يا ابني صراع
يصوت فيها الضعيف
فلمد وكن يا حياي
وحش عزيزا ايبا
والفيسة للشجاع
لكي يسود الشجاع
هرا كريم الصفات
ولا تسفل الصفات

وفي قصيدته (شياي) يرسم لنا الطريق امام الشباب ويضع
التنظير فوق الحرف ، يهد لنا هدف شياي ويشرح لنا لبايته ، فنادي
تجح كال شياي والا فلا كان الشياي ولا كان زهوا ولا قوه .

شياي ، اذا كنت لا تستطيع
وان كنت لا استهن الصباي
فلا كان هذا الشياي القديم
ولا كنت يوما حليف الحياة
احقق فيسه من امتي
لا يلبس فيسه الى القصة
ولا كان زهوي ولا لوسي
اذا كنت احيا بلا عزة

لم يهد لنا الشاعر اولئك الذين وهب شبابه لهم ووقع ما بهم
ومن بينهم :

كان يدرسون الصدى بالسلاح
ان يحرسون حدود البلاد
تمام الكالي وما يجمعون
وللعاملين : رفياك الفؤوس
ويتون مادم مجد الوطن
ويحموننا من عوادي للهن
ولا يعرفون لذيد الوسمن
ورفاك العاقل طول الزمن
وافضل منها الضنا والتجن



- كيف نحل مشكلات الكتاب رقم ١١ من سلسلة دراسات سيكولوجية: كيف نلهم الأطفال - تأليف روبرت هـ. سينور و.ا.د. فان دوسن - ترجمة السيد محمد عثمان - اشراف وتقديم الدكتور عبد العزيز القوسي
- ٩٤ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - منشورات مكتبة النهضة العربية - مطبعة مصر بالقاهرة
- فاجعة جب - سيدة صيدانيا - قصتان - تأليف الطون سعادة - ١٢٧ صفحة - [لم يذكر اسم الطبع]
- في قتال نمر - رواية زجلية تعشلية - بقلم معلم زهر الدين - ٧١ صفحة - منشورات دار البشير للطباعة والنشر - مطابع لبستان [للرجع انها في بيروت]
- هنا برلين هي العرب - اروع المذكرات التاريخية والسياسية يكتبها في سلسلة شهرية يونس البحري مدع راديو برلين في الحرب العالمية الاخيرة - الجزء الاول - ١٢٨ صفحة - منشورات دار النشر للجناحين بيروت - الطبع التجارتي ببيروت
- تاريخ العلامة ابن خلدون: كتاب العرب وديوان البيتاء والطبر في ايام العرب والعمم والبربر ومن مفاصلهم في ذوي السلطان الاكبر وهو تاريخ وحيد عصره العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي - المجلد الاول - القسم الاول ١٤٠ - ١٤١ - القسم الثاني ٢٢٨ - ٢٢٩ - حجم كبير - طبع متن مع تشكيل الفهارس - منشورات عبد الكريم وحسن الزين دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة بيروت - طبع القسم الاول على مطابع دار الطليعة العربية [لم يذكر ابن] - وطبع القسم الثاني على المطبعة البسيطة درعون ، حريصا بابلان .
- صوت الاوقات الصبية - تأليف الدكتور حبيب درغام - ٢٢ - ٢٣ صفحة [لم يذكر اسم الطبع]
- جدت في ليلة الخميس - مجموعة قصص - تأليف كاظم جاسم مصطفى - ١٠٤ - ١٠٥ - مع مقدمة بقلم عبد السلام ابراهيم ناجي - مطبعة المعارف ببيروت
- الطفل والاعوام الجنسية - الكتاب رقم ١٢ من سلسلة دراسات سيكولوجية: كيف نلهم الأطفال - تأليف ليستر ا. كيركغال - ترجمة الدكتور ابراهيم حبيب مدرس علم النفس بمعهد التربية للمعلمين بالاسكندرية - اشراف وتقديم الدكتور عبد العزيز القوسي المستشار الفني لوزارة التربية والتعليم بمصر - ١١٠ - ١١١ - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين - منشورات مكتبة النهضة العربية - مطبعة مصر بالقاهرة

- همسات الزمن - شعر - لاناو شلال - ١٢٠ - ١٢١ - مزين بالرسوم يوشة يحي جواد - مطبعة المعارف ببيروت
- فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد - لجامعة من علمه التربية في العالم العربي - ٢٢١ - ٢٢٢ - حجم كبير - منشورات دائرة التربية في الجامعة الامريكية في بيروت - مطابع دار الكشف بيروت
- يحتوي هذا الكتاب على محاضرات الحلقة الدراسية التي عقدت في الجامعة الامريكية ببيروت من ٢٢ أغسطس ١٩٥٥ الى ٢٥ منه بحث نظم الفلسفة التربوية التي يجب ان تتطوّر البطلان العربية اساسا لثقتها ومفاهيمها والتوصيات التي نجت منها وقد عيت دائرة التربية بجمع هذه المواد ونشرها راجية ان يصادف هذا المسمى مستحسن القارئ في الاطلاع العربية ويكون حافزا لهم للقيام بدراسات اشمل حول هذا الموضوع .
- اشكال والوان : محاولة جديدة في كتابة القالة - بقلم مفني صالح الهيبي - ٨٧ - ٨٨ - مطبعة المعارف ببيروت
- غير الصحراء - شعر - لنداد - ١٢٤ - ١٢٥ - حجم كبير - منشورات المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر مطابع دار الكشف بيروت
- شوقي وابن زيدون في نونيتها - بقلم ابو العباس محمد كرز - ٦٤ - ٦٥ - منشورات كتاب البيت بنونس - مطبعة الترفي تونس
- تعليم مبادئ القراءة - تأليف صبيحة عكاش فارسي م.ع دالسة التربية في الجامعة الامريكية بيروت - اشراف الدكتور حبيب كوراني رئيس دائرة التربية في الجامعة الامريكية بيروت - ١٩٢ - ١٩٣ - حجم كبير - منشورات دائرة التربية في الجامعة الامريكية ببيروت - مطابع دار الكشف بيروت

السجن لا يسبق بالظهور والسر لا يعيش كلاسيس
 هيا القري فسنتها وطري
 لم تأمل معي في هذه المقطرة الجميلة ، وقد دخلت عليه حسنة
 حافية تبه في دل واحتيايل فاوحت له بيده المقطرة الجميلة :
 علام تنوسين يا قاسية بالقدامك البسة الحافية
 اوعدنا ان تنوس التراب وتضي على ارضنا القافية
 ام انت تعودت ان تعريه بدل على المسح النافية
 حرام عليك فبسة العلال كرس على الاكيد النافية
 فانت من اللطف مخلوقة ومن عمر الفنة الطافية
 وهسكك بيد القلوب السعيد وامنية الماشق القافية
 ايا غلاني يعنى هذا العلال وبعضى القاسوة يا قاسية
 واخيرا ارجو ان اكون قد ولقت في عرش هذه النماذج الشعرية
 كما ارجو لهذا الديوان سرعة الانتشار وان يكون في متناول كل ذى حتى
 يتعلم التشبه الجديد دوسا في الوطنية والاخلاص والتضحية .

الدعاء - العربية السعودية مروان راضي الطاهر

هذه هي نفحات الاسنان الناورية في انشيدته وهو من منشورات
 الزائد العربي بجمادى واخرجه مطابع ابي الفداء في مكة وصغته من
 الحجم المتوسط . وما يجدر ذكره ان للناويرة شعرا فوريا جميلا
 ولكن لم يرد له ان يرى النور حين اخراج لنا هذه المجموعة ولم يراع في
 هذا الا لاجبة واحدة ونوعا واحدا من التراء . ومع ان الشاعر يتم على
 الشعر النزلي وشعره تراء ينظم المزل كاحمل ما يكون . وهذا ايها
 القاري الكريم نموذج من شعره النزلي انشره واجري على الله حتى ولو
 لغضب صاحبنا الناويرة . وقد ايا الشاعر ان يشرق بيده المقطرة
 فكتسها ايا الشاعر (نراذ قباني) :

يا نهديا يا لقم العسبور على حشايا المخلد الويس
 يا جنة من لدة وود
 سياجها الاشواق في الصدور والظما المعرك في التهور
 دوحى لدى سرب الصبح
 يا حكمة في نهديا الصبح كاتبا المنكر من عصور
 لو برعم الترجمة الطهور

فيس كلاس...

● أعلن طبيبان من يونجستون بولاية اوهايو بالولايات المتحدة نيا التوصل الى طريقة للكشف عن السرطان بغض الدم ، وقام بتبني هذه الطريقة في تسعين في المائة من الحالات .

وتعتمد هذه الطريقة على خاصة زبدانة كثافة الدم في المصابين بالسرطان مما هي عند فبرم ومن ثم يمكن الاستدلال على وجوب السرطان بقياس كثافة الدم . على ان الطبيب لم يتمكن من معرفة السر في زيادة كثافة الدم عند المصابين بالسرطان .

● قال العلماء السوفييتون الذين اشتركوا في مؤتمر التصوير بالاشعة في ميكسيكو انهم لم يبقوا حتى الان على أي دليل يثبت وجود السرطان نتيجة التدخين ، فلكل ان لا يس هناك اية علاقة بين التدخين والسرطان .

● أعلن الدكتور ديكسون رابت أحد اطباء لندن أمام مؤتمر الاطباء الوطني ان نحو ربيع مليون في بريطانيا قد شلوا من مرض السرطان وقال الدكتور رابت الذي يشغل منصب أمين صندوق الأبحاث الإمبراطورية للسرطان ان هذا العدد هو مكافاة لما حققته مهنة الطب حتى الآن .

● عرض في لندن على جمهور معلمه من الأطباء ، شريف بين اشكال السرطان وعوامل مرض الرئة الناتج عن التبغ . والثامن عشر من النزاع رئة منقصة ، الذي على مظهر صدأ لم يتحول رؤية القلب وهو ينقبض بعد ان كبر كثيرا .

و قد فني سكرتير الشركة التي انتجت

شراة الاحتراف حتى يتدفق الفاز ضد فواشيت المحرك ومنها تنقل القوة المحركة الى عجلات السيارة .

ولقد شركة كيرسل التي تصنع سيارات بليموت انه بالرغم من التحسينات التي ادخلت على السيارة الجديدة ذات المحرك الطوربيني الغازي فانها لا تنزل السوق قبل مرور بعض الوقت .

ولعل المعلق الاكبر في وجه استعمال هذه السيارة الرخيصة التكاليف هو ايجاد لواء المدنية التي تستطيع ان تتحمل قوة المحرك الغازي الدائرية المحركة التي يولدها المحرك . والمحرك الذي تجري تجربته الآن انما يصنع على القالب من التيكال والكوبالت وفيه مما من الصلابة التي تكلف غالبا .

والطريقة ذاتها يتبناها العلماء في حفظ بلازما الدم وقبل الاخذ بهذه الطريقة ، كتبت التمزات تنقل حيث تدعو الحاجة اليها وتذبح هنالك لاعاد اللقاح اللازم . ولم يكن من الممكن الاستفادة من طحال المتزعة لاطول مسمن سائمين . اما اللقاح للبرد الجفاف فحسب عكس الاول يمكن الاحتفاظ به لمدة اسابيع في مثل مخاخ الاطفال الاثرية العارة وجوده وذلك بواسطة التبريد . وهكذا يمكن للقاح ان ينقل من محل الى اخر حسبما نحتاجه الحاجة الى ذلك .

والدكتور فلوسدورف مكتشف هبلا العسل الجديد معروف بكونه من الجنود النجويين الذين يعملون دائما من وراء الستار لغز الجيش البشري وصالته .

ومن الراء البارزة في هذا الحقل ، حفل الطب ، الطريقة الجديدة التي ابتعها فسي اعاد بلازما الدم ، وذلك بعد ان توصل الى معالجة الدم بواسطة تجفيفه وتبريده وهي طريقة تجعل الدم من سائل متحرك السي مسروق جاف يمكن نقله من محل الى اخر بسهولة ويسر . مهما كانت ظروف الطقس والمناخ من برد قارس الى حرارة باغة . فلما ما اصاب الى البلازما ماء مقيم استحصال دما من جديد يحقن في الترابين .

سيارة طوربينية تسبح بالآل

تقوم دولي الصناعة المعنية في امريكا بتجربة طراز جديد من السيارات قد يتكسى نجاحها ثبوتة قلب صنفه السيارات فسي امريكا راسا على قلب .

والسيارة المعنية هي من نوع بليموت 1967 لها محرك طوربيني على الفاز يستثنى فيه تماما عن الرادياتور وجهاز التبريد والتزويد وتوزيع الوقود والمخولة .

وهذه السيارة الطوربينية الغازية لا تختلف في مظهرها الخارجي عن مظهر اية سيارة بليموت جديدة . اما من الداخل فهي تختلف اختلافا كبيرا . والمحرك الطوربيني فيها اخذ من أي محرك اسطواني متوسط الحجم مسمم بمسمن كيلو غرام او 200 رطل . وهو العسل عرسة الانزجاجات والاضرابات ويصاحبه منادير الال من زبوت التشحيم وتقمع الاجزاء بالقلقة من الاجزاء التي تتركب منها سيارة عادية .

وفي المحرك شمعة احتراق واحدة وهي لا تستعمل الا لاطلاق فقط . وما شك تطلق

الشماع .
وتسير ابحاث العلماء السوفييتين بالتعاون مع علماء من بلدان اخرى . وتقوم اللجنة الدولية لتحقيق السنة الجغرافية بدرس برامج الاممال العلمية والقرارها . وقد اتفق العلماء بشأن تبادل المعلومات والمساعدة المتبادلة .

وعلى 120 كيلومتر من المحطة السوفيانية « ميرني » تقوم المحطة الاستراتيجية « موزون » . وقد اقامت اللجنة السوفيانية اتصالا معها بواسطة الراديو . وهو الى اخر فبراير الماضي زار محطة « ميرني » مركب البعثة الاستراتيجية التوجه نحو محطة « موزون » ليؤمنها ويستبدل شحنة المحطة . وقد اطاع اعضاء البعثة الاستراتيجية على افعال البعثة السوفيانية . ان الابحاث الجارية في القطب الجنوبي ستفني العلم بمعطيات جديدة عن طبيعة هذا القطب .

ن ذونين

لقاح في امريكا لمكافحة الطاعون البقري

اكتشف في امريكا لقاح جديد ضد الطاعون البقري يرجو له نتائج باهرة جدا في مكافحة هذا المرض الوعدي يصعد الماشية حصدا ، والذي يكاد لا يعرف منه شيء في النصف الغربي من الكرة الارضية بينما ينتشر بصورة كبيرة في اقطار كثيرة من بلدان افريقيا واسيا .

والفضل في اكتشاف هذا اللقاح يعود للدكتور ايرل فلوسدورف مدير الابحاث العلمية في شركة ستوكس الاجزاء الميكانيكية فسي فيلادلفيا ويستخدم في اعدادة وحفظه جهاز خاص ملغز من الهواء ، مبرد ومجفف .

وتقوم مصنعة الطب البيطري وصيانية الماشية في منطقة ننداد في افريقيا الاستوائية بصنع مقادير كبيرة من هذا اللصل لأول مرة منذ اكتشافه ، وذلك في مختبراتها في فورت لامي في افريقيا الاستوائية الفرنسية . والصل الذي يجري تصديره الآن في فورت لامي هو من نوع الفيروس الحي ، وفي الننداد تصديره يمر تباعا في مائة منزلة ليجعله في معد مع الابقاء على ما فيه من قوة المكافحة الفعالة مع اعداد اللقاح نفسه فيقسم بمستخرج طحال المتزعة ثم يقطع لقطا صغيرة متجانسة وتعالج هذه الاجزاء بجهاز مطروح من الهواء بتولي تجفيفها وتبريدها للمحافظة على فعالية اللقاح واستعماله في جو كجو افريقيا .

او عدم ارتعائها لا يؤثر على قوة الشعر او
عظمته . ويعتقد بان الصلع الطبيعي لا دواء
له .

شعرهن فقال إن الشعر الذي يبني بالعقاقير
لكي يصبح بلون البلاتين اللؤلؤ إلى الأبد ، هو
شعر أبيي أكثر مما يجب وكل مرآة تكثر من
هذا العمل تعرفي شعرها لأن يصبح ، غسي
سنوات قليلة ، كتلة مشوهة من ناحيتي الجمال
والقلب .

● من أقرف الأبناء ما ذكره خير بن فسي
الإنسان في تقرير قضاء المؤسسة بأحيات
الطب الأسنان الأمريكية . فقد قرر الدكتور جون
سليودين والدكتور هاري فريسن بعد تجارب
دامت سبع سنين ، أنه يمكن أن ياتي يوم في
استئصال القرب يصح فيه بالإمكان إعادة نمو
الأسنان والأغراس لئلا تلوث اليد بزهرها
السوس ، وذلك باستعمال مركب هيدروكسيد
الكالسيوم ، ولقد اتي بشاهة الخلق البرد .

اما الطريقة الجديدة التي اجريت على اكثر
من أربعة آلاف سن وفسر من استان الصفا
والتيك في السنوات السبع الأخيرة فتستهدف
فيوسف هيدروكسيد الكالسيوم في تقب السوس
السوس من سد باب ذلك التقب بعد شوه
وفاته . وبعد بضعة اسابيع ينتج التقب
ويصلف وبعد للثوة الدالية ، ويسكن ان
جميع الأسنان والأغراس التي اجريت عليها
التجارب ظهر انها قد استبان من الداة
الجديدة الى حد ما في اعادة بناء الاجزاء التي
اظفيا السوس . هذا وسوف يقوم الخبراء
بمحاوٍب اعمالية لتلك من فوالد الطريقة
مديدة قبل قولها بصورة عامة .

● نشرت الكاديمية العلوم الاميركية تقريرا يستدل منه انه قد ظهر من تجارب ودراسات قام بها بعض خبراء مؤسسة الصحة بولاية ماريلاند ان هناك بعض الاطفال الذين لا يمكنهم الاستفادة من الحليب بل ان اجسامهم لا تستطيع تحمل وجوده مطلقا. وقد ظهر ان هذه الفئة من الاطفال تصاب من جراء تناول الحليب بمرض فيري يسمى الفاتوكوزايتيس ويرافق هذا المرض الاسهال وخسارة الوزن وقد يموت الطفل.

فما سبب تقهر هؤلاء لأطفال بالعليب إلى هذه الدرجة . يقول هؤلاء الخبراء الاميركيون ان السبب يعود الى ان اجسامهم قد فقدت منها إحدى العقائد التي تساعد في عملية الهضم بتحويل المادة السكرية في العليب إلى غلوكوز المادة السكرية في الدم . وهناك طريقة بسيطة جدا لتشخيص هذا المرض ، هي ان يعطى الطفل الرضيع طعاما من العليب ومزيجاته . بصفة ام ..

ساري الفضول طيلة العمر ولا يمتنع عما على
القل تعديل ، وهو اقل تكليف من لقاح
سالك كما انه ليس هناك ما يمنع من استخدام
لقاحه بعد استخدام لقاح سالك .

وذكر الدكتور أن الأطباء الروس يعملون الآن على إجراء أبحاث كثيرة حول لقاح ضد شلل الأطفال كما أنهم اكتشفوا دواء ضد الإنفلونزا.

● صرح الاستاذ لويزوتوف ، العضو المراسل لأكاديمية الطب في الاتحاد السوفياتي، ان جريدة « تروند » ، بان العلماء السوفياتيين وافقوا الى صنع علاج لعدوى الاصابات الذرية، فقامه النخاع الشوكي المستخرج من الحيوانات الكسرة ذوات القرون .

● ذكر الدكتور لويس بيمار رئيس معهد السرطان في مونتريال بكندا انه هالنج امسرة عصابة بالسرطان ووجد في رحمها جنينا في اول مراحل النمو وذلك دون ان تحصل المرأة بأي عمل .

وقال ان المرأة غير متزوجة وهي في الثلاثين من عمرها وان السرطاني كان قد قطع مرحلة مهمة في نموه مما جعل نسلها مستحيلًا.

والد جاء بين الدكتور يمام بعد المباحثات
العامة التي نشبت في بريطانيا أخيراً واشتد
انها لاذيب حول قضية العمل النقابي .
وسئل عما إذا كان جين كيلي يمكن أن ترمو
بصورة طبيعية لأجاب بأن هذا السؤال لا يمكن
الإجابة عليه علماً بعد .

● حقن بعض الرضي مؤخرا بمواد تحتوي على الحديد ذات الاشعاع الذي وبعد ان تسرب الحديد الى الكبد والطحال بدأ بتزويد الدم بما يحتاجه من كريات حمراء .

● سمع الدكتور موهبتان الانصاڤي في
الامراض الجلدية في مستشفى غازي في
المنامة ، يقدم تفكيك جلد الراس وكي الشعر
لان التمثيلك تفكيك يؤدي الى الصلع الجزئي
وذلك في مقال له في مجلة ، ميديكال برس
الطبية ، وما ذكره ان التمثيلك يجري عادة
مقبة اعادة نوع الشعر الا ان الشعر هزيل
الانفاس يكون عادة مرضا للارتفاع تنحسما
بذلك باليه او بالقرشة ، وقد افاد انه لا
يوافق على فكرة الحلاطين القليلة بان حرق
اطراف الشعر يحول دون جفاف السوائل
الحوية في الشعر لان لحرق الشعر تاتى هار
اها يجري عادة الكيثران في الجيوب الشعرية
بمجرد ادى هذا الى صورة الشعر مريضة
بكم .

وذكر الدكتور موشاهان أن ارتداء القبعات

الشريط انه حين عرض الشريط في بعض
كليات الطب انفي على بعض الجذور . وتجنبنا
التكرار هذا الامر سيندر الظهور مقدمنا
بالاشياء التي سرورنا . وليس في التية
عرض الشريط في صالات العرض الكبرى
الشعبية لكنه ربما عرض بناء على طلب
اشخاص مسؤولين في كليات الطب ومعاهد
المستشفيات والصوف لهذا لادرس العربان
لعلم يعدلون في التبعين .

● يقول الدكتور بول سترج الاستاذ بكلية الطب بجامعة كاليفورنيا ان كثرة من النساء وبعض الرجال ، الذين تجاوزوا الخمسين من اعمارهم ، يحتاجون الى تناول القرصي مسن هرمونات الجنس يوميا كعلاجهم الى الغذاء اليومي من الفخار والبن وغيرها .

ويؤكد ستارج ان هذه الهرمونات تساعد على الاحتفاظ بالصحة ، كما انها تمنح احيانا من الاصابة بكم من الامراض التي تصاحب الشيخوخة كتصلب الشرايين و لكن العالِمون والعصبية والتصلب المفرط السكر وغشفت الدم العالي ، ونبات القلب .

وتزيد حاجة النساء في هذا السن على حاجة الرجال إذ بلغ نسبة النساء اللواتي يعتجن اليها أكثر من ٢٥ في المئة بينما لا تزيد نسبة الرجال على خمسة في المئة.

● **مرغ آخر** ان الفتكاتو **كوليس** جونس
من خبرد ولایة ایسلسو کشفان یاض
النفوا وجع الراس یاتی نتیجة **خجود** نجراسا
والیة ولایة وقد ذات التجارب اثر اها
هذا الخبر علی ملة ولایة **شر** مرسیا
یاقوناسون اسم **الصداغ الزیج** . ان اصراس
قد ذات **یحد** مایة بهم **یهرموات**
والیة . وقد جرت هذه **الحاجة** بعد
النفوس **الضریة** ، والشکات **التکرة**
الذاتی **السیس** ، ف خلا **السم**

● أعلن أحد مصانع الأدوية في نيويورك عن اكتشاف أحد الهرمونات الجنسية الذي سيعمل على أنقاذ آلاف الأطفال الذين يولدون قبل اكتمال مدة حملهم .

ومن خصائص هذا الهرمون انه يوقف الانبعاثات السابقة لولائها والتي تؤدي الى الولادة قبل اكتمال الحدة ، وبذلك يتاح للجنين النمو الكامل في بطن امه ، كما انه يساعد على تسهيل عملية الولادة المسبقة وبذلك يحول دون اصابة الوليد باضرار مميتة قبل ولادته .

● قال الدكتور الأميركي البري سايبين ،
الذي اكتشف لقاحا ضد شلل الأطفال يختلف
من لقاح سالك ، أن لقاحه سيستعمل في
الولايات المتحدة اعتبارا من الشتاء المقبل .
وقال أنه يستطعم التأكد أن لقاحه بظا

فقد يستعيد صحته وقابليته في الحال .

● ظهرت في كاتان حالة غريبة تسلفت اليوم انظار واهتمام الأطباء وتوصل الحادث ان هناك فتاة تبلغ الـ ١٥ عاماً واسمها انطونينا داميكو وكان طولها منذ اشهر فلاكل متسراً ونصف المتر ولكنها لم تلبث ان بدأ طولها هذا يتضائل بحيث لم يتعد المتر الواحد فقط ولم تكن انطونينا مسرودة الى حالتها هذه وقد اصبحت عاجزة عن التحق العادي ايضاً وهي تتكلم الآن كما يتكلم الطفل البالغ العامين او الثلاثة اشوام ولم يتمكن الاختصاصيون مسين نفس هذه الظاهرة الغريبة بعد .

● شفيحت الفتاة اتونينا فتاتيسو التي كانت مصابة بداء السبل وكان الأطباء الذين يعالجونها قد اعلنوا ان الام لم شفيها وقد شفيحت الفتاة في ظروف حيرت الأطباء . فبعد ليلة مضطربة حملت فيها الفتاة كثيراً وتصبب برافها بكرة استمدت للمرضى حيث طلبت منها ان تساعدنا على السير لانها حملت ان ملاكاً ظهر لها فلا تترك تستيقظين ان تسري

بعد ان ظلت في فراشها عشرين .

وقامت الفتاة من فراشها حيث توجهت الى كنيسة المستشفى وادت صلاة الشكر ، ثم توجهت الى قلعة الأطباء الذين كانوا قد اجتمعوا لمعنى هذه الظاهرة الغريبة ، وبعد امتحان دام ه ساعات اعلن نفس هؤلاء الاطباء الذين كانوا قد قدموا الامل منذ عدة ايام من شفائها انها شفيحت من مرضها وانها تستطيع ان تقدر للمستشفى في ايام قليلة .

وكانت هذه الفتاة كثيرة الصلاة والدعاء الى الله لكي يشفيها من مرضها ، وقد استجاب الله لها اخيراً ، والجدير بالذكر ان الفلاسفة الكتيبة لم تلق بعد على هذه العادلة .

● اصدرت محكمة روما حكماً قالت فيه ان الطفل الذي يولد بطريقة التلقيح الصناعي يعتبر مجهول الاب وان امه لا تستطيع ارقام زواجها على الاعتراف بينوته .

بعد رفع زوج فسيحة على زوجته التي يعيش منفصلاً عنها منذ عام ١٩٤٩ وادعى انها انجبت طلاً سجلته باسمه مع انه فقد القدرة على

الانجاب منذ مدة طويلة وردت الزوجة بانها انجبت الطفل بواسطة التلقيح الصناعي وبموافقة الزوج ولكن المحكمة قالت ان من حق الزوج عدم الاعتراف بالطفل الذي تعمل به زوجته بهذه الطريقة التي يمكن ان تطبق عليها مبادئ الزنا وذلك لمخالفتها للقانون الاسرة الايطالية .

● اكاد الدكتور دافيد لاب عالم السم الحرة الارمني ان التجارب الحربية التي تجريها بعض الدول الكبرى من حين لآخر فيها خطوة كبيرة على البشر اجمعين . فقد صرح بان الاشعاعات الحربية الخطرة التي تنطلق من السفن نتيجة لهذه التجارب ستبلغ في سنة ١٩٦٢ حداً يكفي لاصابة كل شخص في العالم بالسم ما يمكن ان يتحمله من هذه الاشعاعات الحربية . وان الاثر الفاتلة لهذه الاشعاعات لن تظهر في جلاء قبل عام ١٩٧٠ وذلك لان دقائق استنزوم السمعة التي تسبب سرطان العظام ستقل سابعة في طبقات الجو العليا حتى ذلك الوقت .

اشعرُ بالنشاط والسعادة
لأنني اشربُ دَائِماً :

كَلِيم

لكل من يحب ما يشرب
أشربه لكليمة
امزجته مع حليب
حليمة حليمة حليمة



افضل حليب
مريضاً مريضاً

في الأوساط العلمية بطريقة « التعليم البارد »

● تجري إدارة السكك الحديدية البريطانية الآن اختبارا جديدا من نوعه يرمي إلى القضاء على الصعج الذي تحدثه القطر الحديدية بواسطة أسلوسوب فني في صنع الخطوط .
وبدا من تكون الوصلة في الخطوط كل ١٨ مترا سيحصل طولها في التجربة الجديدة ٩٠ مترا . وبدا من وضع الخطوط عسلي قطع خشبية تستند كما هي الحال فسي الخطوط العاصرة ستكون هذه السنديات من الطاط . لذلك تنزلق الفاطرة على وصلات حديدية طويلة مرنة ينتظر أن يلف معها الصعج إلى حد كبير . وإذا أتت نتائج الاختبار المذكور إلى الهدف فستدخل الخطوط الحديدية في عهد جديد .

● ابتكرت في الولايات المتحدة آلة كاتبة كهربائية تسمى للكمبيوترات يمكنها تخزين المعلومات بحيث يمكن إعادة طباعتها أيا عندما يحين الوقت لذلك .
ويحتوي هذه الآلة على جهاز يسجل الرسائل المطبوعة بأحداث لقوب في شريط كما تحتوي على جهاز آخر « يقرأ » هذه الشووب ويعرف مفاتيح الآلة تلقائيا فتطبع كل كل ما هو مكتوب على الشريط بمعدل ١٠٠ كلمة في الدقيقة .

● بيني الآن في ألمانيا الغربية أكبر راديو لسكوب في أوروبا والتي واحد في العالم . سرعه تزن ٢٠ طنا وطولها أكثر من ١٥ قدما وسيعرض على برج أورلغه ١٢ قدما .

● حقق معهد أبحاث البناء في خركوف بروسيا الوسائل التقنية للؤدية إلى صنع نوع جديد من الباطون . فالتى عهد قريب كان يعتبر أن الاسمنت بما له من مزايا باهضة يجب أن يدخل حكما في تكوين الباطون . الا انه لوخط أن نفايات الإنتاج الصناعي ، والواد الخارجة من المعادن المنصهرة ، لعكك بمسد تعريضها بالآلات طاحنة ، الخصائص نفسها التي تتميز بها الاسمنتالبورتلندي . اما الخصائص الفيزيائية والميكانيكية التي يتميز بها هسدا الباطون الجديد فهي ذاتها في باطونالاسمنت العادي . (وقد أمكن تبعا لتكنولوجيا وبمساهمة معهد الأبحاث المذكور ، الحصول على نوع من الباطون يستطع أن يتحمل ثقل ألف كيلو غرام بقلتر الرعب) لذلك بات هذا النوع الجديد يستعمل في جميع المنشآت بالباطون والباطون المسلح .

● توصلت محطة التجارب الزراعية التابعة لجامعة كورنل في جنيف بولاية نيويورك إلى إنتاج نوع ممتاز من الصنب يعطي محصولا

وامكانياتها الكبيرة في الدفاع عن الأراضي الاميركية .

ويقول المراقبون أن هذا البلاغ سيساعد على احتلال الأسلحة للوجهة محل القوات العسكرية الاميركية العادية كما انه سيساعد كذلك على تخفيض القوات البرية وتوسيع قسم كبير من الجنود الاميركيين .
هذا ويقول الخبراء أن قوة التنبهة الهيدروجينية التي ظهرت بولاي مجموع القنابل التي القاعا الحلفاء أثناء الحروب العالمية الثانية في جميع الميادين العربية .

● أعلن البروفسور تافريغولون اردوين أحد علماء ألمانيا الشرقية أن العالم يحتوي الآن على ٥٠ ألف قنبلة ذرية !!

● أعلنت لجنة صيغة التروة الطبيعية لولاية نيويورك عن مشروعها لإنشاء أول حافلة في العالم لتقيس السكك بواسطة الحرارة التي تولدها الطاقة الذرية . وقالت اللجنة أن هذه الحافلة تنتج من السكك ما يعادل مجموع ما تنتجه حوافن الولاية الـ ٢٨ كلها ، وتطغى نفقات الإنتاج (٧٥ دولار) سننا للرطل الانجليزي (البوند) إلى ٥٠٠ دولار أو أقل ، إذ انه سيكون بالإمكان الاحتفاظ بمستوى الحرارة للماء بواسطة الطاقة الذرية ، مشددة درجة ٥٦ إلى ٥٧ فهرنهايت ، وبدا يزول لذيذ الحرارة الذي يضر علة نمو السكك وزيد من نظف النتائج .

● يقوم العالم الثاني البروفسور ستيجر بأبحاث لإنشاء ذبذبة تطغ بسرعة الضوء أي بسرعة ٢٠٠ ألف كيلو متر في الثانية . وتقوم نظرية ساجر على أن كل مصدر للضوء يعتبر في الوقت ذاته مصدرا للطاقة ، ولكن هذه الطاقة تظل ضعيفة ما دامت غير مركزة . وللعروف أن ضوء الشمس يحدث ضللا على سطح الأرض قوته ١٠٠ ألف طن فلذا يمكن تركيز جزء من هذه الطاقة الضوئية لتيسر استعمالها في دفع قذيفة تسير بسرعة الضوء وتصل إلى كوكب المريخ في خمسة ساعة واحدة .

● اتضح من التجارب التي أجراها معهد ماسشوستس التكنولوجي بأنه يمكن حفظ بعض أنواع الاطعمة ، مع المحافظة على طعمها ولونها ورائحتها ، بنوعها لاشعة « جسا » الذرية . ومن اصلح الاطعمة للحفظ بهذه الطريقة : اللحوم ، والطيور ، والأسماك ، والماصوليا الخضراء والسبانخ والعجوب والحبوب ومنتجاته . وقد قامت شركة « سوفيت » - وهي من أكبر شركات تعليب اللحوم الاميركية - أنها تبحث الآن في تقديم منتجاتها الغذائية بهذه الطريقة ، التي تعرف

● اخترع العالم الشيكوسلواكسي ا. هلافاسك جهاز اشعة ذات اربوين يمكن استعمالها بصورة متتالية سريعة موحدة وهكذا تمكن من الحصول على صورة مجسمة .

● اصبح بالإمكان الآن رؤية اللرات ... إذ تمكن الأستاذ اربوين مولر ، استاذ الفيزياء بجامعة ولاية بنسلفانيا ، من تصوير هسده اللرات الدقيقة غير الزائلة لأول مرة ، بواسطة مجهر ايوني يشبه في شكله الخارجي زجاجتي (ترموس) احدها داخل الاخرى . وقد توصل الأستاذ مولر إلى ابتكار هذا الجهاز بعد ١٩ عاما فشاعا في البحث للتواصل ، واصبح بالإمكان رؤية المعاليد الذرية التي تشبه اللازير مكبرة ٢٥٨,٠٠٠ مرة . ويستخدم تصوير اللرات على هذا النحو ، ذا اهميةبالغة لدراسة التفاعلات الكيميائية بين الجوامد والغازات .

● وتصوير اللرات ، أدخل سلك من معدن التنجستن اقل الف مرة من راسي ديسوس في الجهاز حيث خلصت درجة الحرارة إلى ٢٠٠ تحت الصفر بواسطة النيتروجين السائل لم استعين بفلز الهيليوم لتوليد الايونات المطلوبة ، فلتمكنت صورة سلك التنجستن وعلى راسه اللرات مكبرة الالف مرات على شاشة فلوروسنت . وبعد ذلك سجلت الصورة التكميلية على الشاشة بواسطة كاميرا خاصتها قم بذلك تسجيل أول صورة لللرات التي لم يكن بالإمكان رؤيتها من قبل .

● بدأت الأعمال في بناء أكبر محطة مائية لتوليد الكهرباء في العالم على نهر انكارا في سيبيريا بقوة ٢٢٠,٠٠٠ كيلو واط وستبنى كذلك في الاتحاد السوفياتي محطات ديفسوة مليونين إلى مليونين ونصف كيلوات وذلك بين ١٩٦٥ و ١٩٦٥ وستطوّر محطات ذرية خاصة بالواصلات .

● قامت لجنة فرعية بمجلس الشيوخ الاميركي ان غواصة الاسطول الاميركي الذرية الأولى « تونيلوس » فلت مسافة ٥٠ ميل دون أن تتزود بالوقود . ومما يذكر ان هذه الغواصة - وبالفائدة حولتها ٢٠٠٠ طن - انزلت إلى القاع في ١٧ يناير ١٩٥٥ ، وهسي أول غواصة في العالم تسير بقوة الذرية .

● بدو من البلاغ الذي اصنصره الدواصر الاميركية المسؤولة والتي اعلنت فيه انحصار التجارب الذرية الاميركية أن الأسلحة الذرية والنووية ستلعب دورا كبيرا على حساب القوات البرية في الدفاع عن الولايات المتحدة . والجدير بالذكر أن تصريح الاميرال شوارس والتفريده من وزارة الدفاع الاميركي شتارس إلى نجاح تجارب القنابل السرية والوجهة

وهذا وقد وجد ان المعلنين الاسلبيين لاتنجم هذا النوع المختار من العنب مما توفر مساحة كبيرة تتعرض فيها اوراق الكرمة للشمس نعرضها كافيًا ، ثم القيام بتثبيت مزن فسي موسم القطاف . وتأمين مساحة كبيرة تتحدد فيها اوراق الكرمة يكون بالتأمين الجيد ونوعية الزرع من العشاشي ورعايته من الحشرات مع استخدام كميات خفيفة لها بطول ١٢٧ من الامتر . وهذه الامور اتضح انها ضرورية للحصول على مواسم متتالية من العنب.

بدأت جامعة ولاية هوايوا في الولايات المتحدة في اثناء ايام منظر اسلبي مقرب في العالم ينتظر ان يعقد مواعيد الاوف من النجوم الجديدة ذات النشاط الاسلبي وهي نجوم تصدر منها موجات لاسلكية كاتني تبيت من كوكب المشتري .

وسوف يبلغ طول المنظر الجديد نحو ٧٠ قدم (٢١٠ امتار) وارتفاعه ٧٥ قدما (٢٢٥ مترا) كما انه سوف يكون بمثابة هوائي لاسلكي عملاق رادي في تصميمه ان ينقل الابعاثات اللاسلكية من الجو بصورة تشبه كثيرا الكيفية التي ينقل بها المنظر البصري القرب الموجبات الضوئية . ونظرا لان الموجبات اللاسلكية اطول ملامح للوات من الموجبات الضوئية فانه لا بد وان يكون المنظر اللاسلكي القرب اكبر كثيرا من الاجهزة البصرية التي يستعمل استمعهم والخاص الموجبات اللاسلكية الصادرة من النجوم .

● ان سيبيريا هي محيط اخضر يضم اربعة احماس التروات البحرية في الاتحاد السوفياتي وتعتبر فانات تايبا التي تغطي مساحة سبعة ملايين كيلومتر مربع انقل التلوجي لسيبيرا ويبلغ عرض هذه المنطقة في بعض الاماكن التي كيلومتر مربع تكاد تسيطر فيها فصيلية الصنوبريات بلا منازع . حتى ان غابات كراسنوبارسك « الكوة في معظمها من صنوبر « الانجرا » وهو اجود صنوبر في العالم ، تصاحب وحدها جيسج التروات البحرية في كتفا . ولو استعمل الفلكي من غابات كراسنوبارسك ، بطريقة لا يتقرر معها ازدياد الانحدر ، لاكن ان يشعن من هذا الخشب قافلة من التين وثلاثين مليون كيلو متر . وبميلة اخرى ، لاكن بواسطة هذه القافلة الاحاطة بالارض ٨٠٠ مرة طوال خط الاستواء .

● يقوم علماء الولايات المتحدة بتجربة جديدة لتقريب مدى امكانيات خزن مواد القشاد الرئيسية في القطب الجنوبي ومدة احتفاظ هذه الالفة متفادها . وهم سوف يوزعون لهذا الغرض بدفن ١٠٠ رليف من الخبز في الجليد

والتلف بالقرب من القطب الجنوبي ، لسم يخرجونها بمعدل رليف واحد كل عام لاختبره ويقوم بهذه التجربة علماء تامبون لهجلة الولايات المتحدة التي تراد القطب الجنوبي لجمع المعلومات كجزء من برنامج السنة الجغرافية الطبيعية الدولية . والاميرال رشمارد بيرد ، جواب القطبين الشهر الذي يراسي حلة الولايات المتحدة هذه يؤمن منذ زمن طويل منظرية استخدام المنطق الثلجية الثلجية في القطب الجنوبي لغرض كيات حلة من الواد الغذائية مددا غسم معدودة ليد حاجة سكان العالم الذين يتزايد مددهم باضطراد .

ومما يذكر بهذه الصدد ان البكتريا تكاد تكون معدومة في القطب الجنوبي ، وان العدد القليل منها الموجود هناك هو في حالة ركود من شدة الصقيع ، كما اتضح من التجارب التي قامت بها حلة الاميرال بيرد السابقة ، فقد اكتشفت الحلة جثة حيوان يشبهه مددا غليل ، اقترى منذ قرون مدفونة في الجليد ، فلما اخرجتها اتضح ان لحم هذا الحيوان لا يزال في حالة صالحة للاكل مع انه قد حلت مئات السنين على موه . ويستند العلماء ان الخبز الكروني في الجليد سيحتفظ ايضا بنفائره كلهم هذا الحيوان تماما .

● كشف الدكتور والتر ياده من مرصيد « بالوير » مجموعة جديدة حلة من الكواكب ذات طلة فضيحة وهي تعمل بتتابع شمسية سيكلونرية . وقد سملها « م - ٨٧ » وقال ان ما يحدث بها بعد شيئا ليس مألوف لعلماء الرصد . وهذه الكواكب طويلة الشكل ذات بواة تقذف بظلة نفاثة ولا بد ان لها مجال مغناطيسي بشعاع وينظم سرعة الترونها الشمسية واستولي صحبة الرصد الامريكية « ستروديفرستل جوردال » نشر تقرير الدكتور والتر ياده من كشفه هذا .

● تلقى الالياف الصناعية في الاتحاد السوفياتي استعمالا مفردا . للاكبرون يستعمل على نطاق واسع . وهو يستخدم لصنع الجوارب والاسجعة ولسع اللباس الداخلية . كما يستعمل هذا الليف اللين والبالغ النعومة في صنع افراد اصطناعي يشبه الى حد كبير الاسترخان .

وفي السنة القاسية اخرجت مؤسسات وزارة الصناعة الخيلية في الاتحاد السوفياتي ١٢٢ الف متر مربع من الاسترخان الاصطناعي وهذه السنة سيرو هذا الرقم على المصنف . وفي سنة ١٩٦٠ سيتجاوز انتاج الاسترخان الاصطناعي اليوناني متر مربع . ولقد عمل العلماء الخريون والمهندسون

السوفياتيون كثيرا لكي يضعوا موضع التنفيد الاساليب المؤدية الى تحويل الكبرون من الليف الى فرا .

وهناك نوع من الليف اللزج يبالغ صعبا بمواد تمنعه خاصة رد الماء ، يستعمل ايضا لانتاج الاسترخان .

● دوبرت جونسون وعمره ٣٦ سنة اعمى منذ الولادة . ولكنه تمكن من اختراع ما يزيد من ٢٠ جهازا مختلفا من اجهزة الكشف على اجزاء الراديو والاجهزة الالكترونية الاخرى ، لتمكين الفنين المعيان من امتهان صناعة هذه الاجهزة واجازتها ومساعدتهم على كسب فوهم في هذا الطريق . ولقد منحت شركة جنرال الكترنك جائزة بذكائه وجائزة عالية قدرها ٥٠٠ دولار تقديرا لنبوغه وجهوده .

ولم يقتصر نشاط جونسون على اختراع هذه الاجهزة بل انه يقوم احيانا بتصميم بعض اجزاء الاجهزة اللاسلكية لحساب بعض الشركات الصغرى ويدرس الاسلبي لطيلة معهد تعليم المدانين في نيويورك ويعمل مستشارا لاحد متاجر الراديو ويصدر مجلة « الانباء الفنية » مطبوعة بطريقة بريول للمعيان ويتعاون مع مكتبة الكونجرس على « ترجمة » بعض البحوث الالكترونية ونشرها بطريقة « بريول » .

● فودت شركة الازمة الاعلامية الامريكية تخصص احدي محطاتها التلفزيونية الكبرى في مدينة شيكاغو للامانة التلفزيونية اللون ، فائدت اقبال الناس في شيكاغو على شراء اجزاء التالزيون الملون رغم ارتفاع اسعارها (يباع لرخص هذه الاجهزة بنحو ٦٠٠ دولار) ولقد بلغت لقات تحويل هذه الحلة من الازمة الاعلامية الى الازمة الملونة مليون و٢٠٠ الف دولار ، وانضمت من عملية التحويل هذه المعلومات الطريقة التالية :

تحتاج الازمة الملونة الى ثلاثة اشكال كمية الضوء الازمة للامانة العادية ، مما التفتت زياطة تبريد هواء الاستوديوهات بنسبة ٢٥ بللثة لكثافة الحرارة الزائدة .

تحتاج الازمة التلفزيونية الملونة الى كاميرات اكبر والثقل وخطوط وعمال اكثر .

تحتاج عملية التنضير الضوئي لتسجيل الازمة ملونة الى ضعف الوقت الذي تحتاجه الازمة العادية بالملونين الاسود والابيض .

يحتاج الشركة زيادة لقات اخراج اليراسج بنسبة تتراوح بين ٢ و ٢٠٠ بالمئة .

التفتت عملية التحويل اعادة تدريب الفنين وفناني النظار والمذيعين والمكثمين ، كما يقتضي اختبار الالوان قبل الانتاج .

لا تحد من فضلهم ولو قصروا في الاداء عن المقيمين - اي انه حكم عليهم بجريمة ضعف اللغة والتقصير في الاداء ولكنه التمس لهم عذرا لارتكاب هذه الخطيئات !

وردا على الشطر الاول اي القارنة بين الشعر المهجري والشعر العربي في موطنه لا يسعنا الا ان تسال : لماذا اتكر الاستاذ المعلق هذه القارنة ؟ لقد احتج باختلاف الظروف والبيئة) وكأنه اكد تقصير الشعر المهجري .

فهذا (المدر) قد يصح لكل شيء ، ولكنه لا يصح مطلقا في الشعر . كان على الاستاذ المعلق ان يقرر ، لا ان يبلأ في هذا القرار اللبي ، ذلك اننا ننظر الى الشعر نظرة أساسية لا تنفر ولا تبديل . وهي اما ان يكون شعرا ، واما ان لا يكون . ونحن لا بعيننا تكافؤ القصر او تفاوتها وانما بعيننا الشعر وحده ، اما التماس الاعذار للشعراء فهذا امر لا علاقة لنا به لا يشفع بالنظام الذي يجب عليه ان يقدم لنا شعرا لا علرا .

وليست القضية في هذا المجال الادبي ، قضية جريمة امام محكمة قضائية بتولى فيها المحامي تخفيف العقاب لبعض الاعتبارات . واما القضية قضية شعر . فاما ان يكون هذا الشعر صالحا ، سواء اتكافات القصر ام تفاوتت وعندئذ يجب ان تضعه في مكانه الرموقة ، واما ان يكون سيئا وفي هذه الحالة يجب علينا ان نعمله ونطرحه جانبا دون الاخذ بأي عذر ، ما دامت الجودة هي الشرط الاساسي في الشعر .

وشعراء المهجر يرفضون اشد الرفض ما تعلل به « المحامي » من اختلاف الظروف والبيئة ، ويردون هذا « المحامي بالثقاني » الذي التمس له الاستاذ عبد القادر في حجت ايرادها لهي القبر .

عندما تحري الحساد في حجة السبق لا يقولون - عمليا - الجواد المصلي علرا ولا ينتحلون لتقصيره سببا . هذا امر نتملى بصاحبه وحده . اما الجمهور فاما باخذ بما راي وحق . وسيان لديه اخسر هذا الجواد لسبق او تخسة او ضعف او تفاوت في القصر ... والشعر المهجري ، اما ان يكون ذلك الشعر الحسي العذب الرفيع الرائع الذي يستحق ان يشهد ، واما ان يكون محسوا - بالرطانة والخشونة وضعف الاداء - كما وصفه الاباطيون .

فما قول الاستاذ عبد القادر ؟

اما ان شعر المهجر فرع من الام الكبرى وهي الوطن العربي ، ففيه نظر ومجال للتقاش .

شعراء المهجر من حيث العصر والمولد والنشأة والصفة لا يختلفون بشيء عن سائر شعراء الوطن العربي . وكل ما هنالك ان شعراء المهجر نظموا خصائهم في بلدان اجنبية ، اما زملائهم الآخرون فنظموه في بلدانهم نفسها ، فعلى أي اساس نعد هؤلاء اصلا واوفاك فرعا .

استطيع القرية ان تسلبهم حقهم الطبيعي في - الاصلية - وتجعلهم فرعا على حين انهم من صميم الاصل ؟ قد يجوز ان نعد شعراء المهجر فرعا لو انهم تحدثوا من ابناء عرب سوريا ولبنانين وولدوا في اميركة السكونية واللاتينية ، ونشأوا فيها وعاشوا لم نظموا الشعر عربيا . في هذه الحالة فقط ، يصح ان ندعوهم فرعا من الدرجة العربية الام ، امتدت اقصائه الى العالم الجديد . اما في حالتهم الحاضرة فلا يجوز البتة ان نضمهم

واذا كان المنسبي سيد الشعراء لم يسلم من الكبتات والعثرات التي لم ينفع فيها اتاويل والاجتهاد ، فلماذا نطالب شعراءنا بالمهجرات التي يضيق بها الانبياء ؟ وتديما قالوا انه لا يحيط باللغة العربية الا نبي !

هذا ما راينا ان نعلق به على « قذائف » الاستاذ عزيز اباطيه الذي اهوى على الشعر المهجري ، وكأنه ابي الا ان يستشهد هذا الشعر بين يديه ، وما كان الشهاد الا من الخالدين ، ولكن الحياة ارادت له غير ما دبر . . .

بل كان في « قذائفه » على الشعر المهجري ، حاكي ذلك العملاق الذي هاجه غناء البليل فانقض عليه ساخرا غاضبا وخاطبه قائلا : علام يحرسون عليك ويتعاونك غاليا متنافسين وانت لا تساوي لقمة بين فكي . . . وما كان البليل ليدفع الطوى ويملا خواه الجوف ، وانما هو للصداح والتفريد واتساق الجمال والابداع في النفوس . . .

فاذا كان « الاباطيون » يظنون ان لابليل الشعر المهجري تقاس قيمتها بلحمها ، فهم لا شك ضالون .

هذه الابلال للصداح والتفريد والتسييح . امسا اللحوم التي تشوقهم فليبحثوا عنها في غير المتادل والابلال ! ويتابع الاستاذ حسن جلال العمروسي ادارة الحلقة التي هدفت الى تكريم الاستاذ جورج صيدح ، فنقلها عن المريف البارع الى ميادين المعارك الادبية - كما قالت الصحف المصرية . لا نقول انها مؤامرة على الاساد صديح ، ولكننا راينا في هذه الحلقة التكرمة - حكمه محزنة متعمبة - قامت تدنير الشعر المهجري وتطريق له اسوا الذلوف ، دون ان تترك للاستاذ المخاض محلا او شبه مجال الرد على التهم والمطالبة بالشهود . . .

فبعد ما انتهى الاستاذ عزيز اباطيه من هجومه الشريف ، راي الاستاذ العمروسي ان « يلطف الجو المتكهر » كما قالت الصحف فبدأ الاستاذ محمد زكي ميد القادر رئيس تحرير « الاخبار » المصرية لاقاء كلمة في الشعر المهجري ، هي فصل الخطاب . وكان هذا الخطاب كما وصفه لبقا بارعا فصحا بوصف بعض خصائص الشعر المهجري . تفكير عربي في ثوب عربي وحنين الى الوطن ولون من الشعر هو مزيج من العاطفة الرقيقة والوجدان الشفاف والتصوير للحياة . « وقد تائر هؤلاء الشعراء في هذا كله ، بما لمحه في الدنيا الجديدة من الوان جديدة وحضارة نامية وتصور الامور يختلف عما عهدوه فسي اوطانهم » .

ثم تابع « وشكرا لشعراء المهجر ان لم ينسوا اوطانهم وان كانوا قد تركوها لانها لم تسهم . شكرا لمن لم يحقدوا بيتنا جددتهم في كثير من الاحيان لم تعلم ما يريدون من حربة ووزق (محمد زكي عبد القادر في الاخبار) . وليس هنا بيت القصيد ، فقد ناخذ ما ذكره المعلق بشيء من الرضا ، واتما يتقص في قوله : (ان شعر المهجر لا ينبغي مقارنته بالشعر العربي في موطنه لاختلاف الظروف والبيئة . ثم ان شعر المهجر فرع من الام الكبرى وهي الوطن العربي وكيف يمكن عقد مقارنة بين القصر والاصل .

ان لضعف اللغة عند ادباء المهجر مبررات وجيهة

العصر وتفكير العصر وحضارة العصر ، واسلوب العصر ، ولم تكن ثورته على اللغة وقواعدها ، وأما كانت ثورة على الادب المحنط الجامد الذي يعكس على الحياة المتحركة المتوبة اشباح الماضي المتقهقر .

هذا هو ذنب الادب المهجري لدى المتعنتين المتصنفين المتسمكين بالحرف الجامد .

مع هذا كله قولوا لنا وعالمك الله ، هل اللغة وقواعدها وشواردها في ضابط يركن اليه ، أم انه لا يحيط بالعربية وعلومها إلا نبي ؟

مات القرابي وفي قلبه شيء من « حتى » ومات الملايين وفي قلوبهم حشرات من « حتى » وأخوانها وذوات أرحامها ، ذلك ان لغتنا العربية جمدت على يدائها ، فلم تنظم حتى اليوم تنظيما علميا صحيحا يصلح حروفها ويهذب قواعدها ويشذب أصولها وفروعها ويدفع منها كل ما يعجب النور والحياة .

لماذا ابتعد الثغورين والنحاة أبواب التخريج والتأويل والمقايسة والاجتهاد ؟ ليس ليبرروا الأخطاء القوية ويجعلوا الفن سليما معريا ؟ وهل للاجتهاد اللغوي والنحوي حدود ، أم انها تتسع وتوسع حتى تغطي بعض الأحيان على القواعد والأصول فيصبح كل ما نقوله صحيحا ولو لحننا ؟

ثم ليست العربية في أصولها مجموعة من لغات القبائل ، المتضادة طورا ، المتقاربة تارة ، المتباعدة أخرى ؟ وهل خيمت مجامعنا كل ما نطق به العرب ، أم اقتصرت على ما وصل الى الاسماع مما جاء في قول الرازي أو أحد الأعرابيين النكرات ؟

وماذا تقول في مذاهب النحويين وهي أشقى والنسب من الجدلي الإلاهوتي/ البيروني ، بين التصويب والتخطئة والاحقة ؟

ومع كل هذه « أغفوشي » الصاخبة التي تؤدي الحرف والفكر ، حرص الشعراء المهجريون على اللغة وقواعدها ، وكانوا أشد حرصا عليها من معظم شعراء العرب المعاصرين الذين قصروا أشد التقصير في مضمار النظم ، شاعرية وانطلاقا فكريا وإبداعا فنيا ، وأداء عرييا ، فتلهل الشعر بين أيديهم وتهاوت مترنحا بين التقليد العربي القديم والتجديد الفرنجي الحديث . بل انه مني بشر هزيمة أمام الشعر العالمي ، كما سمعنا في أعياد الحرية والجملة المصرية ، سوى الأقباط القامية ، فابن شعراء الفصحى ؟ وما هو الزعم في الثورة المصرية المحررة ، وهل مهدوا لها بشيء من من منظوماتهم بل هل استطاعوا ان يواكبوا هذه الثورة العظيمة على الأقل ...

وأي من هم من شعراء المهجر ، في ونياتهم وفي تطبيقاتهم وفي انطلاقاتهم البعيدة وفي ثوابهم الإنسانية والقومية والاجتماعية المستمدة من صلب الحياة ، وفي تحسهم المرفح للجمال والصورة الزائفة ، وفي تذوقهم للتفسيص والصياغة البلاغية وتكثيف اللفظ ، فكانت لهم بدل المفردة الواحدة مدارس جليلة جذرية بالاعجاب والافتقار كما قال النقاد المنحرف الاستاذ عباس محمود العقاد الذي اتبرى للدفاع عن الشعر المهجري على صفحات الجرائد وفي الإذاعة المصرية ولا يخفى ان هذا الفكر المعلق لا يلقى الكلام جزافا ولا يحاطل ولا يحاسن ولا يمهن ان يغضب زيد أو يرضى عمرو ، في سبيل الادب والحق .

لقد شهت مصر في مدى سنواتها الأربع الأخيرة

موضع الفرع . وكل ما في الامر ، انهم نظموا قصائدهم في بلدان اجنبية بدلا من ان ينظموها في وطنهم نفسه . فنشئوا الشاعر الخالد نزع الى اسبائية وأوروبية واقام فيها سنوات حيث ألف ونظم قول يجوز ان نصدده في هذه الحالة فرما .

وامير البيان شكيب ارسلان ، قضى في سويسره ما ينيف على عقدين من السنين وهناك ألف وكتب خير ما دبح ، فهل نحسبه في عداد الفرع ؟

والشيخ احمد فارس الشديقي ، وقد كان عبقري اللغة العربية ، وضع معظم مؤلفاته في ديار القرية . وهناك عشرات من الكتاب العرب الذين كتبوا ونظموا والنوا في الاقطار الاجنبية مع هذا ما فقدوا حقيقتهم في « الاصل » ليقال انهم انتقلوا الى الفرع ، كما شاء الأستاذ عبد القادر ان ينقل شعراء المهجر من الاصل الى الفرع ...

نسقل الآن الى الشطر الثاني ، أي ضعف اللغة عند ادباء المهجر .

فالأستاذ عبد القادر على ما يبدو ، شاء ان يحاسب اصدقائه الابايليين بمعدل سبعين في المائة ، وفي الوقت نفسه ، احب ان يحامل المهجريين بنسبة ثلاثين في المائة ، على امل ان يرضي الفرقيين .

فقد اعترف لشعراء المهجر ببعض الحسنات ، فسي حين ان الابايليين لم يعترفوا للمهجريين بحسنة واحدة . ولكنه ما عت ان انقض عليهم من الناحية القوية فانهمهم بالضعف والتقصير في حسن الأداء .

اما الضعف اللغوي الذي يلاحظونه بالمهجريين كلما ضاقوا ذمرا ، وكلما ارتجت عليهم أبواب النقد ، وكلما حاولوا ان يشوهوا جمال الشعر المهجري وينكروا طابعه سحره ، وكلما اعينتهم الحيلة في التكليف بن عيب أو نقص ، وكلما فتنهم رومة الادب المهجري الذي يتقوى على كل معاني الحياة والقوة والإبداع . تقول ، أما هذا « الضعف اللغوي » فهو لازمة بردودها ويجزونها ، كلما غشيت ابصارهم موجات النور المتدفقة من الادب المهجري ، واحسوا بضعفهم وتقصيرهم أمام الانتاج الادبي الباهر في المهاجر الاميركية .

فتراهم كلما اكبوا على دراسة ديوان شعر مهجري او مؤلف من مؤلفات المهجريين ، عمدوا الى ترديد الازمة المألوفة ... او لولا بعض الضعف في الصيغة ، بل في الديوان اللدرة ... او لولا بعض الاخطاء القوية ، او لولا شيء مما ينافي سنن الفصاحة عند العرب الخ. . .

وذنب الادب المهجري ، انه انطلق من قيود التقليد والمحاكاة والجمود والتسج على النماز ، واستزرى بعض التعابير القديمة ، التي تقش فيها الابتلال والمتاهج البدوية البعيدة عن اوضاع الحضارة النامية . وصدف عن النهجية او الكلاسيكية الباردة المجتررة التي لعت في عصر الظلل والسيف والجمال . ذنب الادب المهجري انه دفر بعض الالفاظ والتعابير المحنطة ، واستخرج من كنوز اللغة لآلتها وجواهرها الحافلة بالجزالة والطلاقة والجرس الموسيقي واللمعان والطرافة والسلاسة فكانت الصور الباعرة والمعاني الباهرة والتشابه الزاهرة والكتابات الصادقة ، والاستعارات المشرقة التي رافقت المستوى الفني الحديث .

ذنبه انه استخرج من اللغة العربية ادب العصر بالوان

رأت فيه الطريق الاقوم والافضل ، والاهدى والاجمل .
والاهل فنتت بحرسه المتحارب مع جرس الحياة ففسرغ
الاضلاع ونفذ الى القلوب . بل ولأنها سُميت ذلك الادب
المحنط بتعابيرهم الجامدة وصوره الغاوية والوانه الشاحبة
وانغماسه الوسة المهيمة ...

اما ان نزع ان الشبيبة المصرية المتفتحة قلوبها وعقولها
وعشائرها على العلوم والثقافة والعرفة ، والشرعية اعتناها
الى المضاء والطموح والافاق الزاهية ، اما ان نزع مفتئين
ان هذه الشبيبة لا تفهم العربية وان جهلها هذا هو الذي
قادها الى الطريق الاسير اي الشعر المهجري ، فهو رعم من
لفو القول يشبه بتعاقبه زعم الابلاطين ان الشعر المهجري
عبر عربي ، وان في شعراء المحر رطانة ، وفي شعرهم
خشونة ...

وفضلا عن هذا . اذا كانت شبيبتنا الراقية المتوثبة
التي تتجلى فيها الثقافة والحركة ، لا تفهم ما ننظم ، ولا
نعي ما نقرض لها من الشعر ، فلن ننظم ولن نصنع
القوافي ؟

والصحيح ، ان شبيبتنا لا تهضم الا ما تستمرسه
وتستعذبه وتطبع نفسها به . لقد اتضحت الادب اللغوي
الاجوف الذي يمل الجوف ولا يفدي ، وتأتى الى الزاد
الحي السهي الذي تجسدت فيه الكلمة ...

ثم لا يكفي شبيبتنا المتثقلة ان التوميوات الادبية
اكثر من ان تحصى . وان اجواء الشعر ضاقت بهما سبلنا
واذهانتا حتى نهمرها بعقم جديد ثلث به مواهب شبيبتنا
واحلامها وطموحها ومثلها العليا .

وبعد فقدمنا قيل : من فربل الناس نخلوه . غير ان
الابلاطين لم يفرطوا الشعر المهجري لنخلهم ، ولكهم حاولوا
ان يحيدوا الشعر الى الفربال ، فاعجزهم اضعتها ...
ونقصية الشعر ككلية عامة لا قضية محلية او خاصة
تتأثر بالتغيرات والمذاهب والمواطف .

ونقصية الشعر ايضا دراسة عميقة منزهة ومناقشة
ادبية هادئة ، لا قضية احكام تبسقية استبدادية تصهرها
الاهواء والتصرات والمآرب .

والابلاطيون ، غفر لهم الادب ، لم يأتونا بدليل واحد
على ان الشعر المهجري غير عربي ، وعلى انه غير شعر ...
وكل ما سمعوه انهم القوا الكلام على عواهنه جزافا كيفما
تبسر ، وكيفما طابت لهم الاهواء فربكوا جناح الاوهام
وبنوا مناقشتهم على النعمة والبغصا .

لقد قلنا وتكرر ، ان الادب المهجري لم يبلغ حسد
الاعجاز ، ولكنه - كما قال ميخائيل نعيمة - ادى
رسائله للشعر كاملة ، وكل ما جاء بعد ، فهو نور على نور .
اما انت يا شاعرنا الكبير ومخاضنا الجريء ، فلك
شكر الادب الحديث واعجاب الناظرين بالفضاء اذ اسديت
الى الفصحى بمخاضك البديمة المانعة في الادب المهجري
بدا ايضا تقابلها باليب فتاة . وكشفت العيون والقلوب
والاذهان ، عن كنوز ثمينة ، ولالي مكنونة ودراري مفتونة،
هي في جيب العربية قلادة طريفة من قلائد الثراء والرواء .
وهي على صدرها وسم مستحدم من اوسمة التنبؤغ
والتضال. وهي على راسها تاج اصيل من تيجان الابداع والحلال
هذا هو الادب المهجري ونأهيك به من ثروة ومجد .

نظير زيتون

نزيرل حصي - سوريا

احداثا سياسية واجتماعية واقتصادية مدوية هزت
العالم هذا ، ودونت تاريخا حيا لمصر وولادة ذهبية جديدة
اطلت من ورائها مصر المثنخة بجراح التضال ، بوجهها
المشرق الرائع ، ولكن هذه الاحداث الجارية المتلاحمة التي
طوت تاريخا عظيما جاريا عنيدا ، وبشت الحياة والقوة
والعزة ، كانها سحر ساحر في قبضة مارد قاهر ، لم تهز
قرايئ الشعر المصريين ولا حركت قلوبهم ، ولا شجعت
اذهانهم ولا ادهشت آذانهم ، ولا الهمتهم شعرا جديرا بان
يعيش الى جانب هذه الاحداث ويصور هذه البطولات
والوئيات ، او ان يكون بالتالي صدى لهذا الحدث . على حين
ان شعراء المهجر تغنوا بالثورة المصرية اطيب تغني ،
ومهمروها بلذوب لاهب من قلوبهم وفيض متدفق مسن
نعوسهم وقبس متائق من قرائنهم وقوس فرح من خيالهم ،
وافاق متراج بسمان من اذنانهم وفنهم ونغم صلاح مسن
انفاسهم فحسدت الكلمة في شعرهم وانعتت تنفض
منها الكفان لتزاور حيننا وتفرغ اخر ، وتترجم عما يجيش
في صدور الشعراء المهجريين من هدة عريضة وضرم مترنح
فرحا بوثبة مصر وبطولة مجلس الثورة ومضاء جمال
عيد الناصر ، فكانهم هم شعراء مصر ، وكان شعراء مصر ،
هم شعراء اميرك ! ولولا بعض القصائد والمقالات السياسية
والاجتماعية والحماسية ، قلنا رحم الله الادب المصري الذي
لا يتجاوب مع مصر ...

فأية رسالة يحملها شعراء مصر الحديثون ؟ رسالة
الانزعاج والاثراء والبرجاجة ؟

أعلا هو الشعر الذي تفتقر اليه مصر ؟ او هذا هو
القريرض الذي يغفرون به على شعراء المهجر ، وهم الذين
ارتادوا آفاق الحياة وحلقوا في اجوائها ؟ قرروا انهم
اعتلوا قرايئها ، توكلهم النجبة الملية ، فاشدوا الشعر
حيا وسكبوه انسابا ووصافوا قوما ، وصاغوا قويا بيانيا ، فانطلقت
منه افردة الحياة ، وحكمة السماء ووعظيات الرؤى
والاحلام والابداع ، فنهضوا بالشعر بعد جموده وركوده ،
وعالجوا به اجل الموضوعات ، وقضوا على اسطورة المحاكاة
والتقليد اسلوبا وموضوعا ، وابتدعوا التعابير والاستعارات
الفنية العميقة ، والمجاز بالكنايات والتشبيه والصور
الموجحة التي تعنتت في الادب الحديث بفضل الادياب العرب
الموهوبين في المهجر الشمالي ، وان شئت قل مجلة
النور النيويوركية اولا (تسبب عريضة وميخائيل نعيمة)
فجريدة السائح النيويوركية صحيفة الاربطة القلمية
(عبد المسيح حداد) .

اما اذا كانت الشبيبة المصرية قد اقبلت على الشعر
المهجري واعجبت به ، فما مرد هذا الإعجاب ؟ لانها تخترت
الطريق السهل لتبتعد عن الطريق الوعر ، ولانه لا يمكن
لهذه الشبيبة ان تغد الشعر العربي السليم الا اذا قرأت
العربية وفهمتها ، كما زعم الأستاذ عزيز اباطة (مجلة
الرسالة) واتما مرد هذا الإعجاب ، الى ما تلوته في الشعر
المهجري من عناصر القوة والجمال . والى ما تلمست من
حيوية متدفقة وعروبة صائبة وبيان مشرق ، وصديق
صادق ، ونظر عميق طليق في معالجة التجريسات
والموضوعات ، والى ما يجيش في صدرها من وتيسات
وانتفاضات وانطلاقات بعيدة المدى ، رفيعة الهدف ، هي
من صميم روح العصر وعقليات العصر .

ما أكثره الشبيبة المصرية لانه « اسير الطرق » بل لانها



السياحة مصدر للثروة القومية

وعامل تفاهم بين الشعوب

بقلم المؤلف ريد

رئيس شركة امريكان اكسپرس

كيف يكون تشجيع السياحة

نشطت حركة السياحة نشاطاً كبيراً إبان السنوات الثماني الأخيرة ، وتنتج الدلائل على استمرار هذا النشاط ، بل واستمراره خلال السنوات العشر المقبلة .

وسافر حديثي في هذه المجلة على بيان الخطوات التي اتخذتها بعض الحكومات لزيادة تدفق السياح على حدودها ، وهذه الملاحظات يمكن اعتبارها بمثابة اقتراحات يمكن لبعض الحكومات الأخرى الاستفادة بها ، والتي أدامها الآن تحت الظاهر الاسترشاد به ، والتي إنما افعل ذلك بكل الخيال والتواضع ، مقدراً تشعب هذا الموضوع وقلة ...

إن أساس نجاح أية حركة سياحية هو التنظيم الجيد للمدى ، وذلك بوضع برنامج شامل تشترك فيه الحكومة وكثير رجال الأعمال ، ووضع مثل هذا البرنامج يتطلب عادة دراسة الصناعات والفرق السياحية المحلية وسماحة ما هو محتاج منها بالمال أو بغيره للتوسيع به إلى المستوى المطلوب .

ويجب أن يراعى عند وضع مثل هذا البرنامج شموله على الجوانب الاقتصادية السياحية الخاصة بالبلد نفسه وسائره « الثقافة السياحية » التي يمت إليها البلد .

وعلى واضعي هذا البرنامج أن يأخذوا بعين الاعتبار الاختلاف الكبير في طبيعة السياح خلال العشرين عاماً الأخيرة . فلم تعد السياحة مقصورة على الزوار دون غيرهم ، بل الواقع أن عدد السياح من أمثال الطبقات الشعبية يزداد عاماً بعد عام ،

والسائح المعادي اليوم شخص مدعول ، ذكي ، يفهم الأمور ويقدّر ، وهو يريد أن يستفيد من ميزانيته المحدودة إلى أقصى الحدود . وهو شخص يستحق احترام وتشجيع كل من يراه

أمر نمو السياحة وازدهارها . وعلينا أن نمنع أي فرد - ولو أدى ذلك إلى إصدار التشريعات الرادعة - من استغلاله أو إساءة التصرف معه بحسرة معققة للبلد .

ويمكن تخفيض مهمة الحكومة ورجال الأعمال في تشجيع السياحة في كلمات قليلة هي : اعداد المرافق السياحية ، ثم تشجيع الأرباح عليها ..

وتشمل المرافق السياحية وسائل المواصلات كالسكك الحديدية والسيارات وغيرها . وعلى الحكومات التي يهجم الأمر الكفاف على الطرق وأصلاحيها كلما كان ذلك ضرورياً . كما يجب تشجيع بناء الفنادق الجديدة ، وتدريب موظفي الفنادق السياحية ، والمضائق والآلات ، وكل من له صلة بالسياح ، وتدريب مشاة ومراقبة احتيلهم من يلم بلغة السائح ويجيد التعامل بها بطلاقة .

وتشمل هذه المرافق أيضاً كل ما قد يحتاج السياح من معالم طبيعية أو تراثية ، فحسبها شاطئ ملائم إلى المياه العذبة ، ومنتجعاتها الصحية ، وإقامة المهرجانات ذات الطابع المحلي ، ويجب ألا يفرق عن باقي الحكومات استقلال الميزات التوسيمية لبلادها أيضاً .

ومن أهم ما يتطلبه تشجيع السياحة في أي بلد ، من البلدان المدعية الثروة التي يقصد بها الوصول إلى جميع الطبقات في البلدان الأخرى وتشمل هذه العناية كتابة الفلاّات في الصحف والمجلات ، بالإضافة إلى نشر الإعلانات المباشرة في الصحف وبواسطة مكاتب السياحة ووكالات السفر المختلفة .

ومن النواحي التي يمكن للسلاسل استغلالها في اجتذاب السياح : اللغة المألوفة التجارية والاحتفالات الخاصة ، والمعارض العالمية والمسابقات التذكيرية لتطعيم ، وللإمبراطورية التجارية ، والبرامج الترفيهية الخاصة بالأجانب فهذه كلها مما يجب السائح ويهجه وخاصة إذا روعي جانب الثقافات واعتدالها .

المشاكل الإدارية تشر بالسياحة

من منا لا يترك إلى السياحة الضعيف في المصداقات أي بلد ؟ ومن لا يقدر الأوائل التي تجنيها البلدان السياحية من هذا المصدر الغني ؟

ولكن الواقع المؤسف أن حكومات كثيرة تكاد تقضي على هذا المصدر بما تسنه من تشريعات قد تكون متطابقة منطقياً مع الزمن الذي نعيش فيه ، ولكنها في واقع الأمر تعد من تدفق السياح على بلادها . ويمكنني القول أنه ما لم تتعاون الحكومات على اتخاذ إجراءات فعّالة يحرر السياحة من أي هذه القوانين في المستقبل القريب فإن هذا النشاط السياحي الذي نراه اليوم لا بد وأن يصيبه التشلل والفتور في مدى خمس أو عشر سنوات ، أو يهبط إلى حده الأدنى على الأقل .

فما إذا يمكن للحكومات عمه في هذا الشأن ؟ أولاً - هناك قضية جوازات السفر .

يجب تسهيل الحصول على جوازات السفر للأفراد ، وبإقل النفقات . فجواز السفر يجب أن يكون حقاً لنا كل فرد حر ، يمكنه الحصول عليه ضمن متوافيق .

وعلى الحكومات أن تفرّج جداً في أسرار انشاء مرافق متعددة لتصرف هذه الجوازات لطايبها ، بدلاً من تركيز ذلك في إدارة واحدة أو أكثر . فإجراءات التمتع في الوقت الحاضر في كثير من البلدان بأن يتقدم الشخص يطلب الحصول على جواز سفر إلى مكتب مركزي واحد لإصدار الجوازات إجراء لا لزوم له أبداً كما أنه يستغرق وقتاً طويلاً .

وثانياً هناك مشكلة تشعات السفر ، والتي التتالي لهذه المشكلة هو الفاء هسيده للتأشيرات الفاء تاما . والتي أن يمكن الفألهه يجب تسهيل أمر الحصول عليها لطايبها بإقل الرسوم .

ومن الدول ما يفرض على السائح البصري بوني لقضاء بضعة أسابيع في ربوعه أن يملا استمارات هجرة ، وهذا إجراء يضايق السائح كثيراً .

أما الجمارك ، فلا بد من تسهيل إجراءاتها وتبسيط قوانينها . وللتبسيط على ما يمكن عمله بهذا الخصوص ، أفاق الدول التجاورة على توحيد مرافق الحدود بحيث لا يفرض السافر إلى فتح حقائب وأخراج ما فيها مرة ومرتين . ويمكن إضفاء نظام «التأشيرات» الذي « التمتع بين الولايات المتحدة وكندا » أي تفتيش أمتعة المسافرين بواسطة أحد موظفي الجمارك قبل الوصول إلى الحدود . وقد ثبت نجاح هذا النظام في تسهيل السفر بين البلدين .

ثم هناك مشكلة العملة ، وهذه مشكلة أربك لغيري بحثها . أما من الوجهة السياحية الجردة ، فإني أوصي بالانطلاق قدر الإمكان من القيود الكثرة على أي يملك العملات بدلاً حراً ، وتبسيط إجراءات مراقبة هذه العملات في نقاط الحدود .

التي دون فيها الأحوال وهو من عدة الناحية دقيق جدا يجهد نفسه لكي تكون المرأة على مبلغ كبير من الجمال - الجمال الفني بكل معانيه - والجماليات يكن عادة صعبات المثل.. وهذا هو الفرق بين قيمة الأدب في الغرب وقيمتنا عندنا .

ان أي شخص عادي في بلاد الغرب يقرأ كل يوم ، وهو في طريقه الى مقر عمله او في طريق عودته منه ، في المترو ، في الأوتوبس قبل النوم ، في الحدائق العامة الخ... مدة ساعتين من الانتاج الأدبي الممتع ... فلا تكن هذا شأن الشخص العادي الذي لا يطعم في حياته ان يصيح ادبيا ، فكيف بالاديب الصحيح او على الأقل بمن يعد نفسه ليصبح ادبيا ... وهنا أسأل هؤلاء الناس الذين يطلقون على أنفسهم اسم ادباء او اهل قلم ، او أصحاب فكر هل يقرأ احدهم يوميا ساعتين فقط من الأدب والثقافة ذات النبوع الذي لا ينضب ؟ والتوسع قليلا في هذا السؤال فأقول : - هل يغمض احدهم نصف ساعة فقط من وقته للقراءة ؟ ...

ان الاديب الغربي - وحتى طالب الأدب او الشاب في الغرب - يستطيع ان يستغني عن الإطلاع على الأدب العربي ، وهو لو قرأه او لم يقرأه ، فلن يقدم ذلك في ثقافته او يؤخر شيئا ... بينما يتحتم على من يشتغل بالأدب عندنا ان يطلع على الأدب الغربي باجتهاد لكي يلم من الثقافة الضرورية له بطرف . ومن هنا كانت المهمة الملغاة على عائق الأدب عندنا صعبة ومزدوجة ، إذ عليه أولا ان يطلع الأدب العربي ، ثم عليه ثانيا ان يأخذ بمجامع الثقافة الغربية ، ولا اعتبر ناصي الثقافة قصير التكبر

ولكن - ولكن صريحين - أين طه حسين من ركب ادباء الطليعة في العالم ؟ وأين طه في إثر الكبار الذي اتجه طه حسين كونستنبول ان تغلق به إثر الادباء الغربيين الكبار ؟ - وارجمون ان تشددوا قليلا على كلمة الكبار هذه ... « الأيام » ؟! لم أقرأ في حياتي كلها كتابا اسفك من هذا الكتاب ... لم ماذا لغير « الأيام » لدى طه حسين ؟ بضعة أبحاث في النقد ، ومفاتيح في السياسة ، وفهص قصيرة هي أقرب الى الوصف السطحي المأبر منها الى القصص حسب المفهوم العالمي ... وبعد ماذا يفعل طه حسين الآن ؟ لا شيء ! لقد انتهى او هو بعيد نفسه ويكرر ويكرر ثم يجتر حذو في أصبحت النسل تعاقبه وترتكسه يسير وحده في الطريق ... وليس هناك في كتاباته أي شوق يبعث حتى على القراءة ، او ما يتم من التجديد ، او الابتكار ...

اما طه حسين فليس في البلاد العربية كلها اديب واحد تستطيع ان ترشحه لنيل جائزة نوبل ، او - ولكن متواضعا - لنصفه في مصاف كبار ادباء العالم ، او على الأقل لمرعشه على الغربيين وأهلي الراس ! اما ما يقال من « نخب » لجنة منح جائزة نوبل ، فليس هناك مطوق في العالم يكسر بذلك ، او يعلق باللجنة هذه التهمة ... ثم ولماذا يترددون ان تتيح هذه اللجنة لعضائها باليات ... هل قتل العرب أباهم أماسيا ؟ أم هل كان نوبل « صهيونيا » ...؟ وما عسى الصلابة التي يجنيها أعضاء لجنة نوبل من وفوفهم بوجه اديب خالد استطاعت الاسمة العربية ان تنجيها ، او استطاع هو بالآراء ان يلغى ادبه على العالم ... لا ... لا ... لها حجة الضعفاء القلوبين للهورين على امرهم ، وشأنهم في ذلك شأن الملازم المنزوم السخفي يتم حكم الجارية بالتحيز !!

الفرق بيننا وبين الغربيين في الأدب ، هو اننا نلتفت من اللغة المأبرة ، كما فحسي الحجب نفتش من لراءة السهلة المأبرة فالاديب والفراير عندنا يجمعهما الإنتاج السهل الرخيص الذي لا يتطلب أي منه او تعصب... فلا المؤلف يتعب في التاج ، ولا القارئ يتعب في العبالة على هذا الإنتاج . وشأننا في ذلك شأن من يبحث عن الحب الرخيص ... فقرأه البني هي دالتا أسر مثلا من لراءة الفاصلة الجميلة ... المهم عندنا الحصول على لردة عابرة . بينما نجد ان الاديب في الغرب - كالقارئ هناك - لا يأنش إلا عن لراءة الصعبة

اما الفرائب السياحية ، وفرائب التزاويت وجميع الفرائب والاجراءات الأخرى التي لا يقدح منها إلا (حلب) السائع ، فهذه كلها يجب ان تلقى بئانا .

هذه هي إذن بعض الطرق العملية التي اقترحها ، بكل تواضع وأخلاص ، لتنشيط السياحة ، وهي التي يسمونها « الصادر غير المتظار » لا يمكن ان تنجيها البلاد التي يعتنيها الامر من فوائد مالية واقتصادية محققة ، فضلا عن كونها فعلا اسليا في توحيد المسنلام الصلالي .

والف ورد

نحن قوم بلا ادب !!

يقلم اديب مروة

نحن قوم بلا ادب . وهذه حقيقة مفضلة يجب ان نقال مهما كان المعنى القصود من كلمة ادبي اصطلاحا الكري او الفلطي ... أجل نحن قوم لا ادب لنا ، وانه لمن العيب ان يكشف المرء ذلك متى خرج قليلا من بلاده الى عالم أوسع منها قليلا . وحسب أي كان ان يشار الى ادب البلاد العربية كلها بمنظار دولي عام ، لا بمجهر يكبر الاشيااملين لراتكانا بلعل بعض « لوطنين » ليرى ان ليس للعرب في هذه الحقبة مسن التاريخ ادب ولا ثقافة فكرية تستحق الذكر او الاهتمام لدى غيرنا ...

والدليل على ذلك انه لم يظهر حتى الآن في البلاد العربية البالغ عدد سكانها سبعين مليونا - حسب الإحصاءات لئاديه - اديب جدير بان ينال جائزة نوبل العالمية . بينما استطاع شعب إسرائيل البالغ عدده ستة وخمسين الف نسمة فقط - وبإمكان القارئ ان يوجع راسه قليلا ليهبث عن موقع إسرائيل على الخريطة الجغرافية - .. استطاع شعب إسرائيل ان ينجب ادبيا نابغا استحق في العام الماضي جائزة نوبل ، وهو هالدور لأكسن مؤلف رواية « سالكالفا » ، وكذلك قل عن بقية الشعوب ، ما دعا العرب !

قد نقولون عندنا طه حسين ، وقد نقولون ان لجنة منح جائزة نوبل متحيزة ضدنا !!!

في جميع الكتابات :

ملحمة عيد الرياض

بولس سلامة

تقع في لمانية الاف بيت

وستماية صفحة

تمنها 15 ل.ل.

والفكر .

ولذلك بإمكاننا ان نتصور كم هي مهمة الأدب عندنا شاقة وعسيرة ، وكم عليه ان يلمس وان يكرس من وقت وجهده ونصب لكي يصل او يعظم ما يجب ان يكون عليه الأدب الحق العالم ...

ان من يعظم في ان يصبح ادبياً يوماً ما عليه ان يكرس كل حياته ووقته وجهده للأدب لكي يستوعب كل ما هو مطلوب منه ولكي يجد وقتاً ينتج فيه ما هو مطلوب عليه حسب كلفاته وظافته وملكانه ... وهذا معناه ان يلمس بكل شيء ... يعمل اليومي السلس يعاش منه اذا كان لديه عمل ، والا كيف يمكن لأي ادب ان ينتج ادباً حياً ، وهو مشغول الفكر بعمل آخر ... أما اذا احتاج الى القلم فان الادب الحي يغني صاحبه ، والا فان عليه ان يحتال على الحياة ليعيش فقط ، لا ان يعيش ليعتال على الحياة يوماً .

أما الادب الذي يتزوج ، فقد فرض على نفسه ألا يكون ادبياً ... اذ كيف يستطيع ان يقسم حياته تجاه شخصين في آن واحد ... لا سيما وان الادب خلق ليعيش في فترة محدودة قصيرة من الزمن في تاريخ عصره . ولذلك عليه ان يستغل هذه الفترة بكاملها لينتج ...

اذا كان الانتاج لم يأت بشيء جديد ، ولم يصدق القاري ويؤثر في نفسه ... فهو غير جدير بالشر ولا بان ينتج ويقرأ ...

سالت صاحبي : لماذا نجد سبيل الشهرة عندنا في الشرق يسيراً ممهداً لكل انسان ، اذ يكفي ان يكتب احدهم مقالين او ثلاثة ، حتى يصبح معروفاً ويصاف براء الشهرة فقال : لانه الشهرة عندنا ليست لها أية قيمة .. بينما نجد ان الشهرة في الغرب لتفسي جهوداً متواصلة ، ومتعاقبة ، ولا يتأهل صاحبها الا بعد كد وعصب وعناء ... هذا اذا كان هو خلقاً بها جديراً ، وإثارة على شيء كبير مسمى العبقرة والتنبؤ ... وعلى هذا الاساس لنطلب الى هؤلاء المشهورين منهم ان يتفلسفوا ويشهدوا انفسهم في أي بلد غربي اذا كانوا يستنبطون ذلك ???

اننا في الشرق نود انفساً قصيرة في الادب والكتابة ، فلا الادب عندنا يستطيع او يجرب ان يكتب القصص الطويلة ، او يجد القدرة والشجاعة على مواصلة عمله الادبي

حتى نهايته ... ولا القاري يقبل مسمى الان الادب الكملة ... ومن هنا فقد عنمنا ضاير الرواية - الرواية بمفهومها الغربي الصحيح - والمحاولة .

والسرعة والملحمة ... لانها كلها اثر طولية النفس تحتاج الى جهد وجد وصبر ووقت لاتنتجها والى مران وتثاق لدراستها والاستماع بها واتخاذ اهتمامها الجيدة ... لان الادب او الفكر اذا لم يكن عميقاً متعمقاً فهو ليس بآدم ولا بفكر ! وبعد : ألم اقل اننا قوم بلا ادب ! واننا في الانتاج والقراءة نفتش من المرأة السهلة المعاصرة ؟ من يستطيع ان يكتبني ... انسي انصحاء .

أديب مسروعة

صور من الناس

امرأة شجاعة : قصة مثيرة ملهمة لآرام فقد ذراعيها ، ومع ذلك علمت كيف لحيا حياة طبيعية سعيدة

في تلك مارجريت تشاين لفتت عن سائر الاهتمامات في شيء ، فهي أم لمصحين صغرين زرعها ، مع زوجها ، الزمالة الكملة ، وهي لحيا حياة طبيعية لا تشوبها شائبة . ولكن مارجريت مع ذلك تختلف عن معلم الانبيات في انها بلا ذرايين ...

حدثت القصة التي افقدها ذراعيها قبل خمسة عشر عاماً ، وكانت مارجريت آنذاك في الرابعة والعشرين من عمرها ، شابة جميلة ذكية تتدفق صحة وحيوية ، وكانت قد انتهت السنة الثانية في كلية طب الانسان بهيوستون ، تكساس . وفي يوم الحادث ، خرجت مارجريت مع صديق لها ، ومعهم صديق آخر وزميلته ، في نزلة على قارب شراي في خليج الكسيك ، وقد حدث ان لاسي صاري القارب عند التناهي سلكها كوربليا مشحونة ، فمرت الكوربلي في الاسلاك ومنها الى سلسلة الرسة ، وكانت مارجريت تمسك الرسة بكتنا يديها . وشادت الصدفة السببية ايضاً ان يعتك بها رفيقها في تلك اللحظة - وكان واقفاً على الارض - فمرت الكوربلي في جمده وقتلته للورد . اما هي ، فقد احترق ذراعها واغضرت الابطال الى برتها تحت التكتين مياطرة .

وفي المستشفى ، ظل الاطباء يطمعون مارجريت الضالعة المهتمة دون ان يخبروها بما

فقدت . فلما انبأها به اطباؤها بسعد ان استردت بعض قواها راحت تمسك الى اللامحالة الموت ، ولكن صلاتها - كما تقول الآن - لم تكن صادرة عن اخلاص . فهي لم تتسائل ابداً لماذا اصابتها تلك المأساة دون سائر الناس ولكنها كانت تتسائل عن معنى حياتها بعد ان فقدت ، وهي المرأة ؟ ذراعيها ...

خرجت مارجريت من المستشفى ولعبت لتقيم مع بعض اربابها في هيوستون ، وفي احد الايام ، اعتلت عن زيتها الخروج الى السوق لشراء شريط حريري لشعرها ، رافضة كل مساعدة . فارتدت لوباً له جيوب امامية كبيرة تنسج لوضع ما تريد شراء فيها وتولبت في اربابها ان يفسوا اجرة الاطوبس في احد هذه الجيوب ، لتكون في متناول السائق . وفي التجر ، وضع الكاتب مشتراتها في احد الجيوب ، وتناول الثمن من جيبي آخر . وبعد ذلك عدت الى المنزل سعيدة بنجاح اولسى مقارناتها في السوق .

لح ان مارجريت كانت تكره فضول امين الناس ، فعولت لياها الى براس ففدافسة بدون الكلام ، لتغني عافتها من امين الغريب . ولكن حدث بعد ذلك ان اثار خط دفاتها هذا مرة واحدة وذلك عندما طبت من السائق كليلاند ان يخرج النقود من جيبيها ، فصاح بها مزجراً : وابن يدك ؟ ألا يمكنك اخراج النقود بنفسك ؟!

وهنا اكتشفت مارجريت ان « البراسي » ان تستطيع حمايتها طولاً من امين الناس والسنهم ، ففرت مجابهة هذه الطيقة ، وطرحت براسها جانباً . كما استطاع سعيد كلية طب الانسان ان يفتحها بالعودة الى الكلية ، فعدت اليها الى زملائها الدماي الذين عاملوها كما كانوا يعاملونها دائماً ، دون ان يبدلوا لها ظناً لئلا يزيد من حرجها وانكرها بعافتها . وقد ساعدت معاملة زملائها لها كثير على شفاها من الصدمة العاطفية التي اصابتها نتيجة لفقد ذراعيها .

وبعد عام واحد من العلات ، ذهبت مارجريت الى مينابوليس بولاية ميتسوا لتتركيب ذرايين صناعيتين . ولكن الاخصائين اسفندوا ببقية كبرى ، اذ لم يبق من ذرايعها الايمن عند الكف سوى جملدة لا يزيد طولها عن عشر سنتيمترات ، ومن ذرايعها الايسر سوى خمس سنتيمترات . ولكنها عدت الى كليتها بفرانجين صناعيتين ، لم تكن لهما فائدة ، كما تقول ، سوى علم الاكام ...

وبعد عشرين عاماً الكلية عام ١٩٤٢ ، التحقت مارجريت بجامعة ميتسغان لدراسة علم الصحة العامة كموكل اضافي لانتقالها بالندريس . وهناك ، في آن اربور عام ١٩٤٥ قابلت مارلين تشاين ، الذي كان يدرس الكيمياء الاحيائية

تتناول طعامها بنفسها ، وإن تقود سيارتها . وقد غطيت مجلة القيادة باطار من المطاط لغرض فيه كلاب يدها الصناعية . وهسي تستخدم ساليها في ادارة الحرك واشهرات الانجاء واللقط على البوك . اما نقل السرعة فاونوماتيكي .

ومن اهم الاسباب التي تدفع مارجريت الى الاستئجار على النفس ، وعمل كل شيء بنفسها ، هو ان تحول دون شعور ولديها بعيب ام بدون ذراعين ... كما انها لا تريد ان يشعر ولداها بان رعاية الام تنقصهما في قليل او كثير ...

وتعترف مارجريت ، كذلك ، بان ايقظها بالله قد سلكها تيرا على اجتياز محنتها بسلا . وهي تذكر كلمات امها لها في ساعة من ساعات الياس عندما كانت تتسأل عما بقي لها لتعيش من اجله ... «سياتي يسا بنيتي اليوم الذي ترين فيه انه لا يزال لحياتك هدف .. وستدركين ان امالك رسالة تؤذيها ..» وتعتقد مارجريت ان رسالتها هذه هي ان تكون حياتها عزاء وسأوى وبعبارة الآخرين ...

[من مجلة كورونت الاسبركية]

شركة كاملة في حياتها الزوجية .

وفي ايفانجيل ، اندينا ، ولد ابنهما البكر فيليب . وبعد عامين ولد ابنهم سيبا الثاني روبرت . وقد وجدت من جيرانها خلال هذه الفترة كل عون ومساعدة ، كما كانت تحضر احدي الغادات لمساعدتها أثناء النهار . ولكن عندما كان يغلو البيت من احد سواها ، كانت تعتمد الى قديمها فتخرج بهما الابواب ، واستأجرها تقيش بهما على حكمة زجاجة العليب ، كلما ارادت رفيع الزجاجاة او نقلها من مكان لآخر ...

وفي سنة ١٩٥٢ ، صنعت لها ذراع يمتد جديدة افضل من سابقتها ، ولكنها كانت معقدة وغير مريحة . وفي العام التالي انتقلت العائلة الى كاليفورنيا حيث التحق مارتن باحدى المؤسسات الطبية . وقد تمكن الاخصائيون في هذه المؤسسة من صنع ذراع متعالية مارجريت حقلت لها قدرا كبيرا من الراحة والاستقلال . وهي تستطيع بهذه الذراع اعداد الطعام (بمساعدة فيليب) ، واللعب الس السوق ورفع الاشياء اذا لم تكن ثقيلة جدا ، وتنظيف البيت ، وغسل الثياب وتبكيها . فضلا عن كل ذلك ، تستطيع مارجريت اليسوم ان

في نفس الجامعة . وكان مارتين قد رأى مارجريت في حرم الجامعة ، فسمع حتى تعرف اليها دامت العلاقة بين مارتن ومارجريت بعد ذلك اللقاء عاما ونصف العام ، وفي اواخر هذه المدة حصلت مارجريت على وظيفة في دولر الصحة المدرسية بمدينة فلنت المجاورة وقد عرض مارتن على مارجريت الزواج عدة مرات خلال هذه المدة ، ولكن مارجريت كانت تجيبه في كل مرة بالرفض لانها لم تكن تتصور كما تقول : «ان يقدم رجل يتنعم بكل قواه العقلية على الزواج من فتاة بدون ذراعين » . ولكن مارتن انتصر اخيرا ، وتم الزواج في عام ١٩٤٦ ، بعد يوم واحد من حصول مارتن على درجة الدكتوراه في الفلسفة من الجامعة .

بني المروسان علما واحدا في ان اربور ، مارتن يعلم ومارجريت تعد اطروحتها لنيل درجة علمية اخرى . وهي تذكر اليوم تلك الايام وتقول : « كان يلف فسوك راسي ، يستحني على انجازها ، ولولا ما انتهت منها ابدا » . والواقع ان موقف مارتن منذ البداية كان له ابلغ الاثر في ابلال مارجريت من جراحها العاطفية ، وتجاهها كاتساة وكزوجة فقد كان يستعنها دون ضبط ولا اكراه ، على الانجاد على نفسها ، ويشجعها على ان تكون



إنشاء العالم في سنة ١٩٥٦

٢ - صدر بلاغ تلالى مشترك أعلنت فيه حكومات امريكا وبريطانيا وفرنسا انها اخذت علما بالاجراء الذي قامت به مصر لتأسيس شركة قناة السويس وهي مع اعترافها بحق مصر باتناميم تريد تأمين حق المرور بالقناة ولذلك قررت عقد مؤتمر باسم الدول المعنية بالصلاحه في القناة للتوصل الى ائتلاف جهات دولي يستعيع الاعتراف على حرية الملاحة مع مرافاة مصالح مصر المشروعة . وبعد المؤتمر في ١٦ الشهر الحالي . وكلفت إنجلترا وفرنسا ترفيغان في استعمال القوة المسلحة مع مصر فعبانا قواهماا وتصحنا رعاياعهاا بتره مصر .

٤ - اطلق في طهران سراح الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء ايران سابقا الذي قيام باتناميم كبرى الانجاز ايرانيان البتروليا بعد ان ففى في السجن ثلاث سنوات .

٦ - اذيع في عمان ومدشق نعى انفالغية الوحدة الاقتصادية بين سوريا والاردن وهي وحدة كاملة تشمل انتقال الاشخاص والراسمائل وحرية العمل والاستخدام ووحدة النقد .

٧ - وصل اندرس الاول ملك ليبيا الى استنبول في زيارته رسمية لتركيا .

٨ - اعلان الرئيس ايزنهاور ان حكومته تامل بان نحل مشكلة القناة باطرق السلمية .

٩ - وافق الاسكند السوفيتي على الاشتراك بمؤتمرات لندن للثائر في مشكلة قناة السويس مع تحفظات عديدة شرحتها الحكومة السوفيتية كذكره مفصلة ايدت فيها تأمين القناة وقالت ان الاجراءات العسكرية الفرنسية الاجلجورية تعتبر تحديا لقضية السلام العالمي .

١٠ - رفض الاتحاد السوفيتي في معاهدات الصلح الجارية مع اليابان اعادة جزر الكوريل الواقعة الى الشمال من الجزر اليابانية .

١٢ - اعلان الرئيس جمال عبد الناصر رفضه حضور مؤتمر لندن واعلان ان مصر مستعدة لعقد مؤتمر مع حكومات الدول الواقعة على انطاكية سنة ١٨٨٨ ومع بقاء الحكومات التي تمر سفنها بالقناة للبحث في عقد اتفاق باسمين حرية الملاحة في القناة .

١٣ - وافق مجلس جامعة الدول العربية على قرار اللجنة السياسية القاصي بتأييد مصر الى ابعاد الحدود .

١٤ - انتقد حزب العمال البريطاني قرارا بمعارضة استعمال القوة ضد مصر .

١٦ - افتتح مؤتمر لندن للبحث بازمةالقناة وقدم وزير خارجية امريكا المشروع القريبودون اهم نقله ان يتولى ادارة القناة مجلس دولي تمثل مصر فيه ويرتبط بالامم المتحدة وعدم تكون دولة او مجموعة دول من السيطرة وذلك لضمان حرية الملاحة للجميع .

اعلنت الاطراف العربية الاعراب العمام هذا اليوم تفاسما مع مصر .

زعموا وان مصر مستعصية في مشاربها دون ان لتكت الى المستعصين .

٢٥ - وصل من اوروبا سيلف الاسلام الابير بدر ولي عهد اليمن الى بيروت في زيارة رسمية للبنان .

فتحت القوات الاسرائيلية في الخطوط الغربية تيران اساحتها على القرى والواقع العربية وله وقتت اسبابات في جنود الجيش الاردني والعربي الوطني وسكان النقفلة .

٢٦ - خطب الرئيس جمال عبد الناصر في ذكرى خلق الملك السابق فاروق في الاسكندرية فكشف عن خلفايا النضال المصري وعن اسرار دولية خطيرة وله اعلان تأمين قناة السويس

٢٧ - ارسلت الحكومة البريطانية مذكرة شديدة الهلجة الى الحكومة المصرية بخصوص تأمين شركة قناة السويس فرفضتها مصر .

وارسلت الحكومة الفرنسية ايضا مذكرة احتجاج شديدة جدا ورفضها الصلح المصري في باريس . اما الولايات المتحدة فبدت اعلمت انها تتكلم مع الحكومات الاخرى الفاصلة .

٢٨ - عاد الرئيس جمال عبد الناصر الى القاهرة فاستقبل استقبال عظيم وله جاء في الخطاب الذي القاه ان مصر مستعصية لغوياسم

القناة كمالا وستسبتي القناة مفتوحة للجميع وقال اننا نستعد لكل الاحتمالات وستقابل العدوان بالعدوان ولن نهولون في حلقونا .

قررت بريطانيا تعجيد رصيد مصر من العملة الاسترلينية ولحصر في بريطانيا ١٢٠ مليون جنيه ، وبصري هذا التعجيد ايضا على الشركات والافراد . كما جمدت بريطانيا ارصدة وممتلكات شركة القناة في بريطانيا .

٣٠ - اعلان رئيس الحكومة البريطانية ان بريطانيا اولقت شحن المواد العربية المبرص .

٣١ - وباصل وزير خارجية بريطانيا وفرنسا والستر موريي موفد الخارجية الامريكية اجتماعهم في لندن ليبحث قضية تأمين القناة .

٣١ - اعلمت حكومة بورما ان جنود الصين الصينية اجتازوا الحدود واختلوا عدة مواقع داخل بورما بعد معارك عنيفة بين الجيشين .

قال وزير خارجية اليابان في معاهدات الصلح الجارية في موسكو بان اليابان لا تستعيق التنازل عن الجزر شمال اليابان مقابل توقيع معاهدة الصلح مع روسيا .

اول المنسبي ١٩٥٦ - وصل لندن السيد دالاس ناظر الخارجية الامريكية للاشتراك بالمعاهدات حول قضية القناة .

١٦ يوليو ١٩٥٦ - دعا الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة وبريطانيا الى عقد اطلاق معه لاقبال كل التجارب الدرية .

١٧ - صرح سليف مصر في امريكا بان مصر قررت نهائيا الاستعانة بالسادات المصرية لبناء مشروع السد العالي في اسوان .

١٩ - اعلان رسميا في واشنطن ان الولايات المتحدة سحبت عرشها السابق لمساعدة مصر في تمويل السد العالي لان تطورات الوقت في الشهور السبعة الاخيرة التي تلت العرضي لم تكن مؤاتية لاتجاح المشروع .

٢٠ - على اثر زيارة الرئيس جمال عبد الناصر والبنديت جواهر لال نهرو ليوجسلافيا والمعادلات التي جرت مع المرشال تيتو صدر بلاغ مشترك طالب الرؤساء الثلاثة فيه بحل مشكلة فلسطين على اسس القرار المتخذ في

الاسكند في ايلول وبحل مشكلة الجزائر على اسس الاعتراف بالحقسوق الطبيعية المشروعة للشعب الجزائري وكسر ابيان ان

الصلح المتعارفة للدول الكبرى في الشرق الاوسط تؤدي الى تحقيق حل هذه المشاكل التي يجب ان يكون فيها على اسس القرار

بالصلح المشروعة الاقتصادية لشعوب الشرق الاوسط والاعتراف بحريتها وفرادتها الخاصة .

عاد الى القاهرة الرئيس جمال عبد الناصر وبرفقته رئيس وزراء الهند البانديت نهرو .

٢١ - اعلمت بريطانيا انها قررت سحب عرض السادات المالية كصر لبناء السد .

أكد البنك الدولي في واشنطن ان سحب عرض امريكا وبريطانيا لمساعدة مصر لمشروع السد العالي يجر بصورة اية الى الفاء عرضي

البنك الدولي ايضا .

وصل الى القاهرة الستر داغ هيرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة قادما من عمان في زيارة كنفقة الشرق الاوسط للبحث في وسائل تخفيف حدة التوتر على خطوط الهدنة

٢٢ - احرب للسوي شيلاوف وزير خارجية السوفيتين عن استعداد روسيا للمساعدة في تصنيع مصر .

٢٣ - اصيب اثنان من مراقبي الهندسة الدوليين التدينين واحد الضباط الاردنيين عندما اتجر لهم اسرايلي لحت الدمامهم في منطقة مجردة من السلاح .

رد الرئيس جمال عبد الناصر بعنف على الغرب فأكده ان التصام مصر سليم لا كعسا